كتاب الحياة

أحلام متواضعة

سيد داود

- الغلاف بريشة الفنان مكرم حنين
- الكاريكاتير بريشة الفنان ناجى كامل
- الإخراج الداخلى بريشة الفنان محمد سليمة

كلمة لابد منها

لقد جلست أفكر وأفكر ماذا أقول لك عزيزي القارئ .. صحيح أن هناك ودا وحبا يربطني بك .. ومن أجلك أكتب ..وصحيح أن التواصل بيني وبينك في لقاءاتي السابقة هو الذي يدفعني دائما للتقارب فما أحلي أن ألقاك حتي علي الورق .كان كتابي الأول حكايات مصرية نموذجا ساخرا لما يحدث في عالمنا المعاصر ثم جاء الكتاب الثاني مع خالص تحياتي ليواصل العلاقة المطلوبة بين الكاتب والقارئ وقد شجعني علي التواصل فكان كتابي الثالث حكايات عصرية ولست أدري ماهو سر اختياري لهذا الاسم وماهي حكاية اختياري لعنوان حكايات ؟!! هل لأنني كنت مولعا منذ طفولتي بالاستماع لحكايات جدتي .. وهل لأن الحكايات هي أسهل الطرق إلي الدخـــــول للقلب لأنها دائما تتسم بالبساطة والأسلوب السهل الممتنع الذي شجعني القارئ علي انتهاجه ..؟!

ثم كان كتابي الرابع كلاكيت .. إنه كلاكيت رابع مرة .. ثم هاهو كتابي الخامس الذي بين يديك الآن ولأنه الخامس بين الابناء فلقد فكرت أن يكون اسمه خمسة وخميسة أو الكوميديا الداوودية كما أشار إلي ذلك الكاتب الكبير الاستاذ عبد الوهاب مطاوع في تقديمه لي في مولودي الثالث حكايات عصرية وأخيرا استقر الرأي أن يكون عنوانه

(أحلام متواضعة)

عزيزي القارئ وبكل تواضع بين يديك الآن مجموعة من اللوحات اللقطات الكاريكاتورية الاجتماعية .قد تكون انت أحد ابطالها أو شاهد

لاحداثها وقد تعتقد في لحظة أنك كاتبها أو تفكر في كتابة إحداها أو هي من بنات أفكارك كما يقولون ، قد تتفاعل معها لأنك تعيشها وقد يغلي الدم في نفوخك لأنه لايعجبك بعضها فهذا المنافق الذي يعتلي الأكتاف وهذا الزمبجي الذي يتقرب للمسئول الكبير ليصل علي حساب الغير .. وهذا المتسلق المشهور له بالنفاق الذي يريد الوصول بأى ثمن ليعلو ويعلو علي حساب الشرفاء .. نماذج تثير الاعصاب والاشمئزاز والقرف

في الحياة دائما مايفرح ومايحزن .. فما أحلي أن تعيش الحياة بحلوها ومرها .. فالدنيا هكذا فلنأخذ منها حلوها وليس مرها

أهلا بك ضيفا عزيزا مع كلماتي وخواطري وأهلا بك صديقا دائما مع هذه الكلمات والحكايات التي صاغها قلمي إليك لأنها من القلب للقلب وقبل كل شيء الشكر كل شكر لله علي رعايته وعطائه وفضله وكرمه غير المحدود .. تحية صادقة لكل من ساعدني في مشوار حياتي .. أمي .. بحنانها ودعائها .. أبي الذي علمني أن أكون صادقا مع نفسي والآخرين .. علمني أمانة الكلمة .. أصدقائي الذين ساندوني وقدموني إليك .. الزوجة التي تنازلت عن بعض الوقت وتركتني أكتب بل لقد هيأت لي حياة سهلة ومشاركة فعالة .. بعيدا عن مشاكل الأولاد .. تحية لكل هؤلاء .. شكرا لله .. شكرا لكم .. وإلي اللقاء .

سيد داود ،،

ماذا يريد الرجل ..؟



عجيب أمر هؤلاء الرجال ماذا يريدون من المرأة ؟ وماذا هم فاعلون بها فلا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب .. لقد عملت المرأة من خدها مداسا ولا فائدة فأفعاله كأفعال أمشير وبروده يصل أحيانا كبرد شهر طوبة ومزاجه المتقلب كعواصف الخماسين التي تحمل الأتربة بكل أنواعها وصدره لا يتسع لأي خلافات فهو مثله كمثل الجو في عز أغسطس ..

إنه لغز محير لا يعجبه الجمال الرباني ويلهث خلف الجمال الصناعي ... عينه تندب فيها رصاصة فهي تزوغ لكل ما هو خارج بيته ، في أغلب الوقت

يفضل الجلوس علي المقهي ... يفضل السهر مع الأصدقاء .. بالعربي زي القرع يمد لبره وإذا تكلمت معه الزوجة يثور مهددا متوعدا .. إنه الرجل الذي يتعامل كالديكتاتور وفي بعض الأحيان لا يسمع إلا يصدي صوته إنه الرجل المستفذ الآمر الناهي الذي يأمر فيطاع .. ويتودد الكل لجنابه ... هل رأيت استبدادا أكثر من ذلك ؟ وهل رأيت خصالا أسوأ من هذه الخصال.كنا نظن أنه أنتهي حكم قراقوش ... لكنه مستمر في صورة هؤلاء الرجال .

لقد أباح له الشرع الزواج حتي أربع حريم ويتنقل بينهن ولا هارون الرشيد وفي أي لحظة بإمكانه أن يتركها ويروح لغيرها بلا إنفاق وقد تدوخ للمطالبة بحقها في المحاكم وتكون فريسة لذئابها المتخصصين أو لمحام لا ضمير عنده يسلبها كل ما لديها علي أمل الحصول علي حقها الشرعي من رجلها .

هذا رأي المرأة فهذا ليس كلامي ولكنه كلامها بل أنينها وصوتها الممزوج بالألم والمعاناة من جبروت الرجل المتوحش الذي يعيش عصر الانسان الأول . سألتها يعني متخلف ؟ اجابت التخلف قليل عليه .. قلت في نفسي يا سبحان الله هذا الرجل الذي يقولون عنه آخر من يعلم وبقلبه الطيب يتنازل عن كل شئ فهو يسهر الليل يكتب الشعر في محبوبته المرأة ويذوب عشقا عند لقياها ويتودد لها علي أمل أن يكسب رضاها ويطب بمجرد بسمة ويمشي خلفها بمجرد نظرة ويقشعر بدنه بمجرد لمسة .. ويرضي بالقليل وحتي بالفتات من أجل عيون المرأة أم عياله .. ويعيش من أجل إسعادها وظهورها بالمظهر اللائق أمام الجيران .. هل وصل الحال الي هذا الوضع .. مسكين هذا الرجل فلسان حاله يقول حسبي الله ونعم الوكيل .

قالت لي إحدي الزوجات المحنكات التي أعجبني رأيها جدا وزاد تقديري لها تقول دائما عن زوجها الأستاذ .. فتقول الأستاذ بيسلم عليك .. الأستاذ بيقول .. الأستاذ راح .. تقول رغم أنه لا يطلب منها أبدا أن تعد له الافطار قبل ذهابه للعمل إلا أنها تفضل دائما أن يكون أول طعام وكوب شاي في الصباح من يدها .. وتعجبه جدا هذه اللمسة .. سألتها ماذايريد الرجل في نظرك ؟! أجابت .. الرجل يريد زوجة مطيعة غير متغطرسة .تعامله كأمه .. تتعامل معه كعاشقة .. لا تفارقه عندما يمرض .. تقف بجانبه في لحظات ضعفه يعني معاه علي

الحلوة والمرة .. تثق في نفسها وفي قدراتها .. تهتم بنفسها مهما تقدم بها العمر .. الرجل يريد امرأة تهتم به أولا وترعاه وتحافظ علي أسراره وترفعه أمام الناس ،لا أن تحبطه وتقذفه في أول حفرة وتقف تتفرج عليه شامتة ضاحكة فهو أولا وأخيرا رجلها .. لذلك قالوا وراء كل رجل عظيم امرأة تقف خلفه وتدفعه للأمام .

الرجل يريد امرأة نصف ذكاء ونصف جمال .. أو لا جمال اطلاقا لكن روح وعاطفة وتحبه فالحب لا يباع ولا يشتري في شارع الشواربي .. المرأة هي النسمة التي يهفو اليها الرجل وليست الكابوس الجاثم علي قلبه فهل فهمت المرأة الرجل ؟ وهل تستوعب المرأة ما يريده .. إنها لو فعلت لملكت قلبه واستولت عليه ولصار "كالخاتم في صباعها ".. فهل تعي المرأة الدرس مهما كانت ومهما وصلت اليه من مناصب ؟

المرأة في قلب الرجل وعقله فهو الزوج والأخ والصديق والعاشق الولهان ما دامت هي ينبوع الحب والحنان .

هل عرفت المرأة الآن ماذا يريد الرجل ؟ أظن أنها لو عرفت لوفرت علي نفسها الكثير .. فتعيش في أمان ولا تدخل الليمان .. ولا تحتاج لأكياس بلاستيك وفي هذه الحالة لن تجد الكلاب غذاء آدميا ولن تتعدد الزوجات .. اللهم قد بلغت .. اللهم فأشهد .

وماذا تريد المرأة ..؟



ماذا جرى للمرأة هذا المخلوق الضعيف .. لقد صارت جبارة في تعاملها مع الرجل .. لقد تحولت لنمر شرس .. تتعامل كأن العصمة في يدها .. بل وتطالب بذلك .. وقد يجيئ اليوم الذي ننعي حظنا فيه نحن الرجال ونطالب المساواة بالمرأة ..

هل تصدق يا عزيزي انها أحالت نهاري لليل وليلي لنهار ولا تكف عن تعذيبي نفسيا .. فلسانها لايسكت عن الكلام المباح وغير المباح .. لقد تمسكنت حتي تمكنت وبعد الزواج والخلفة انعوج حالها وصارت واثقة من نفسها وبأنني لا استطيع الفكاك من قبضتها ومن هذا السجن المحكم الجدران .

كثرت طلباتها وكأنني أرقد علي كنز ... عايزة فستان جديد علشان فرح أختها وغسالة جديدة لأن الحالية صارت موضة قديمة وكما تعرف الحال وما نحن عليه .. من أين ألبي رغباتها المكبوتة.. هل أتحول لسارق وأدخل السجن بسببها .. ألا تعلم أن معظم رواد السجون دخلوها بسبب المرأة .. إن لم يكن التنافس عليها أو لنار الغيرة التي في قلبها أو لدفع الرجل للاختلاس لتلبية احتياجاتها غير الضرورية فإنه بسبب غدرها برجلها وخيانته .. إنها تسقيه من نبع الحب ما يكفيه وزيادة إشباعا لغروره ثم تنقلب فجأة بدرجة مائة وثمانين درجة لأي شئ بسيط فهل هذه هي الحياة .. خميرة عكننة صباحا ومساء وطلبات لا تنتهي لا يقدر عليها إلا القادر أو الحرامي وأنا لست حرامي ..

هكذا يقول محدثي الذي راح يجفف عرقه مرات ومرات ..فالحديث عن المرأة جعله متوترا يتلفت يمينا وشمالا يبدو أنه يخاف أن تراه أو تسمعه فيقع في المحظور .. أضاف بعد أن اطمأن .. ماذا تريد المرأة بعد ما وصلت اليه .. لقد صارت نائبة في البرلمان ووزيرة في الحكومة وضابط شرطة وضابط جيش فماذا تريد ؟

لقد شربت السجائر ونفثت دخانها في وجه الرجل وجلست علي المقهي وشربت الشيشة بمعلمة لايفعلها الرجال فماذا تريد ؟ لقد قادت السيارة وأخرجت سيجارتها من النافذة ليري الرجال أو لشئ في نفسها فماذا تريد أن تقول ؟ أين اللطافة والظرافة والرقة التي كانت ما قبل الزواج ، ما زال حديثه لا ينقطع كأنه السيل المنهمر وما زلت أسمع لشكواه من الزمن والمرأة .. سألته ألهذه الدرجة تشكو وكيف تتحمل هذا القهر وتسكت عليه .. وأين رجولتك وكرامتك ضحك ضحكة يغلبها البكاء وقال .. أي كرامة ياسيدي بعد أن أصبح لدي نصف دستة عيال ... طيب ولماذا تركت نفسك حتي يكون لديك هذا العدد ؟ قال .. هي التي تريد ذلك فالعيال في نظرها قيد حديدي حول عنق الرجل لا يستطيع الفكاك منه .. سألته هل لديك أقوال أخري ؟ فرد كفاية . سألت امرأة وواجهتها بهذه الكلمات فراحت تضحك علي هذا الكلام قائلة .. ليست كل النساء كما يقول هذا الرجل وكما أن الرجال يختلفون في الطباع والصفات والميول والأصل .. فالنساء أيضا كذلك .. والنماذج كثيرة لرجال مخلصين ونساء أيضا وكما أن هناك رجلاً خائناً وعينيه زايغة فهناك امرأة كذلك .. وكما أن هناك رجالا يقدسون الحياة الزوجية فهناك نساء أيضا .. سألتها ماذا تريد المرأة فأجابت .. المرأة تريد رجلا بمعني الكلمة.. يحميها وتشعر معه بالأمان ... وإذا شعرت المرأة بالأمان من غدر الزمان وغدر الرجال فستعطي الرجل عمرها ..

المرأة تريد رجلا لا ينسي المناسبات الخاصة بها يوم الخطوبة ويوم الزواج وعيد ميلادها .. مش مهم الهدايا .. المهم الرمز قبله مثلا .. وردة .. ولا مانع إذا توافرت الإمكانيات أي حاجة دهب .. المرأة تريد رجلا قويا تحتمي خلفه لا رجلا ضعيفا يحتمي خلفها .. فالمرأة بطبعها مخلوق ضعيف ..سألتها كيف

تكون المرأة مخلوقا ضعيفا وتقوم بتقطيع زوجها أبو عيالها قطعا صغيرة وتعبئه في أكياس وترميه في الطريق للقطط والكلاب الضالة وتقول لهم هنيئا مريئا .. فردت لماذا تفعل المرأة ذلك ؟ هل قدم الزوج السبت ليجد الحد.. لقد سقاها المر والهوان فانتهزت فرصة ضعفه أو نومه وفعلت فعلتها .. طيب إذن المرأة غادرة بطبعها يا سيدتي ؟ ..قالت المرأة عندما تحب تعطي وعندما تعطي يكون العطاء بلا حدود .. وعندما تكره يكون الكره ايضا كالشلال الهادر .. طيب لماذا لا يفعل الرجال في النساء ذلك العمل المزري ؟

قالت الرجال يفعلون أشياء كثيرة لا داعي لذكرها وخللي الطابق مستور

ولأن الكلام علي ما يبدو لن ينتهي .. فالطريق دائري ولأن حرارة الجو لا تطاق نعود الي السؤال من تاني .. ماذا تريد المرأة ؟

هل عرفت أنت ماذا تريد المرأة.. لو عرفت لك جائزة كبري قد تكون زوجة أخري طيبة تعيد لك الإتزان النفسي أو تكمل علي البقية الباقية من سعادتك .. إن هذا اللغز المحير الذي قد نعطيه حبا فيطلب المزيد ويتجشأ ويقول كمان .. ونعطيه فلوسا فيدخل علي أول جواهرجي ليبددها .. ونعطيه أمانا فينام في العسل ولا يبالي .. في رأيّ أنه مطلوب الحد الأدني من العطاء من الطرفين فنستريح ونريح وينفض الاشتباك .. وباستطاعة الرجل المحنك اللعب علي الأوتار الخاصة بامرأته وينمي الجانب الحسن فيها والتي يعرفها هو ولا أحد غيره يعرفها وبذلك يأمن الطرفان شر بعضهما وتستمر الحياة فهن رحمة لنا وونس ونحن الرجال قوامون علي النساء .. والرجل راجل .. والست ست .

ولكم تحياتي

الفول والمحمول

في الشوارع تجد العجب .. هذا يتكلم من المحمول وهذا يأكل الفول .. من يتكلم في المحمول يحقد علي آكلي الفول الذين بدورهم يحقدون علي حاملي المحمول ..

والمحمول في بلدنا صار موضة كموضة الميني جيب التي إنتشرت في الستينات وحلاقة الكابوريا والتي كنا نسميها زمان الكريه والتي تراها الآن في رءوس الشباب .. ومن الطبيعي الآن أن تجد الزحام علي محلات بيع المحمول ،في الوقت نفسه الذي تري عامة الشعب في زحام علي محلات الفول ولست أدري لماذا سموه محمولا مع أنه ممسوك في اليد وليس محمولا . ولأن المحمول . صار ثمنه في متناول بعض المواطنين، فلقد صار في يد كل من هب ودب فلا فرق بين مسئول يحتاجه في الاتصالات الضرورية أو سباك يستعمله لدواعي المنظرة وبهذا انتشر المحمول انتشار البعوض في المستنقعات وقد تراه مع الأولاد في المدارس لزوم الوجاهة الاجتماعية والعياقة امام زملائهم الشبان والشابات .

إنها الرفاهية المفرطة لهذا الجيل الجديد الذي سيحمل الراية من بعدنا . طبعا راية المحمول في يد الجميع .. لقد مشينا في الوحل وركبنا الصعب حتي نصل فماذا هم راكبون ؟ لقد ركب الأولاد أحدث السيارات ومسكوا المحمول وراحوا يداعبون بعضهم البعض فماذا ننتظر من مثل هؤلاء مستقبلا ؟ هل سيكون هناك احساس بآلام الأخرين ومعاناتهم أظن لا ! وأرجو أن يكون ظني في غير محله .

ونحن كجيل سابق سنحرص علي أن نوفر لأولادنا حياة كريمة بلا منغصات ونتفاني في توفير جميع المتطلبات الضرورية وأحياناً غير الضرورية لنعوضهم عما فاتنا نحن في زماننا .. فأين نحن زمان من هذه الحياة الرغدة التي يرونها الآن ويعيشونها في ظل هذه النهضة والمنجهة والمحمول والانترنت والقنوات الفضائية وغيرهم لا يجد الفول !!

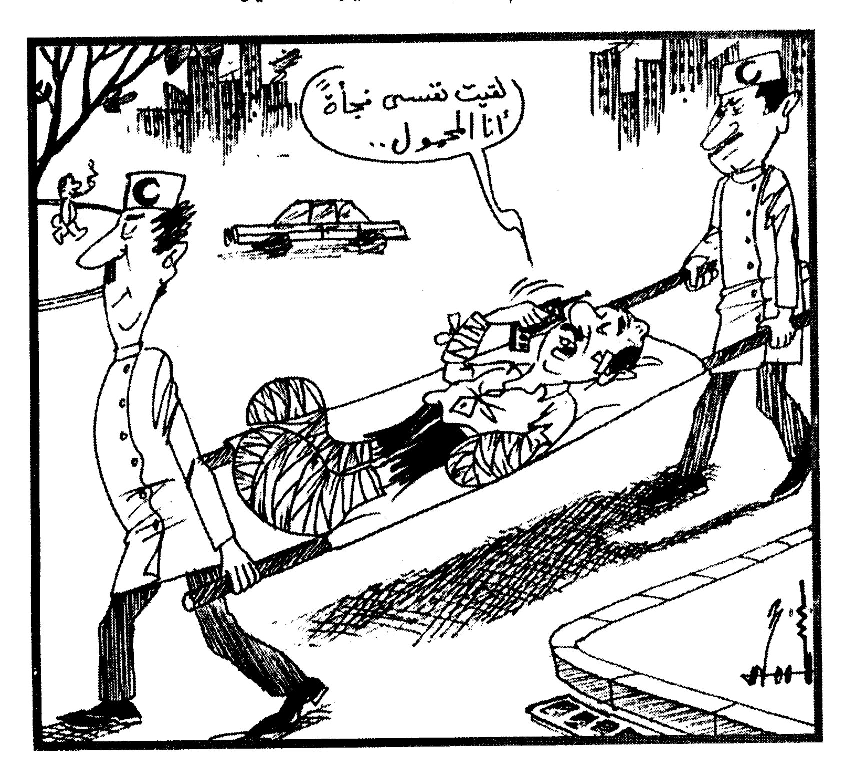
إحدي الشركات تضع في خطتها أن يكون المحمول في يد الجميع كيف ذلك؟

هل سيكون المحمول كالماء والهواء .. هل سيتم توزيعه مجانا وهل ستكون الخطة أن يكون كالطعام لكل فم لست أدري !!

إن الإعلانات عن المحمول تكفي لإطعام آلاف البطون الجائعة التي تهيم بالشوارع أو تبحث في صفائح الزبالة عن لقمة عيش لا تجدها أحيانا، لكنها الحرب بين الشركات التي تبيع أو التي تطلب منك التعاقد معها بالذات دون غيرها .

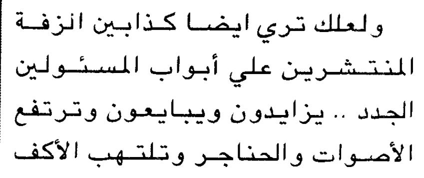
ولأن المحمول في يد الجميع فلا تستغرب أن تجد متسولا في يده محمولا يتسول به فقد يرق قلبك لحاله وكله بثوابه وكله شئ بثمنه ايضا .

إنه عالم اليوم .. عالم الانترنت والفياجرا والفضائيات والمحمول الذي يربطك بالعالم لتعرف أنه عالم صغير .. صغير .. صغير .



الشرفاء يمتنعون





عند صدور قرارات التعيينات الجديدة والترقيات في المناصب العامة نري العجب .. صحوة من المنافقين والإرزقية محترفي هذه المناسبات ليعبروا عن فرحتهم المزيفة .. تمتلئ الصحف بإعلانات التهاني مدفوعة الثمن علي حساب الغلابة في الحكومة والشركات .. يرحبون بالقدوم الميمون لحضرة صاحب المنصب الجديد فارس عصره وزمانه .

ولعلك تري ايضا كذابين الزفة المنتشرين علي أبواب المسئولين الجدد .. يزايدون ويبايعون وترتفع الأصوات والحناجر وتلتهب الأكف وتدمي من التصفيق داعين بحياة دائمة متمنين لهذا المسئول طول العمر .. فهو فلتة من فلتات هذا الزمن ويتباري الخطباء والشعراء في ارتجال الخطب العصماء التي تمجد وتعظم قدومه الميمون وتصل باقات الورود بالعشرات .. ولا أحد طبعا ودع الذي ترك المكان ولا أحد يهتف بحياته، فلقد ترك المكان فلماذا الدعاء .. لقد مات الملك فليعش الملك القادم الذي عنده الخير كله وعنده الموائد منصوبة .. وكله بثمنه .

وحتي الموت صار له زفة في صفحة الوفيات حيث البراويز الكبيرة التي تلفت النظر لأهمية الفقيد والتي لو تم توزيع ما دفع فيها لأشبع حياً بأكمله ..

وقد تري بعض المنافقين الذين لا تربطهم صلة بالفقيد يغالون في حزنهم أكثر من أهله فيتباكون وينتحبون تعبيرا عن حزنهم المزيف طبعاً .

ولعلك تري في مباريات كرة القدم هؤلاء الذين يحيلون المدرجات لحريقة بالهتافات والأغاني والأهازيج من أجل تسخين اللاعبين والجماهير .. وكله بحسابه .. لا شئ بدون ثمن .. سندوتش .. حاجة ساقعة .. والفرجة ايضا علي المباراة مجانا من النادي أو أحد المشجعين الثقال قوي الذي يشجع النادي بجنون وما يعطيه للمشجعين المتعصبين شيئا قليلاً بجانب الكثير الذي ينفقه علي للاعبين من تحت الترابيزة .

وفي الانتخابات حدث ولا حرج فما يحدث يفوق الوصف فاللافتات تملأ الشوارع من المنتفعين والمنافقين الذين يعتلون الأكتاف وتراهم وقد تحولوا إلي أبواق عالية تجوب الشوارع والأزقة تهتف بحياة ابن الدائرة التي لم تنجب سواه وطبعا كل ذلك بثمنه .. فبيت سيادة المرشح مفتوح ليلا ونهارا للأكل والشرب .. انها فرصة لإشباع البطون وكله علي حساب صاحب المحل.. وربنايجعل بيت المحسنين عمار والمضحك أن هذا المشهد يتكرر مع كل المرشحين .

وكذابين الزفة هم أقدر الناس علي سرعة الحركة نحو الهدف وهم الذي يلعقون فتات الموائد وهم مستعدون لتقبيل الأقدام قبل الأيدي .. لأنهم حملة المباخر الذين يظهروا في الوقت المناسب ليرتعوا وينهبوا .. وينصرفوا بمجرد انتهاء المولد ويتوارون في الخلف استعداداً لمولد جديد ..

إنه الزمن الردئ الذي ظهرت فيه هذه النماذج الطفيلية .. التي تنمو وتتشعب وتزدهر وتتسلق يوما بعد يوم .. وبقدر ما يعطي هؤلاء يأخذون فالتورتة توزع علي المنافقين والهليبة والأرزقية بقدر هتافهم والتهاب حناجرهم ولا أحد غيرهم يحصل علي شئ .. حتي صار الواحد منهم كالجاموسة لأنهم أكل ومرعي وقلة صنعة لكن الله يمهل ولا يهمل .. فهو وحده القادر علي كشفهم وتعريتهم .. وهو وحده العاطي الوهاب .. المانع القادر المطلع علي كل شئ ويعلم ما تخفي الصدور فبئس ما يفعلون والشرفاء يمتنعون .

شبشب الهنا

يا شبشب الهنا .. يا ريتني كنت أنا .. كان يغنيها سيادته وهو فرحان بنفسه وبشبابه ويعيد ويزيد ومش مكسوف من نفسه .. الله يكسفه فكل أمنياته أن يكون هذا الشبشب الذي تدوس به محبوبته علي الأرض يعني بالعربي معندوش مانع يبقي خده مداس لحبوبته .. شوف لدرجة ايه وصلت المهانة في الحب .

طيب لماذا لم يختر شيئا غير الشبشب .. لماذا لم يختر مثلا المنخل فيقول يا منخل الهنا يا ريتني كنت أنا ..ألا تري معي أن المنخل أقل وطأة من الشبشب وأفضل فالمنخل يستطيع أن ينظر من خلاله لحبوبته لكن الشبشب ستدوس به علي الأرض وقد تقتل به الصراصير التي تتفسح في حمام المنزل .. أو يقول مثلا ياكوز الهنا يا ريتني كنت أنا .. فالمعني هنا أحسن وأفيد فهي تشرب من الكوز الذي هو سيادته وهنيئا مريئا وبالهنا والشفا ومطرح ما يسري يمري .. لكن شبشب .. الله يكسفه الهذه الدرجة هانت عليه نفسه وتمني أن يكون مداسا في قدم محبوبته .. ولهذه الدرجة فقد الكرامة والاحساس بالرجولة ووصل الي هذه المكانة من الذل والمسكنة .. الله يلعن أبو الحب اللي يوصل بني آدم لهذه الدرجة فيتمني أن يكون شبشب .. أعرف أن الحب اسمي من كل شئ والحب شركة تضامن وخذ وهات مش بالشباشب طبعا .. لأ طبعا بالحب والحنان والود مش بالذل والمسكنة والمهانة .... المرأة بطبعها تحب الرجل القوي الذي يحميها لا أن يكون شبشبا في قدميها ... والمرأة هذا المخلوق الضعيف قد تضرب رجلها بالشبشب اذا رأت فيه الضعف والمهانة ... فهي تحبه قويا مهابا لا ضعيفا مستكينا .

أحسبه قد أخطأ في حق نفسه هذا الرجل الذي غني وهذا المؤلف الذي ظن أنه ابدع وفي هذا الوقت الذي كان الرجل فيه سي السيد المطاع المتجبر الذي يأمر فيطاع ويشخط وينطر ويشاور ويتعامل بالنظرات وكل شئ ينفذ وتجاب مطالبه في الحال .. أما هذه التي تغني للطشت وهذا الذي غني للفول .. الله يكسفه مش كان يشوف حاجة أحسن من الطشت فيغني مثلا للبانيو أو

الحوض .. لم نري أحدا يغني للحمة والفراخ ولو حتي من باب التمني .

يا سادة يا كرام صموا اذانكم عن هذه الأغاني البايخة وارتفعوا باذواقكم الي الطرب الأصيل والأصوات الجميلة التي تطرب وتشعرنا بالإحساس الجميل لاالأصوات التي تشعرنا بالقرف واحنا مش ناقصين ضرب بالشبشب ولا فول بالزيت الحار .. أما الطشت فقد انتهي زمنه خلاص .

إنها دعوة لعمل غسيل للمسامع من كل ما هو رث ورديء .. دعوة لنعلو ونرتقي ليصبح ذوقنا رفيع المستوي .. دعوة لتشجيع كل ما هو جميل في المعني والهدف بدلامن حياة السبهللة والخواء بلا هدف بدعوي الروشنة و لا إيه ..

أمي والمحفظة



بينما كان يسير في أحد شوارع العاصمة المزدحمة بالمشاة يتسكع أمام المحلات المنتشرة بطول الرصيف فهو من هواة الفرجة علي المحلات . الشارع يغط بالنساء والرجال والأطفال لشراء ملابس العيد ورغم أن الزحام يحد من حرية الحركة فاجأته سيدة من طبقة محترمة صارخة إبني ..إبني .. توقف الشاب الذي يقترب عمره من العشرين عاما ساهما . فأمه قد تركها في البيت .. لكن السيدة مصممة علي أنه ابنها وتحتضنه وتقبله بطريقة غريبة لفتت الأنظار ..

علق بعض المتجمهرين شوف الزمن الولد لا يعرف أمه ولا يسأل عنها طول هذه السنين وراح البعض الآخر يقول هذه علامات الساعة .. النساء الواقفة

رحن يصرخن في هذا الولد العاق الذي لا يسأل عن أمه ويتبرأ منها .. أما الشيخ الكبير الذي يحمل في يده عصا يتعكز عليها راح يلكزه بهذه العصا ليفوق ويمشي في كنف أمه للبيت قائلا له يا عديم التربية .. كيف تترك البيت وتترك هذه السيدة الرؤوم تبحث عنك في الشوارع هائمة علي وجهها طوال هذه السنين .. الأم تبكي وتنتحب والدموع تسيل علي وجهها الشاحب .. والولد يصر علي أنها ليست أمه .. يبكي أمام الجموع الحاشدة طالباً أن يصدقوه فهو ليس بالولد العاق .

وكعادتنا التي ورثناها ففي كل منا واعظ وضابط وقاض . راح كل واحد يدلي بدلوه في القضية .. قضية الساعة أو اللحظة إن أردت أن تقول .. البعض راح يلقي باللوم علي الأم التي فرطت في ابنها طوال هذه السنين .. والآخرين راحوا يؤنبون هذا الابن الذي باع أهله وذويه وخاصة أمه .. وآخرين فضلوا أن يظلوا وقوفا ينتظرون بترقب نهاية المباراة وانطلاق صفارة الحكم .. ومن يكسب الأم التي تصر علي انه ابنها أم الولد الذي ينفي وبشدة انها أمه ..

أخيرا اعترفت الأم أنه شبيهاً لابنها الذي فقدته في رحلة سفر منذ سنين .. وياسبحان الله .. يخلق من الشبه أربعين .. وحتي ينفض المولد تركت رجليها للريح وسط همهمة الجموع الحاشدة وأوامر رجال المرور وأصحاب المحلات الذين راحو يحثون الواقفين علي ترك المكان في هذا الشارع الشهير .. الكل تحرك نحو هدفه ما عدا هذا الشاب الذي راح في هيستيريا يصيح ألحقوني .. محفظتي .. مرتبي سرقته أمي .. وعرف الجميع أنها كانت حيلة من هذه السيدة التي نصبت شباكها حول الشاب بالذات لأنه منتفخ الجيوب .. وأننا في أول الشهر ..

وراح البعض يجمع للشاب من الواقفين .. وانهالت التبرعات والمواساه من الحضور .. الغريب أن هذه السيدة راحت تراقب الموقف والمضحك أن هذا الشاب أطلق ايضا قدماه للريح في إتجاهها .

عالم واسع وحذاء ضيق

اشترت لي زوجتي حذاءين جديدين دفعة واحدة وماركة عالمية .. لست أدري لماذا !! لعله مزيد من الكرم الأنثوي في مناسبة عزيزة ولعلها ترمي لبعيد فتقدم السبت حتي تجد الأحد وكله سلف ودين .. أو لعله قد يكون لدواعي التوفير فالغالي ثمنه فيه كما يقول المثل ..

المهم تصرفت في بعض أحذيتي القديمة ورحت أزاول فرحتي واضعا الأحذية أمامي كما كان يحدث في طفولتنا عند شرائنا لأشياء جديدة فلا ننام طوال الليل من الفرحة وخوفا من أن نصحو ولا نجدها .

تذكرت ايضا أيام الطفولة عندما كان والدي يرسلني مع صديق للعاصمة لشراء ملابس السنة الدراسية وهي عبارة عن حذاء وبدلة واحدة وقميص وما عليك إلا أن تحافظ علي هذه الثروة طوال العام الدراسي .. كانت أيام حلوة .. وكنا نفرح بالقليل وكنا قانعين بأي شئ مهما كان !!

كانت شكوى الأهل مني لا تنتهي بسبب سرعة استهلاك الأحذية بالذات حتي أنهم فكروا مرة في صنع حذاء حديد لي لأنني كنت أشوط أي شئ يقابلني في الطريق كورة .. طوبة .. المهم أي شئ والسلام .

رحت أتخيل هذا الحذاء الذي يبلغ ثمنه مرتب عام من أيام الزمن الجميل .. وقلت لنفسي والله جالك يوم تلبس حذاء بالشئ الفلاني .. لبست الحذاء بالعافية وذهبت للعمل لكني لم أستطع أن أمشي .. لعله أعلن العصيان والتمرد لأني لا أعامله باحترام وبقدر ثمنه فهو أولا وأخيرا حذاء .. أو برطوشة بالبلدي ، فسألت أهل الخبرة فقالوا بكره يوسع من كتر المشي .. أمشي كتير فقد يفرجها الله .. اخرين قالوا لي أعطيه لواحد صاحبك يمشي به لزوم التليين فكيف بالله أعطيه هذا الحذاء غالي الثمن !! وغيرهم قالوا لي ضع بعض السبرتو علي الجلد لعله يلين ، لكنه والحمد لله جلده طبيعي ناعم ولين فما العمل وقد أصاب عظام رجلي بكالوا .

تذكرت المثل الإنجليزي الذي يقول "بماذا ينفعني العالم لو كان واسعا وحذائي ضيقا" وضحكت علي حالي وما جري لي من جراء هذا الحذاء .. كم

يعجبني هذا المثل .. ويقيني أن هؤلاء الإنجليز لم يقولوا شيئا أبلغ من هذا المثل .. فكيف أمشي وأجوب العالم الواسع أنا لا أستطيع أن أمشي ؟ فحذائى كاتم علي أعصابي .

خلعت الحذاء وجلست بمكتبي حافيا إلا من الشراب لعل رجلي تستريح بعض الوقت وحاولت بعد فترة لكنه رفض .. يبدو أن احساسه بقرفي جعله يتمرد وتذكرت هذا الحصان الذي كان عندنا وكلما حاولت أن أركبه يأتي بحركات غريبة ولكن ما العمل والتعامل معه ضروري .. أشار عليّ صديق يبدو أن له خبرة كبيرة في سوق الأحذية أن أرسله الي مصنع أحذية لوضعه في قالب أكبر أو تغيير هذا الأستيك الذي يضغط علي أعصاب قدمي بآخر ..

وإلي أن يتم ذلك عدت لحذائي القديم .. كما هو مريح وكم هو واسع إتساع هذا العالم الكبير .



الروضة

حكايتي مع الروضة ، طبعا ليست روضة الأطفال، فلم يكن علي أيامنا غير كتاب الشيخ عبد الحميد والحكاية ترجع لمنتصف السبعينات عندما سافرت وبعض الزملاء بسيارة أجرة الي المدينة المنورة فالسفر بالطائرة في ذلك الوقت كان بعيد المنال علي أمثالنا الجدد في العمل وكان السفر ليلا لأن الجو بالسعودية نهاراً لا يطاق وخاصة في مدينة جدة التي تصل فيها درجة الرطوبة لدرجة تجعلك تود لو تخرج من هدومك .. نبهت الجالس بجواري لما يحدث من السائق الذي يغالبه النعاس واتفقنا أن نتجاذب معه الحديث والحوار حتي لا ينام ونروح في خبر كان ... وصلنا بسلامة الله الي مشارف المدينة المنورة حيث الجو المشبع بالروائح العطرة ،، رائحة تشتهر بها المدينة عن باقي المدن ،، لماذا لا ؟ وهي التي استقبلت الرسول عليه الصلاة والسلام وفيها ايضا مثواه الطاهر .

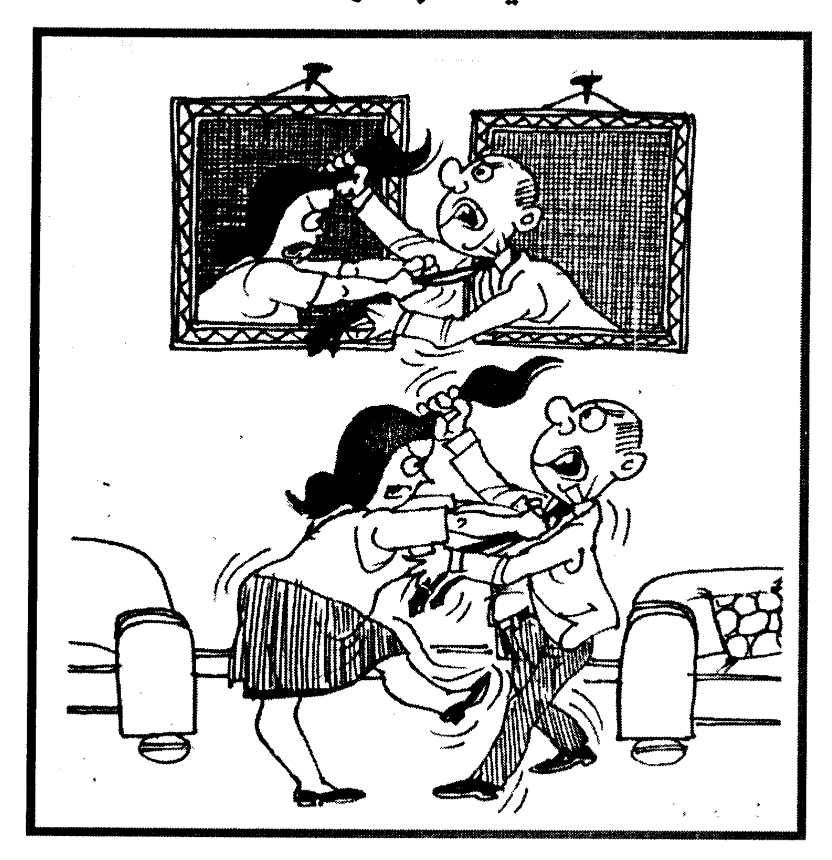
فكرنا ونحن قليلي الخبرة ماذا نحن فاعلين وباقي ساعتين علي آذان الفجر .. لم نجد حلا إلا أن نجلس علي مقهي نحتسي الشاي حتي يقترب آذان الفجر ..مللنا الجلوس فاقتربنا من الحرم المدني ، لم نكن نعرف أن أبوابه تغلق ليلا .. وجدنا بعض شباب من جنوب شرق آسيا جالسين أمام أحد الأبواب فجلسنا معهم انتظارا لفتح الأبراب فمن أجل زيارة الرسول جئنا وسافرنا وسهرنا وجلسنا علي المقهي التي لا ترقي لأي حوش أو دوّار .. وما أن أذّن المؤذن لصلاة الفجر حتي سمعنا صرير الباب واندفع الجالسون فجأة ودون أن أدري وجدتني اجرى وسط هؤلاء الذين كانوا يجلسون في سكينة ورهبة ولا يتكلمون .. صاروا كالمصارعين أو كالغزال الشارد وبقوة الدفع والأكتاف القانونية وغير القانونية وجدتني اجلس معهم .

لم أكن اعرف أنني اجلس في الروضة الا عندما قرأت أمامي قول رسول الله "ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة" .. اذن فأنا اجلس في الروضة الشريفة وعرفت سر هذا السباق واستعمال الأكتاف وفي ثوانٍ لم يعد هناك مكان من كثرة الحاجزين واغلبهم من جنوب شرق آسيا والذين راح

بعضهم يجلس في مصلي رسول الله ولا يبارحها ابدا .. إنها المتعة الروحية أن تكون في رحاب رسول الله ..وعرفت آداب المكان فلا صوت يعلو فوق صوت النبي .

تذكرت ذلك في زيارتي اللاحقة للمدينة وعرفت أيسر الطرق للروضة ،فقواعد اللعبة الحلوة في ايجاد مكان مناسب وسط هذه الحشود صارت معلومة .. لأن الانسان بطبعه أناني وطماع حتي في التقرب الي الله .. وقد يطيل الجلوس في الروضة غير عابئ بغيره الذي جاء متشوقا للجلوس فيها ايضا وبجوار قبر رسول الله وعرفت كيف لي أن أتلاشي أخطاء الغير فأترك مكاني لغيري ليتمتع مثلي ويحظي بمثل ما حظيت .. آه لو عرف الانسان أن الكل الي زوال لأحب لأخيه ما يحب لنفسه عندئذ يعيش الناس في أمان ويعم السلام والاطمئنان ربوع الكون .. لكنه الانسان .. !!

يا أهلا بالمعارك



هل تحافظ المرأة على الحقوق التى اكتسبتها فى القرن الماضى ؟ هل يكون للمرأة دور أكثر فعالية فى أيامنا القادمة ؟ هل تحصل المرأة على كامل حقوقها فى هذا القرن ..؟!

هل صارت المرأة أكثر ثقة فى نفسها بعد أن حصلت علي حق الخلع من الرجل وصار الخلع هذا سيفا مسلطا على رقاب الرجال .. وهل سيتخلى الرجل عن عناده بعد أن صار للزوجة حق خلعه ؟ وهل يشعر الرجل الآن انه قد يجيء

الوقت الذى يطالب فيه بالمساواة بالمرأة ؟ وهل حق الخلع هذا هو البديل لأكياس البلاستيك والسكاكين ولن نعد نقرأ أو نسمع عن لعبة الست فى تقطيع زوجها ووضعه فى أكياس وتوزيعه على مقالب الزبالة ليكون وجبة شهية للكلاب الضالة ؟ما رأيك أنت عزيزى الرجل ؟ وما رأيك أيتها المرأة .. هلى انتهى الصراع الأبدى بين الرجل والمرأة .. وهل تصير الحياة لونها بمبى بلا مشاكل ..؟ ولن نعد نقرأ ونسمع حكايات عن الصراع الأبدى بين شطرى الحياة .. الرجل والمرأة ؟!!!

هل قانون الأحوال الشخصية الجديد ما هو إلا قانون للخلع ؟ وما هو الجديد فيه ؟ فالشقة من حق الزوجة فما الجديد ؟ هل هذا القانون لمعالجة أحوال الزواج العرفى الذى انتشر فى الجامعات والمدارس ولدى رجال الأعمال الذين أعطتهم الدنيا فتزوجوا سرا ؟ وهل سينتهى زواج الصغيرات من الكواهل ولن نعد نرى كهلا سنه٧٥ سنة يتزوج فتاة عمرها "عشرون عاما" ؟ وهل سينتهى اختيار الفتيات لشريك العمر الغني المريش تاركين الزوج الصغير الفقير ؟ فلا وقت ولا قلب عندهم .. المهم الفلوس وتأمين المستقبل مش مهم الاستمرار .

أنا شخصيا أظن لا .. وأقولها بالفم المليان .. فلا هذا ولا ذاك سينهى علاقة الشد والجذب بين الرجل والمرأة والصراع الأبدى فالمرأة هى المرأة والرجل ايضا ..إنها صراعات ولدت من يوم كانت أمنا حواء وأبونا آدم .. صدقونى حتى لو كان هذا الخلع هو الحل بالنسبة للرجل النكدى أو المرأة المتسلطة القوية المتجبرة فالتوابع كثيرة وما دام كله من صنع الانسان فهو يتفنن فى خلق المشاكل والنفاذ من ثغرات أى قانون وهذه هى الدنيا عذاب وآلام وحب وشقاء وفرحة وندم وعتاب وهجر .. أحيانا العذاب امرأة والشقاء رجل .. وأحيانا أخرى المرأة هى الحضن الجميل والبيت والأولاد فمن منا لا يحب الأحضان الدافئة ؟ ومن منا لا يريد الاستقرار العائلى ؟ ومن منا يحب أن يعيش مكروها من هذا الجنس اللطيف ومن ذا الذى يحب أن يعيش فاقدا لظله

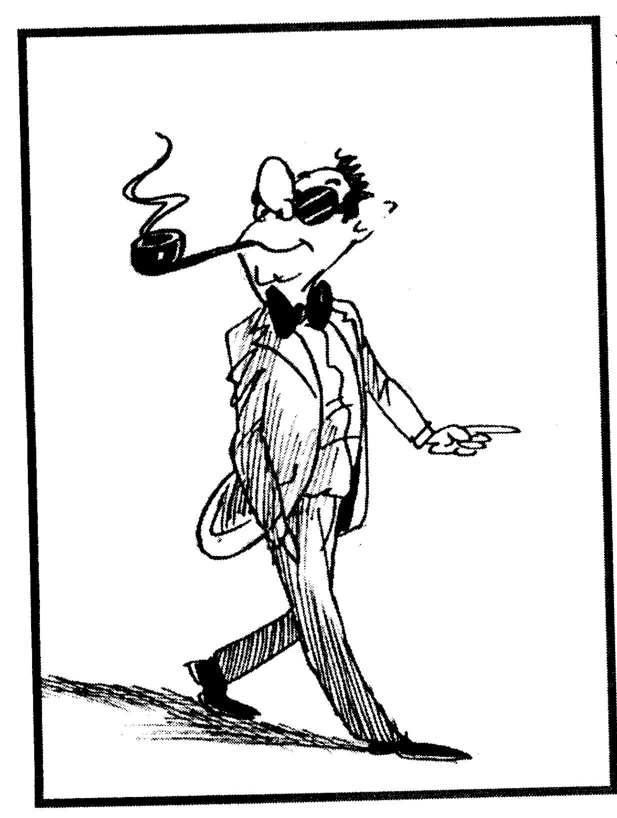
أو وجوده الفعلى فى أسرة تكرهه ولا تجله وتقدره وهل هناك امرأة عاقلة عندها دين وأصل ستطالب بخلع زوجها أبو أولادها الذين تربوا فى أحضانها وعاشوا فى خيره ولم يبخل يوما ولم يقصر تجاههم وتجاه شريكة عمره .

إن الخلع يا سادة ليس هو سلاح ضد الرجل السوى .. انه فقط ضد هؤلاء الرجال الذين باعوا ضمائرهم للشيطان أو الكيف أو المزاج المستمر والمتكرر والقهر الدائم للمرأة فبالله عليك ماذا تفعل الزوجة التى عاشت مع زوجها أكثر من ثلاثين عاما وبعد أن زالت عنها الحضانة وكبر الأولاد يتركها بلا مأوى .. وماذا يفعل رجل أفنى حياته مع شريكة حياته وكبرا معا وتبادلا الحب والعطف وعاشا معا احلك الظروف وصعدا معا تاركين مستنقع الفقر وقلة الإمكانيات .. هل سيهون عليها مثلا أن تخلعه .. فالخلع يا سادة ليس حذاء تخلعه المرأة وفستانا ولكنه للحالات الشاذة التى ليس لها حل أو هى كخلع الضرس الذى قضى السوس عليه ولم يعد صالحا ولا تنفع معه وسائل العلاج وفى هذه الحالة فالخلع هو الحل .

إن المرأة هى الوحيدة القادرة على المطالبة بحقوقها اذا اتحدت مع نساء جنسها .. لكن هذا لا يحدث فالنساء لا يتحدن أبدا ،فنار الغيرة تقتلهن وانظر الى نظرة المرأة لإمرأه أخرى ، وحديث المرأة عن الأخريات ...

ولأن الرجل هو المسئول عن تحرير المرأة فابشر بطول سلامة يا مربع ..

الفلوس والنفوس



اذا أردت أن تختبر أي شخص فأعطه مالا وراقب تصرفاته ... وماذا سيكون حاله ودرجة اتزانه ... ستري العجب العجاب ... قطعا ستري كل ألوان الطيف ... فإذا كان أصله طيباً ستري أن هذه الفلوس لا تؤثر فيه وإذا كان أصله "واطي "فانه سيسارع بالزواج مثلا بزوجة أخري قد تكون من دور أولاده أو يروح يلعب بالفلوس في حلقات القمار أو في الملاهي الليلية أو يرتاد فنادق الخمسة نجوم ليعيش مظاهر البذخ والفنطزية.. أما اذا كان رجلاً شبعاناً وأصله محترم فإنها لن تؤثر فيه فوجودها معه مثل عدم وجودها فالفلوس ليست مصدرا للسعادة كما يري البعض فهي فتنة وشقاء ما بعده شقاء .. وقد يري البعض عكس ذلك فهي في نظرهم مصدرا للسعادة وملئا للبطون الخاوية وهي التي تجلب الأصدقاء وتجعل من الفرد نورا تنجذب من حوله الفراشات الطائرة الهائمة ... لكنها مطمع لشلة الأنس وأصدقاء السوء والمنفعجية الذين لا يبحثون إلا عن

مـــصـــالحـــهم الـشـــخـــصـــيـــة فـــقـط ... والانتـــفـــاع بفلوس الغير .

خذ عندك مثلا لو حصلت أنت علي هبة من السماء ،مبلغا محترما من المال يعني فماذا ستفعل به ؟ يقيني انك ستستغله أحسن إستغلال .. جزء للعيال وجزء لأمهم وانت الجزء الأخير أو قد لا يطولك شئ .

وقد تتعجب لأنني شخصيا لا أحب الفلوس ولا أبغي سوي الصحة والستر .. قد يقول قائل إن الفلوس هي التي تجلب الصحة والستر .. لكني أقول اعطني صحة وارمني في البحر .. والستر هو المراد من رب العباد والفلوس لا تستر أحدا مهما كانت.. فكثيرون معهم الفلوس وفضائحهم بجلاجل ... وكثيرون يلعبون بالفلوس لعباً ومستواهم الأدبي والمعنوي في الحضيض ولا أحد يقدر قيمة الصحة والستر إلا فاقدها .. وصاحب النفس الوضيعة قد يستغل هذه الصحة في السهر وشرب المكيفات وهذا هو الهلاك ثم يعود يبكي ويندم علي الذي راح فماذا فعلت له الفلوس بعد أن وسوس له الشيطان ، ولأن الستر نعمة من نعم الله فالله يسترك بأقل القليل وغيرك لا يستره مال قارون لأنه طماع وجشع وغير قانع ويطلب المزيد دائما ، ولعلك تري أبسط الناس المعدمين لكنهم قانعون ويتمتعون براحة البال وتبدو علامات الرضا والصفاء النفسي علي وجوههم ،بعكس المتمردين علي الأوضاع والحاقدين علي الغير ... وأصحاب النفوس الوضيعة .

والفلوس قد تجعل من الوضيع انسانا مغرورا يمشي علي الأرض وكأن الدنيا لم تنجب سواه ... لكنها لا تصنع من ابن الأصول شخصا آخر .. تري ماذا ستفعل بك الفلوس .. يقيني أنها لن تفعل بك شيئا لأنك ابن أصول ..

حتى أنت يا فول

صديقي عبد الهادي الذي كانت تجمعني به وما زالت علاقات أخوية ترجع لأيام الشباب والتنظيمات الشبابية والرحلات الجماعية الي الأماكن الخلوية والحدائق والمنتزهات العمومية وكان لنا باع كبير في اللقاءات والكتابات والمجلات الحائطية التي تنتشر في المجتمعات العمالية الشبابية .. وغالبا ما كان يومنا نقضيه كله في العمل لذلك كان الفول هو الغذاء الرئيسي والأوحد تقريبا في كل وجباتنا .. وكان هذا المحل زائع الصيت في وسط البلد بالقرب من عملنا هو قبلتنا في الفطور والغداء وأحيانا في العشاء .. حتي صرنا نعشقه وصار في دمنا حتي كنا نتفاكه بأنه لو اختفي أحد منا فلن تجده إلا في هذا المكان ولو عمل لنا تحاليل لوجدوا هذا الفول في دمنا فهو السند للبطون وهو الوحيد القادر علي البقاء في البطون أطول وقت ،ناهيك عن انك تستطيع أن تشبع حتي لو كان في جيبك بضعة قروش ..

صديقي عبد الهادي كان يمر وزوجته من أمام هذا المحل الذي تم تطويره بتطور الزمن وبفلوس عاشقي الفول فأحب أن يعيد الأيام الخوالي .. يوم كان يأكل هو وزوجته حتي تشبع البطون ولا مانع من أن يحبس بحاجة ساقعة وكل ذلك بشلن .. شجعته زوجته فكثيرا ما كانا يجلسان في هذا الركن الهادئ بعيدا عن الفضوليين .. حتي صار هذا المكان شبه مسجل باسمهما ما أن يدخلا حتي يسرع عامل المحل بتجهيزه لهما مرحبا بابتسامته العريضة التي تترجم بعد الأكل بقرش صاغ بقشيش ..

عاودتهما الذكريات وشجعه ترحيب زوجته وقد رأي في عينيها الفرحة والشوق الي الجلوس في هذا الركن من جديد فقد مرت السنون وكبر العيال وصاروا شبابا وصار مكان العمل بعيدا فلم يعد المحل قريبا من عملها .. دخلا الي المحل .. تغيرت الظروف .. لم يعد هذا الرجل البشوش العجوز موجودا .. كل شئ تغير .. الديكور وهذا الركن الهادئ الذي لهما فيه ذكريات أيام الخطوبة وما بعد الزواج .. جلسا وأكلا وشربا وحبسا بالشاي .. وجاء وقت الحساب .. صار الحساب بالجنيهات .. بعد كان قروشا أسقط في يد عبد الهادي

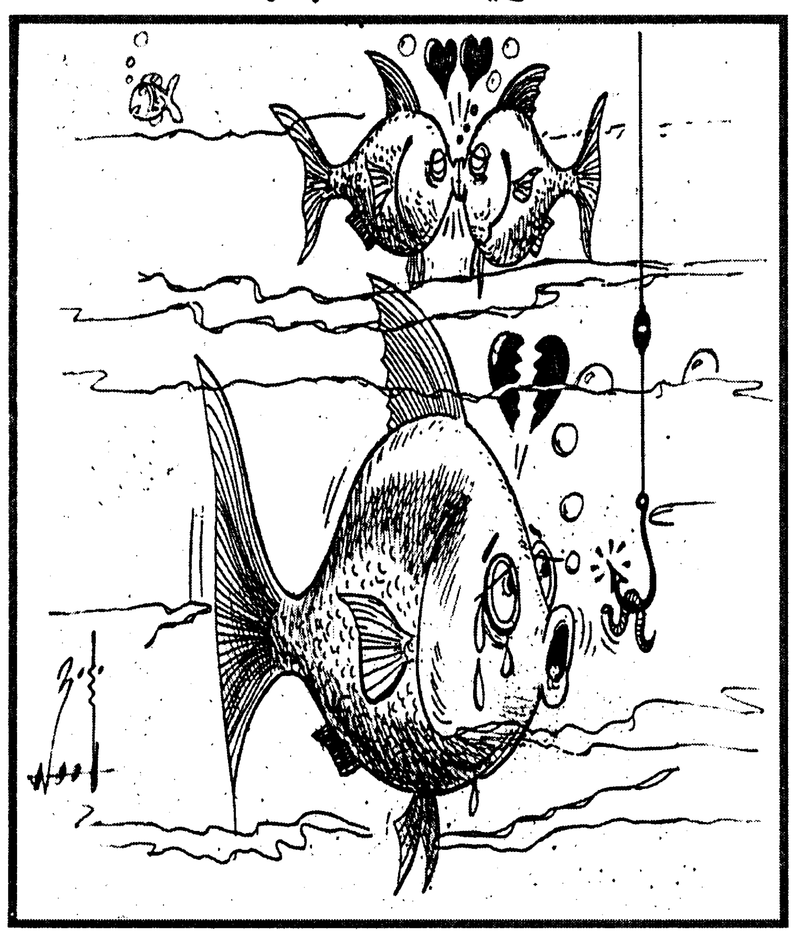
ونظرا لحرمه وتبادلا النظرات والبسمات .. تجرأ عبد الهادي وسأل عامل الخزينة عن أسباب هذه الزيادة .. فقال له الأسعار زادت يا سعادة البيه .. ولما كان صديقي عبد الهادي من التواضع ولا يحب هذه الكلمة وخاصة أنه يعرف أن البهوات لا يراجعون الحساب ، بل يدفعون ما يطلب منهم وبس .. فرد طيب الفول وأسعاره زادت ولماذا هذه الاضافة فرد دي ضريبة مبيعات .. فقالا في نفس واحد حتي أنت يا فول .. طالتك ضريبة المبيعات ..؟

كنت أظن أن صديقي عبد الهادي يتفاكه معي .. أو يطلقها نكتة من نكاته .. لكني وجدتها حقيقة ورحت أفكر في الأسباب التي من أجلها أصبح الفول صديق العامة ومعشوق الغلابة ..فريسة لضريبة المبيعات .. وسألت نفسي ماذا تبقي بعد الفول حتي يدخلوه تحت طائلة هذه الضريبة .. لن يتبقي سوي الهواء الذي نشمه فهل أطرحها فكرة لتركيب عدادات علي أنوف الشعب .. وهل يصبح الهواء بعد هذه الضريبة أنواع .. منه المكيف ومنه المخلوط بالعادم وكله بثمنه .. لكني أعود لأقول خسئت يا من جعلت الفول غذاء العامة ومعبود الغلابة فريسة لهذه الضريبة المسمي بضريبة المبيعات .

لم أكن أعرف أن الفول أصبح له قيمة في أيامنا هذه.. فطول عمرنا نلجأ لأكل الفول عندما لا نجد شيئا نأكله وياحبذا لو كان بجانبه فص ليمون وحزمة جرجير وفحل بصل .. هذه أكلة معظم عامة الشعب الذين يجدون فيه سندا لهم في هذه الدنيا لتي لم يعد فيها مكان للفقير أو معدومي الدخل .. ولم يعد فيها نصيرا لهم سوي حبة فول من أي نوع ..ولم أكن أعرف أن هذا الفول أصبح له شأن في أيامنا هذه .. ولماذا لا وجميع باعة الفول أصبحوا حاملي دفاتر الشيكات ،راكبي الزلموكا وساكني الفيلات المكيفة وفي أرقي الأحياء .



وليمة أسماك البحر



بعيدا عن وليمة أعشاب البحر التي صدَّعت نافوخنا من كثرة ما قيل ويقال عنها وما فيها .. وبعيداً عن البيانات العنترية والشجب الذي نتقن فنونهما نحن العرب حتي صار كل شئ في حياتنا مثارا للجدل ومَشجب نعلق عليه

أخطاءنا .. النكسة والسيولة وحوادث الطرق وحرائق ما قبل انتهاء السنة المالية من كل عام .

ولأنني لا أحب الأكل وأحب أن أربأ بنفسي عن الذهاب للولائم فملء البطن آخر شئ أفكر فيه وفسحة جميلة أو قراءة كتاب أو ملاعبة حفيد أهم عندي ألف مرة من قبول عزومة ولعل ذلك من مزايا الزواج المبكِّر أن ترى أحفادك قبل أن يتقدم بك العمر وتتمتع باللعب معهم وتعود الي طفولتك فكل منا بداخله طفل يرنو ويحنو للعودة للشقاوة الطفوليه البريئة ..

ولأنني من هواة أكل السمك فحبي له لا يضارعه إلا حُب الأم وكذا الزوجة حتي لا أتعرض للخُلع .. فالسمك ينمي الذاكرة ويقويها بخلاف اللحمة التي أصابتنا بالنقرس قاتله الله .. ليس هذا طبعا قصر ديل فنحن نتمتع والحمد لله بالستر الذي هو الدعاء المميز للمرحومة والدتي "روح إلهي ربنا يسترك دنيا وآخره .. ويرزقك برزق ولادك .. ياه .. انها دعوة شاملة جامعة كم أحبها وكم أشتاق الي سماعها أو علي الأقل أسمعها في أحلام اليقظة. والسمك علاوة علي أنه أرخص من اللحمة إلا أنه سهل الهضم وخفيف علي المعدة والجيب ايضا ..

وبحكم نشأتي الريفية فأنا علي استعداد أن آكل سمك يوميا ، والله يرحم أيام سمك غيط الأرز بكل أنواعه.. صديقي عبد العزيز جلب لنفسه سنارة من هذا النوع الذي لم نتعود نحن الفلاحين عليه .. كانت السنارة علي أيامنا عود غاب وفتلة وطُعم من هذه الديدان التي تنمو بكثرة بجوار الجسور .. فما المانع أن نجرب نحن الأصدقاء تكنولوجيا الصيد وها نحن ذهبنا مبكرا في يوم الاجازة الأسبوعية الي أحد الشواطئ القريبة بحثا عن وليمة سمك نعود بها لهذا الجمع الذي ينتظرنا علي نار ونصبنا قعدة الكراسي ورمي كل واحد منا سنارته .. يبدو أن الحظ يعاندنا أو أننا نسينا الصنعة فماذا نفعل وقد ألهبت الشمس رءوسنا بعد أن صرنا أفندية لم نعد نتحمل لهيبها ويبدو أن السمك ايضا يعرف أننا جئنا لتضييع الوقت فلم يسأل فينا أو يبدو أن هذا اليوم ليس يومنا كما يقولون في ملاعب الكرة فالحظ يعاندنا والسمك يهرب منا أو لعل هذا الطُعم مغشوش كما هو الحال في كل الأطعمة بعد أن جاءت

الصوب وليس كطُعم زمان الذي يجلب الرزق الكثير .. ولأننا عشّمنا الجالسين في انتظارنا بالمنزل بأكلة ماحصلتش والخوف من المزاح الثقيل يمنعنا من العودة بخفي حنين .. فما العمل والساعة تقترب من الثالثة ؟

كم هو صعب مشوار العودة بعد أن كان يملأنا الأمل ونحن ذاهبين .. فها نحن نعود بخطي ثقيلة لعل ذلك بسبب الخيبة الويبة والفشل الذي أصابنا حتي أننا نكاد نسمع ضحك السمك علينا .

أشار علينا أحد أصدقاء فريق العمل أن نشتري شروة سمك من هؤلاء الصيادين المحترفين الذين جلسوا علي شاطئ البحر نعود بها الي الأسرة وقد حدث .. وعادت الدماء لوجوهنا بعد أن هربت من الكسوف .. وعمت الفرحة ربوع البيت فالكل ينتظر .. وكانت وليمة سمكية معتبرة ، بعيدا عن الوليمة إياها التي عكرت صفو الشارع .. تعالوا كلوا .. وبلاها وليمة مشبوهة من أعشاب البحر ..

وعد الحر

ونحن عيال كان أقصي ما نأخذه كعيديه من الأهل والأقارب قرش صاغ وكان لي عمة ثريه تحبئي لأنني أبن أخيها الوحيد وبعد أن تقبلني وتتحسس جسمي النحيف وتسألني عن صحتي تعطيني شلن .. كان هذا الشلن يمثل لنا كعيال ثروة قوميه .. وكنا كأطفال نجمع حصيلة العيدية ونتباهي ونتفاخر بها أمام بعضنا البعض .. مش بقولك عيال

أحد أقاربي أعطاني تعريفه ولمن لا يعرف التعريفه هذه فهي خمسة مليمات والقرش صاغ كان واحد علي مائة من الجنيه الذي هو الآن لايودي ولايجيب .

أعطاني التعريفه وقال لي لك مني آخر اليوم باقي الشلن . وكم كانت فرحتي وانتظرت نهاية هذا اليوم .. كان أطول يوم في التاريخ وكلما أراه أطلب منه باقي العيديه فيرد ضاحكا « لاتقلق لك عندي هذا المبلغ » ويمر يوم فأسبوع فشهر وكلما آراه أذكره فلعله قد نسي ويكون رده أنالم أنس ومازلت مدينا لك بباقي الشلن .

ويجيئ عيد آخر وانتظر لعله يضيف هذا الدين علي العيديه الجديدة لكنه حتي لايمد يده بالعيديه وحتي الآن لم احصل منه علي باقي الشلن .

وصرنا رجالا وصارلنا أحفادا ومازال لي في ذمته باقي الشلن وكلما أراه أذكره بهذا الدين فيضحك قائلا إنت لسه فاكر ..!! ولأن الاطفال ذاكرتهم حديدية فهم لاينسون أبدا وذاكرتهم تعي كل شيئ ويحاسبون علي الوعود والعهود .. فأحرص علي أن تكون صادقا مع أولادك حتي تزداد ثقتهم فيك وإحرص علي أن تعطي علي قدر إمكانياتك حتي لايطالبوك مستقبلا بديون لاتستطيع الوفاء بها .. فليس هناك ضرورة أن تعد إبنك بشراء سيارة لو نجح في الإمتحان وأنت غير قادر علي ذلك فكن صادقا في وعودك .. فوعد الحر دين عليه .. لقد تطورت العيديه نتيجة الانفتاح الإقتصادي والسوق المفتوحه ودخول شتي أنواع اللعب الميكانيكيه وذات الريموت كنترول وبالتالي صارت العيديه عبئا علي آباء هذه الأيام فقد وصلت لأرقام غير معقوله تجعلنا نتن.. علي أيامنا التي كانت خاليه من أي شيء تقريبا لكنها في يقيني كانت عام.

بالحب والمودة والرضا والقناعة .

كانت التعريفه والقرش صاغ والشلن هي صك التعامل في كل شيء في الأكل والشرب في عصرنا الذهبي لهذا كنا رجالا نتحمل المشاق في السفر والتعليم فنحن جيل التعريفه الذي صار الآن في كل المراكز بالصبر والكفاح .

فهل سيتحمل جيل المحمول والدش والإنترنت الآن المسئوليه ويقدر عليها .

إن الشباب هم أمل هذه الأمه وأملنا ونرجو أن يتحقق هذا الأمل

قول .. يارب .

الرسالة وصلت



جناب سيادته من الأزواج الذين يحلو لهم النوم كثيرا ويزداد شخيرهم ارتفاعا يوما بعد يرم فيداه فى الميه الباردة كما يقولون ولا علم لهم بأحوال البيت واحتياجاته وما ينقصه من طلبات يعنى آخر من يعلم .. فالرجال فى نظرهم ساده والحريم هن العبيد والجوارى فى بلاط سيادته وهى وحدها المسئولة عن التربية والتموين وأحيانا التمويل وكي الملابس تخفيضا لنفقات البيت والويل كل الويل اذا تلفي وجد تقصير من أي نوع فى نظافة البيت أو رعاية الأولاد أو توفير الأمن الغذائى .

ورغم أن الزوجة تعمل وتخرج مثله وتتعذب فى المواصلات من أجل مساعدته فى نفقات الحياة فهو لا يقدّر لها هذه المساهمة ولا يراعى آدميتها ..

وهو بالطبع لا يعرف أى شئ عن أحوال البيت والعيال وكسوة العيد ومصاريف المدارس والمصايف والدروس الخصوصية ، وهمه كله الفرجة على مباريات الكورة وملء البطون والنوم عصراً والسهر ليلا والجلوس على المقهى مع الشلة يتحاورون فى مباريات الكورة والسياسة والبحلقة فى المارة ولا

شئ غير ذلك حتى صار فى المنزل كخيال المآتة .

انه غالبا ما يترك زوجته تذاكر للعيال وتكوى لهم ملابسهم وتحل لهم مشاكلهم مع أطفال الشارع والمدرسين والمدرسة بدعوى أنه لا صبر عنده لكل ذلك .. وأن الستات لديهن طول البال أكثر من الرجالة ، وكان كلما تستعطفه زوجته أن يراجع الدروس مع أولاده لشعورها ببعض التعب يرد مش الجنة تحت أقدام الأمهات .. عايزين تخشوا الجنة ببلاش إتعبوا شوية بقى ..

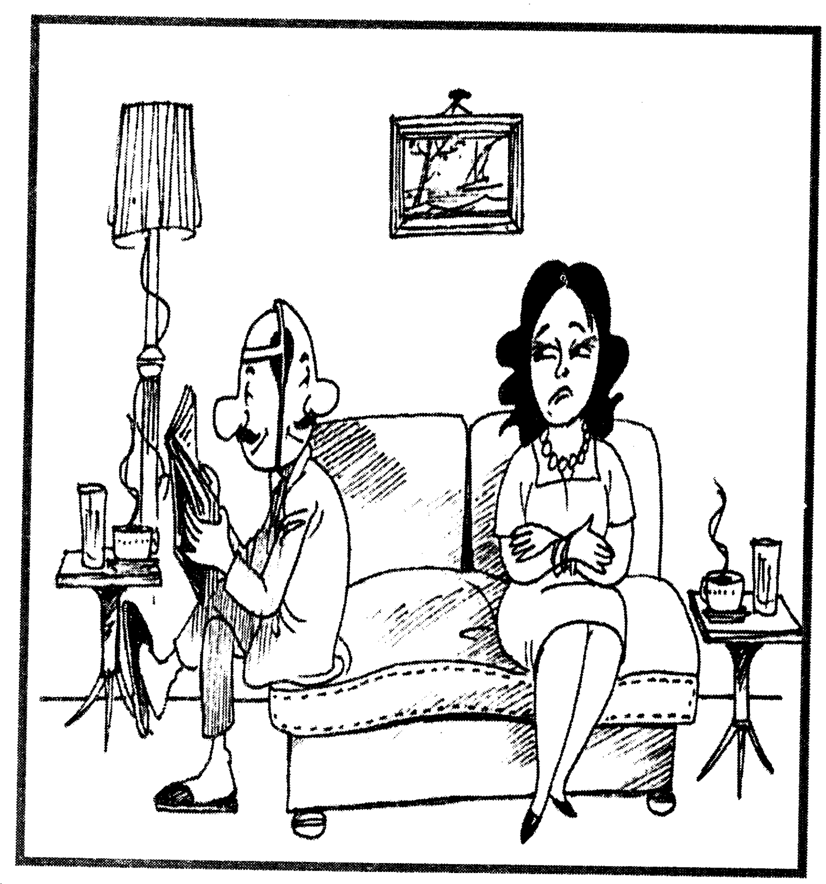
ولأن العمل بالنسبة للمرأة سلاح ذو حدين وضرورة لا أحد يعرف ماذا يخبئ لها الزمن فهى مصرة على العمل وفى نفس الوقت تعمل فى البيت قدر طاقتها حتى يسكت عنها ولا يطالبها بترك العمل ..

صاحبنا راح يتابع جلسات مجلس الشعب قبل صدور القانون الجديد للأحوال الشخصية وخاصة مادة الخلع التى دار حولها حوار ارتفعت فيه أصوات الرجال المعارضين .. لقد شاهد كل ذلك بإمعان وترقب ولعله يتأمل ما سيصبح عليه حاله بعد صدور هذا القرار .

وبعد صدور قانون الأحوال الشخصية الشهير بقانون الخلع تغير الحال فجأة وبزاوية مائة وثمانين درجة .. لعله سأل وقرأ أو لعله ضربها فى دماغه وفكر فى حاله لو تم خلعه فالمهر يا ولداه خمسة وعشرون قرشا وعش الزوجية بالتعاون مع الزوجة والشقة من حقها كحاضنة .. إنه لا يعرف شيئا بالمرة عن أحوال الدنيا وما صارت عليه المعيشة وحتى أسعار السلع من أى نوع فهو يأكل وبس .. لم يتعلم شيئا بالمرة .. لعله عرف أن المستور قد انكشف وصار بلا غطاء يحميه ، ولن تنفعه نصائح أمه أو أبيه وصارت الزوجة هى الملاذ .. فعاد لقواعده مفضلا السلامة والأمان مع أم عياله .

لقد تغير بين يوم وليلة وراح يساعد ويحمل عنها الأولاد ويروح يشترى لها الخضار ويساعدها فى أعمال المطبخ .. بدأ يمارس مسئوليته كرجل وكإنسان . عرف أنه لكى يأخذ لابد أن يعطى .. وها هو قد صار انسانا جديدا .. بخطى وئيدة أما هى فبداخلها فرحة دفينة مغلفة بالشماتة .. يا سبحان الله .

خلعتنى امرأة



قد يكون هذا عنوانا لفيلم جديد أبطاله الرجال المخلوعون من الستات المقهورات اللائي ذقن العذاب أشكالا وألوانا على أيديهم .. إنها رسالة لبعض الرجال الذين نسوا أنفسهم وراحوا يتفننون فى تعذيب نصفهم الأخر بدعوى أنهم الرجال .. والرجال وحدهم يفعلون ما يريدون .. وها قد جاء اليوم الذى تخلع فيه المرأة الرجل وتطرده من جنتها .

النماذج كثيرة والصراع بين الرجال والنساء منذ بدء الخليقة ما دام هناك رجل وامرأة .. الرجل الذى سهر يناجى القمر والمرأة التى حلمت بظل رجل ولا ظل حيط .. لكن ما أن تزوجا حتى بدأت المشاكل .. مشاكل الزواج العادية التى تظهر فى السنوات الأولى من الزواج وابتلعا الألم من أجل تربية العيال وعندما كبرا وكبر العيال طفت المشاكل على السطح .. يا إلهى .. آدم وحواء .. هذا الصراع الخفى منذ بدء الخليقة يعود من جديد وتخلع المرأة الرجل من حياتها بعد أن خلعته من الجنة .. سبحانك يارب ..

الرجل الذى نسى نفسه وراح يتفنن فى تعذيب نصفه الآخر الذى سهر الليالى من أجل رضاه .. وذاق السهاد والحرمان حتى تبتسم له امرأة تبادله الحب وما أن تزوجا حتى تغيرت سجنته وصار نكدياً .. لا يعجبه شئ فى زوجته .. أكلها لا يعجبه رغم أنه كان زبونا دائما على موائدها أيام الخطوبة .. ابتسامتها صارت تجلب له الهم والغم رغم أنها كانت الأمل حينما تظلم الحياة أمام عينيه .. المرأة التى يشكو الرجل من تقلباتها وتسرعها واندفاعها هى نفسها التى اندفعت لأحضانه وعاش معها أيامه .. يشرب من نبع الحب حتى الثمالة ويتجشأ قائلا .. كمان ..

انتبه أيها الرجل المتجبر الخلع آت لا محالة .. لن تستطيع أن تعذب المرأة أكثر من ذلك .. لقد انتهى زمن القهر والعذاب ولم تعد المرأة هذا المخلوق المتسامح .. لقد نسجت من حبال الصبر ضفائر وعقودا .. لقد بلغ الصبر منها حتى الحلقوم ولم تعد قادرة على السكوت عن إهاناتك المتكررة .. فالخلع هو الحل .. ولم يعد هناك بيت للطاعة ولا محام شاطر يتلاعب من خلال ثغرات القانون أو قضاء يؤجل فالمهلة محددة فاحترس

ولأن الخلع هو الحل لأمثال هؤلاء الرجال الذى يتفننون فى جلب التعاسة للمرأة .. التى هى الأم والأخت والإبنة .. فاحترس أيها الرجل ولابد من تقويم سلوكك .. حاول أن تكون جنتلمان مع زوجتك .. ساعدها فى الأعمال المنزلية .. رافقها فى زياراتها لأهلها .. كن عونا لها فى تربية الأولاد ولا تترك لها الجمل بما حمل حتى لا تنوء بما تحمل وتخلع .. أو بالمعنى الصحيح تخلعك ..

عموما هذه دعوة للرجال وإنذار لهم أن يفطنوا لهذه اللعبة .. لعبة الخلع هذه

التى صارت سيفا مسلطا على رقاب الرجال الذين يلعبون بديلهم .. الذين تحلو لهم الحياة خارج بيوتهم ويتصفون بالقتامة والجدية مع أهل منزلهم فقط .. دعوة للرجل أن يعدل من سلوكه وتصرفاته والعودة للحق وأن امرأته هى السكن وليس غيرها وهى الحضن الدافئ وما بعدها أحضان زائفة ..

وعلى المرأة الذكية أن تحتوى زوجها لأنها الوحيدة التى تعرف نقط الضعف فيه وهى وحدها القادرة على الحفاظ عليه فالدخول بالمعروف والخروج بالخلع أفضل ألف مرة من أكياس الزبالة.. والرجل ايضا .. يستطيع أن يسوس امرأته ويجبرها على احترامه وليس على ذبحه أو خيانته قبل أن تخلعه ويعود باكيا ..خلعتنى امرأة ..

من جد وجد

عرفته منذ فترة ليست قصيرة شخصية محترمة لا يحب النشا ولم أر يوما نتيجة هذا التعاطي تظهر عليه فمحادثاته ومعاملاته كلها تتسم بالتواضع والأدب الجم فالرجل منتهي العقل والتعقل والاتزان ورغم مكانته الوظيفية إلا انه في منتهي التواضع .. لا يحب الكلام أو الخوض في المهاترات .. يبتسم دائما للحياة .. لكنني وجدته حزينا هذه المرة فبادرته بالسؤال لعلي أجد اجابة تطمئنني عما أصابه .. أفصح الرجل عن السبب سائلا أين روح أكتوبر التي نتكلم عنها في كل مناسبة .. روح أكتوبر التي عشناها لا يكفي الاحتفاء بها بالكلام يجب أن نعمل بها وتتعلم الأجيال التي لم تعشها ، لماذا لا نحب بلدنا التي ربتنا وشربنا من نيلها وكبرنا واعتبرنا المناصب ولحم أكتافنا من خيرها ؟

ولماذا قل الانتماء والولاء لهذا البلد الذي هو دائما السند لكل الأجيال ولماذا صارت الأنامالية شعارا يتردد بين الشباب الذين هم أمل هذه الأمة ومستقبلها والمفروض انهم المسئولون عن حمل الراية لجيل قادم ؟؟

أجبته قد تكون التربية وقد تكون البطالة والفراغ وانعدام القدوة وما تذكره الجرائد ومجلات الحوادث وما تفبركه بعض المجلات الصفراء من فضائح سعيا وراء المكسب وعدم الكساد .. أو بسبب ظهور طبقات جديدة تفوح منها رائحة العفن وسوء السلوك والثراء السريع .

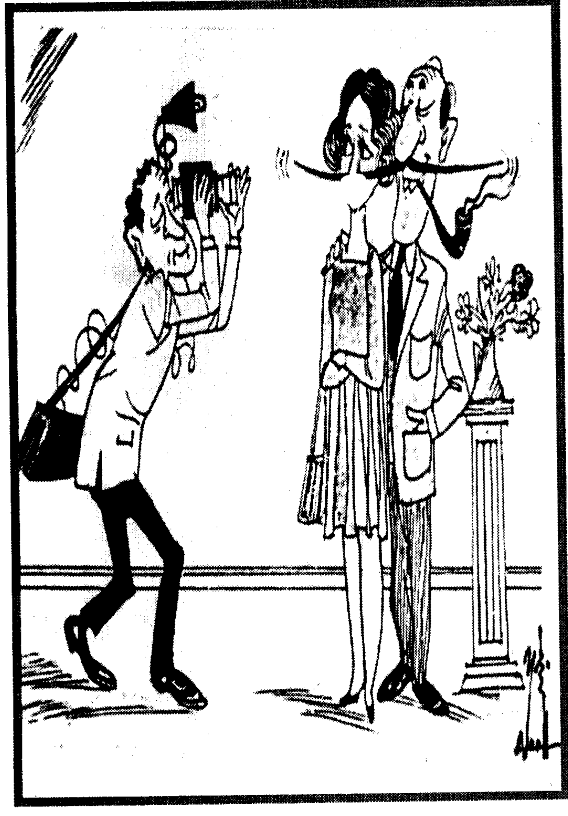
ولما كان الرجل معجوناً بطيبة أهل مصر ومخلوق من نفس طينة شعبها الطيب المسالم الأمين ويعشق كل ما هو مصري ويحزن لما يراه في بلاد بره من حب لكل شئ ويري الانتماء والولاء حتي من الأطفال الصغار لبلدهم ويري هنا عكس ذلك فيشتد حزنه ويخشي علي هذا الجيل القادم الواعد أن يضل الطريق ويري أن الرصيد المخزون لنا كمصريين هم الشباب الذين علي أكتافهم تبني الحضارات وترتفع الرايات والهامات والأمجاد أضاف ،لقد تحملنا المسئولية وحان الوقت ليحملوها ويتعلموا الدروس ويستفيدوا .

ألا تري معي أن هذا الرجل عنده كل الحق أم تراه قد أخطأ ؟

أتمني ذلك .. وأتمني لهذا الجيل أن يركب الصعب فالرقي والمجد لا يأتيان صدفة فمن جد وجد ومن زرع حصد وهذا أول درس تعلمناه في مدرسة الحياة وكل شئ يأتي بالاجتهاد والصبر والتحلي بالأخلاق والقيم وحق الله في أن نشكره كثيرا ليعطينا أكثر .. ولابد أن نعرف الحقيقة الضائعة عند معظمنا وهي أن الحياة لا تعطي إلا لمن يعمل والاتقان واجب يفرضه علينا الضمير والدين ومراعاة حقوق الغير ،كما يراعي هو حقوقك وان نحافظ علي الجار وان نراعي غيبته ونرد عنه اي اعتداء فالنبي وصي علي سابع جار .. وان نفطن لما يحدث في الساحة من تغلغل صهيوني يصدر العادات السيئة والافلام الماجنة لتحطيم القيم وقتل القدوة والنخوة في شبابنا الذين هم مستقبلنا ..

أعلم ان القاعدة العريضة من الشباب بخير لكنها دعوة للتمسك بالقيم والأخلاق التي ورثناها عن الأهل .. دعوة للحب والولاء والانتماء لمصرنا الغالية .. دعوة للعمل الجاد المتقن عملا بالحديث الشريف "إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " وثق أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا .

الوصايا العشر



بعد صدور قانون الأحوال الشخصية الجديد المشهور بقانون الخلع وإندفاع المقهورات من النساء لطلب الخلع وهذا نتيجة حتمية لما أصابهن طوال سنوات القهر والعذاب من رجالهن .

وبعد أن صار من حق الزوجة أن تطالب بخلع الزوج علي أن ترد عليه حديقته التي هي خمسة وعشرون قرشا بالتمام والكمال وتتنازل له عن مؤخر الصداق المسمي بينهما الذي يساوي حاجة ببلاش كده ثمن حذاء حريمي يعني .. أما الشقة فهي من حقها لأنها حاضنة وعليه أن يبحث له عن سكن آخر أو يعود لأحضان أمه التي قد تكون هي السبب فيما جري له بسبب سوء التربية وعدم المعرفة بحقوق الغير .. والأنانية المفرطة وحب نفسه ومصلحته فقط وليسقط الآخرين وحتي لا تجد نفسك مخلوعا يجب أن تعي وتقرأ في العلاقات الانسانية بين الرجل والمرأة اللذين هما لُب المشكلة في كل زمان ومكان .. هناك طبعا كتب كثيرة منها أيام الخطوبة .. الزواج المثالي ..

وتزوج وعش سعيدا .. ليلة العمر .. ليلة الزفاف .

لا تقرأ الكتب التي يقرأها الرجال الذين يكتبون كلاما غير معقول ولا يمكن تطبيقه في زماننا هذا بعد أن صارت المرأة قوة هائلة يعمل لها ألف حساب ،قد تكون رئيستك في العمل وتتلقي منها الأوامر وما عليك الا أن تكون مطيعا وتنفذ وإلا فسيحدث لك تنفيس وضغط دم وتودع الحياة .

طبعا حكاية ذبح القطة ليلة الزفاف دي نكتة لا تصدقها .. فالمرأة هي التي تفعل ذلك حاليا حتي يمشي الرجل يتلفت وراءه ويمشي علي العجين مايلخبطوش .. يعني سيبك من اظهار العين الحمره وطبق نظام العيش بود ورحمة أجدي ألف مرة من ظهورك بمظهر الرجل الحمش .. فالرجولة هي في التصرفات والتواجد عند المواقف الصعبة وليس الهروب وترك الزوجة تتصرف .. لأن المرأة لو عرفت كيف تتصرف وتنهي مشاكلها ستكون بغير حاجة لرجلها .. فهي تريده أن يكون لها سنداً .. والدليل علي ذلك أنه عندما يموت الرجل فهي تولول قائلة يا جملي .. يا سبعي .. يا سندي لأنها كانت مسنودة عليه ولم تعد كذلك بعد موته فمن الذي سيحضر لها الخضار من السوق والفاكهة من الشارع ويؤدب الأولاد ويحل لهم مشاكلهم أو تفش فيه غلها اليومي .

ساعدها في أعمال البيت وخاصة اذا كانت تعمل ولا مانع من المساعدة في أعمال الطبخ وغسيل الصحون وخلافه حتي لا تغدر بك وتخلعك ..

واذا كنت لم تتعلم أو لم تعلمك الحياة في الدنيا أو الجيش أو الغربة فيجب أن تبدأ من الآن لتتعلم كيف تطبخ وهناك كتب كثيرة تنفعك في هذا .. هناك المجلات التي تعلمك كيف تتقن عمل صينية بقلاوة أو كنافة ..أما الكتاب الجامع الشامل فهو كتاب أبلة نظيرة .. إن لم تجده فاطلب من زوجتك أن تعلمك أو أحرص علي البقاء معها كثيرا في المطبخ تراقبها لتتعلم بدلا من الجلوس علي المقهي لمراقبة الرايح والجاي .

وحتي تحظي بحب زوجتك .. لا مانع من اصطحابها لفسحة تستعيدا بها ذكري أيام الخطوبة عندما كانت الفسحة علي الكورنيش هي المتيسرة في ذلك

الوقت وكان الذرة المشوي أوالأيس كريم والترمس التسالي الوحيدة ..

لا تكن بخيلا مع زوجتك فهذا أقرب باب أو أقرب طريق للخلع .. فآفة المرأة الرجل البخيل والنماذج كثيرة ايضا من حالات الطلاق بسبب البخل الأزلي .

كن صادقا مع نفسك ومع زوجتك مراعيا لكل أمور الأسرة .. الزوجة .. الأولاد فهم أولي برعايتك ولا أحد غيرك يستطيع ذلك .. ولا تدع غيرك يحظي بهذه المهمة حتي لا تجد نفسك صفرا علي الشمال .. حاول أن تكون محط الأنظار ومحور الإهتمام بتصرفاتك ورجولتك وشهامتك وقيادتك للمواقف حتي لا تجد نفسك مخلوعا بقوة القانون .

قبل أن تختار رفيقة العمر احرص علي أن تكون من نفس طينتك ومن نفس القماشة ومستواك الاجتماعي حتي لا تقع علي جدور رقبتك من أعلي السلم .. وحتي لا تنظر لك من فوق لأنك الأدني مستوي .. والأقل امكانيات .. فتلجأ للصرف عليك وتفقدك رجولتك وتكون هي صاحبة الأمر والنهي في المنزل .

فكر كثيرا قبل أن تقدم علي الزواج فنحن نتزوج مرة واحدة في العمر .. لأن الزواج مثل البطيخة أحيانا تكون قرعة وماسخة فحاول أن تختبر النيات أولا ولا تندفع فربما تجد الطريق مظلما .. وقد تصادف المطبات والمعوقات وفي النهاية قد تفقد الطريق الي العودة بأقل الخسائر وفي النهاية تجد نفسك وحيدا مخلوعا .. مأسوفا علي شبابك ..

يقولون .. اختر الرفيق قبل الطريق فما بالك بعشرة العمر .. وأم الأولاد ومربية الأجيال ومديرة المنزل ووزيرة الاقتصاد والمالية والتعليم والعشرة ورفيقة الشباب وما بعده والكهولة عندما يدير لنا الزمن ظهره .. يجب أن تعرف ماذا يجب أن تكون عليه شريكة العمر وكيف تختارها ..إحرص علي حسن الإختيار فالعمر مش بهدلة وبعزقة .. والحياة حلوة فإختر من يشاركك حلو الحياة .. لا من ينغص عليك حياتك ويجعلك تمشي تكلم نفسك في الشوارع وتندب حظك .. فنحن لا نعيش سوي مرة واحدة وحتي تتحاشي أن يكتب في بطاقتك العائلية أو الشخصية مخلوع وتعود تبكي يوم لا ينفع بكاء ولا ندم .

ومع خالص تحياتي بحياة سعيدة ..

رزق الهبل

الكثيرون منا يعتقدون في أبراج الحظ المنتشرة في كثير من الجرائد والمجلات .. وكثير من الغافلين يصدقون ما يقرأونه وهم لايعرفون أن كاتب البخت أو الحظ هذا مجرد محرر يأكل عيش من وراء ما يكتبه بهذا الباب ..

قديما قالوا كذب المنجمون ولو صدقوا . فما تقرآه عن مكافأة ليست في الحسبان وأموال تنزل عليك من السماء فتنتظر طول اليوم حتي تفقد صبرك وتخرج تنظر إلي السماء لعلها ترخ عليك شوال فلوس فينزل علي أم رأسك جردل مياه نتاج نظافة شقة من العمارة التي تمر أمامها وتكون هذه هي المكافأة ..

وهذا الذي يبشرك برحلة جميلة مع صديق فيصلك تليفون بوفاة قريب لك توفاه الله فتذهب لدفنه بالمقابر تعود بعدها منهك القوي حزينا فلقد كان صديقا عزيزا ..

وقد تقرأ عن لقاء مع غائب لم تره منذ زمن بعيد فتفاجئ بمن يدق بابك وتفتح فتجده محضر جاءك بإعلان حضور للمحكمة لأن إبنك في يوم ما قد ضرب إبن الجيران علقه ساخنة فرفعوا قضية عليك لأنك لم تحسن تربيته .

وقد تفرح لأنك قرأت في برج حظك مال يأتيك فتعد العدة لاستقبال هذا المال فتصرف مافي الجيب علي أمل أن يأتيك ما في الغيب لكنك تفاجأ ببابك يدق والديانه واقفين طابور ومنهم من يمسك بالساطور

ولأنك مواظب علي قراءة البخت فقد تطالع عيناك حظك الذي يقول ترقية في الطريق » ولأنك مربوط علي الدرجه الثانية منذ خمسة عشر عاما ولم يصبك الرسوب الوظيفي الذي طال كل الناس عداك وتفاجئ بأن الذي تم ترقيته هي زوجتك وهكذا تفعل الاقدار رئيسك في العمل وزوجتك في المنزل .

وهناك من يطالع البخت منذ سنين طويله علي امل أن يصادفه التوفيق ويناله بعض الحظ فقد يقرأ أحدهم «صديق مخلص يقدم لك المساعدة » ويظل ينتظر هذا الصديق دون جدوي لكنه يفاجئ في المساء بمن يدق الباب فيجد

هذا الصديق القديم الذي لايراه إلا في الأزمات عندما يتشاجر مع زوجته بسبب قلة الحيلة ونقص السيولة وقد جاء ليستدين

أما هذا الذي يقرأ في برجه « عودة إلي الهدوء الذي تحتاجه » فيفاجئ مساءا بإبن الحته وزينة الرجال الذي أصر أن يكون فرجه في الشارع وقد تحول المكان الي مسرح كبير مليء بالزينات وقد علقوا الميكرفون ببلكونة شقته .. طبعا محدش يقدر يمانع وإلا يبقي معندوش أصل والجاملة مطلوبة وفي النهاية تحدث خناقة فيخاصمه النوم ويذهب لعمله في الصباح نائما أو يأخذ أجازة .

وقد تقرأ بختك اليوم « قصة حب جديدة تطارد قلبك » ولأنك متزوج فكيف يطاردك حب جديد وأم الأولاد كاتمة علي أنفاسك بطلبات العيال ورايح فين جاي منين ولازم تمضي حضور وإنصراف وإلا فلا .. والباقي أنت تعرفه

أما الذي يقرأ حظه « زيارة لمكان محبب لنفسك »ويروح يستعيد ذكريات الماضي وهذه الأماكن التي يشتاق لزيارتها .. حديقة الحيوانات أو الأهرامات لكنه يفاجأ بمن يستدعيه لزيارة أحد الأقارب الذي دخل السجن أخيرا في قضية نصب واحتيال

ولك أن تعرف أن كل هذا الكلام ضحك علي الدقون وكله استرزاق فدائما رزق الهبل علي المجانين ولأن باب الأمل دائما مفتوح فلكل مجتهد نصيب فإعمل لتجني نتيجة جدك وإجتهادك وليس إتكالك .

فسيخ بارتى

لا أذكر يوما أنني كنت من محبي الفسيخ فمنذ طفولتي وأنا أمارس بعض الألعاب الرياضية التي يحتاج ممارسيها لمواد سكرية تمده بالطاقة التي تساعد علي الكر والفر واللياقة البدنية ولا أذكر أنني انضممت يوما لحفلات الفسيخ بارتي في أي شم نسيم .

ولأننا شعب يعيش العادات كما يجب أن تكون فاننا نجهز لهذا اليوم قبل قدومه بشهور فنتفق مع الأصدقاء والأقارب علي المكان .. ونطمئن من الأرصاد الجوية عن حالة الجو في هذا اليوم .

منا من يفضل الذهاب للنوادي التي أعدت حفلات ربيعية ومسابقات خصيصا لهذا اليوم ومنا من يذهب في رحلة نيلية بعيدا عن جو المدينة .. ومنا من يذهب للريف القريب ليستمتع بالخضرة ..

ومنا من يفضل أن يجلس في بلكونة منزله لشم النسيم وحده بعيدا عن الزحام والطبل والزمر في الأماكن العامة والفرجة علي شقاوة الشباب وآخرين يتجهون للبلاد الساحلية ليستمتعوا بالماء والخضرة والوجه الحسن ،لكنه عيد الربيع الذي لا يحلو للناس إلا أكل أطنان الفسيخ والسردين في جماعات وحفلات الفسيخ بارتي المنتشرة في الحدائق .

والفسيخ هو الطبق الرئيسي لكل الأسر في شم النسيم .. كان الله في عون رجال النظافة تاني يوم شم الفسيخ .. فالحدائق وما يجري لها خير دليل علي ذلك، فحفلات الفسيخ بارتي تكفي لتدميرها وإحالتها الي مقالب زبالة .

ولا فرق في شم النسيم بين مسيحي ومسلم ..فمنذ عصر الفراعنة والشعب المصري وحدة واحدة في شم الفسيخ وأكله بالأطنان في هذا اليوم المسمي بعيد الربيع ..

يعود بي الزمن ونحن صغار .. وما كنا نفعله في الريف أيام كان هناك ريف لم تطله يد المدينة ، حيث انتشر الآن المحمول والدش وأفران العيش الفينو .. كان مجتمعا صغيرا يعرف بعضه بعضاً بالاسم .. كنا نذهب لنتفسح علي شاطئ البحر .. لم يكن هناك نواد ولا مراكب نيلية كما هو الآن .

وكعادة سنوية نخرج في الصباح الباكر لنشم النسيم في النادي قبل هذه الجحافل الغازية ونخرج منه مع أول فوج قادم لنعيش الهدوء بعيدا عن الزحام والتلوث .

وفي هذا الربيع .. صحونا مبكرا وقفت في البلكونة .. الهواء منعش لم يشمه أحد والهدوء في الشوارع يغري بالجلوس في الشرفة .. سألت زوجتي ما رأيك في قضاء هذا الربيع في البيت .. وجدت الفرحة في عينيها فما أكره عندها أن تخرج .. إنها تحب مملكتها وتعشقها .. فكرت قليلاً ثم راحت تدير أرقام التليفونات ووجدنا قبولا من الأولاد .. إنها المتعة الحقيقية والهدوء المطلوب بعيدا عن التلوث البيئي والسمعي وزكم الأنوف برائحة الفسيخ وحفلات الفسيخ بارتي .

دموع التماسيح

وأنا أجلس أمام موظفة الشهر العقاري لعمل توكيل .. لست أدري لماذا توكيل وأنا لا أملك سوي الستر.. المهم أهو توكيل للزوجة للتصرف في أي شئ إذا رزقنا الله لأنه لا شئ يكثر علي الله فهو الرازق بغير حساب .

سألتني الموظفة.. كيف تعمل توكيلاً للزوجة للتصرف والبيع لنفسها وللغير وخاصة بعد قانون الخلع .. ضحكت وخاصة أن هذه الملحوظة تجئ من سيدة .. ترددت في تدوين البيانات لعلي أغير من رأيي .. لكني بادرتها إيش ياخد الريح من البلاط أكملي فالدار أمان والمهم الثقة في النفس وفي الغير والمرأة لا تخلع زوجها إلا إذا كانت قليلة الأصل أو شربت حتي الثمالة من عنته وجبروته فتفضل أن تعيش ذليلة وحدها ، عن أن تعيش في كنف رجل نكدي .

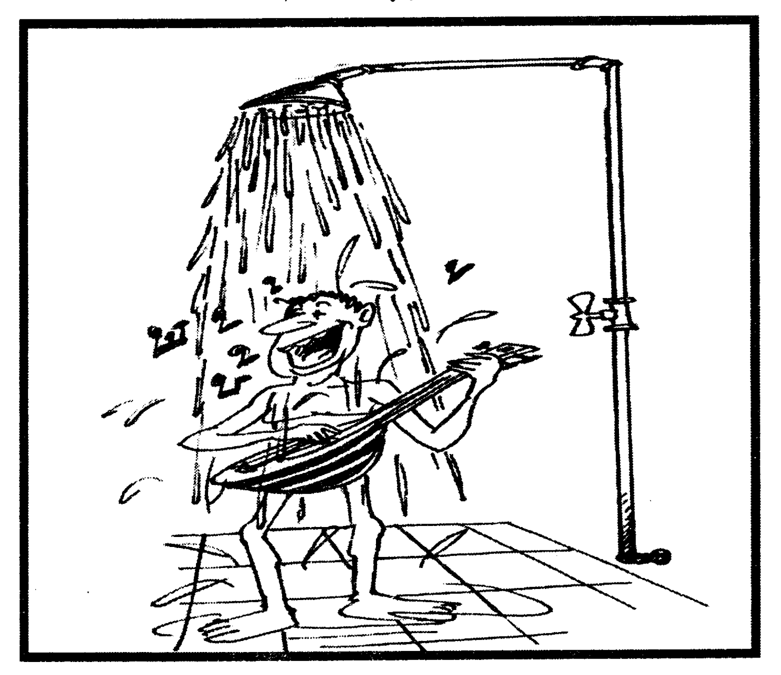
راحت الموظفة تكمل البيانات الخاصة بي والزوجة ورحت أنا أتطلع حولها لأجد سيدة تلبس السواد تبكي بحرقة .. أحمرت عيناها وصارت بلون الدم .. منظرها يثير الشفقة وكنت أود أن أطيب خاطرها .. لكني قلت لنفسي يا واد إنت مالك وذلك عملا بالمثل الذي يقول دع الخلق للخالق .. أو من دخل فيما لا يعنيه .. نال ما لا يرضيه ..

ازداد بكاءها .. فطلبت من السيدة التي أمامي بصفتها زميلة لها أن تعمل شيئا من أجلها، فقد تكون مريضة أو أصابها مكروه .. لكنها ضحكت ورحت أسألها هل مات لها أحد مثلا فهي تلبس السواد .. تري من مات لها قد يكون عزيزاً عليها .. قد يكون زوجها مثلا فردت أبدا .. أمها ..لأ .. أخوها ؟ ليس لها أخوة ذكور.. يبقي أختها ؟ أكدت أبدا .. اذن لماذا تبكي هذه السيدة بحرقة .. هل هي دموع التماسيح أم ماذا ؟!! فردت السيدة ضاحكة .. هل تريد أن تعرف الحقيقة ؟ أجبت بسرعة البرق نعم .. وكانت المفاجأة .. الست الريسة وقعت عليها جزاءً بخصم يوم من المرتب لأنها جاءت متأخرة اليوم ..

يا إلهي ألهذا تبكي !! لكني عدت أتساءل هل لو كان رئيسها رجلا فماذ يفعل ؟.. لماذا الستات مع بعضهن يفعلن ذلك !! هل هو الحقد والغيرة أو عد

تقدير الظروف أو لعله معرفة ألاعيب بعضهن البعض .. أو لعله مزيج من كل هذا .. فأنا شخصيا أعرف موظفاً كان كلما يتأخر يوما بدون اذن يزعم أن والده توفي .. وفي مرة أخري والدته ... الخ، ثم يعيد الكره حي تم اكتشاف أمره لأن الأسرة ماتت علي يده مرتين .

مطرب الحمام



تستطيع أنت بعد أن غنيت طوال هذه لسنوات فى الحمّام وأشنفت الأسرة الكريمة بالأغنيات التى تعتقد أنها أطربت الجميع ونلت عنها الاعجاب فصدى لصوت أعطى لك هذا الانطباع بأنك مطرب زمانك .. وفلتة فى عالم الصوت ... فلقد خلا لك الجو بعد أن ودع عبد الوهاب الحياة ولو كان حليم موجودا لترك الساحة بدون استئذان ،أما فريد فقد دميت بداه من التشجيع حتى مات يا ولداه ..

وحظك من السماء أن هؤلاء جميعا تركوا لك الساحة وتستطيع أن تبدأ فى عمل شريط غنائى فمن سبقك ليس أحسن منك بالطبع فالساحة صارت تعج بكل من هب ودب ما دام الذوق العام يغط فى نوم عميق، وما دام هناك من يسمع غث الكلام وأرذله .. فشوية فلوس وإعلان تليفزيونى يجعلان منك

مطربا .. وقد اراك على الشاشة الفضية قريبا تشنفنا بأغنياتك الحمّامية التى ضج الجيران منها وكان لك فى بوليس النجدة سجل دائم لكثرة البلاغات الليلية والخاصة بازعاج الجيران ... وحتى تصل فلابد أن تداوم على البروفات فى كل نوبة حمام ... وصدى الصوت يجعلك تعيد وتزيد لتكون ملك الطرب الحمامى .. جرب ولن تندم ..

فعلها غيرك ووصل وستدعو لى قطعا فقد أكون سبب وصولك للهدف وقد تدعو علىّ لأنهم ضربوك حتى الموت ثم تركوك ظنا منهم أنك قد فارقت الحياة ولن تعود اليها ابداً ولابد أنك ستحمد الله على خوضك هذه التجربة الانسانية والتى كانت مهمتك فيها إسعاد الناس والترفيه عنهم وقد تلعن اليوم الذى ولدتك فيه أمك من كثرة ما نالك من الأذى بسبب صوتك الذى ازعج الصغار والكبار ..

أما هؤلاء الذين وصلوا للساحة قبلك فمعظمهم ليسوا أحسن منك ولابد أنك ستلعن الحظ الذى لم يعطك كما اعطى غيرك بدون حساب .. ولابد انك ستحاول مرة أخرى فمن سار على الضرب وصل ولأنك أخذت علقة ساخنة فى أول مشوارك فهذا قمة الضرب وستصل للقمة حتما فكل من سبقوك عانوا مثلما عانيت أنت وعبد الحليم ولد يتيما وفريد ترك بلده وجاء لمصر طريدا وأم كلثوم طافت كل قرى مصر راكبة حمار حصاوى ورغم ذلك وصلت للمجد والشهرة فى كل العالم العربى ومعظم زملائك من المطربين لابد أنهم من خريجى مدرسة الحمام المشتركة .. ولا تيأس يا عزيزى فضرب الحبيب مثل أكل الزبيب وما عليك إلا أن تعاود التطريب وتتعلم أصول الغناء لتصل الى الهدف ولا تفعل كما يفعل بعض مطربى الساحة هذه الأيام الذين ليس لهم طعم ولا لون ولكن لهم رائحة البيض الفاسد ويكفى من سماعهم أن نكره الطرب ونقفل الأذن بالضبة والمفتاح .. فإياك أن تشب على هذا الوضع وأن تمشى على هذا الدرب فالحياة كفاح ولابد أن تصعد السلم من أوله ولا تعتمد على المغريات ومكسبات الصوت من هذه الآلات التى تصم الأذان فداوم ويوما ستصل .

لا تخافوا

انها ليست قراءة فى قانون الأحوال الشخصية الجديد .. فشرع الله نافذ والقانون الإلهى وهو القرآن الكريم يجب أن يكون هو المرجع الأساسى لكل تصرفاتنا ومعالجة قضايانا ولست أدرى لماذا كل هذه الضجة ما دام الست تحكم البيت من الأصل .. فهل تعرف أنت فى هذا الزمن بيتا لا تحكمه ست ؟ لقد انتهى عصر سى السيد الذى كان ينظر لزوجته مجرد نظرة فتخور قواها ساجدة متعطفة متأسفة .

فالست هى التى تربى العيال وتطبخ وتكنس وهى الصدر الحنون فى أوقات الشدة وهى المربية الفاضلة للأولاد وهى المرجع فى كل شئ لهم لغياب الزوج بحثا عن الرزق .. أو جالسا على المقهى مع الشلة أو لأنه يتفرج على مباراة كرة قدم أو كرة شراب فى الشاع المجاور .

والزوج أى زوج ولد أخا لبنات كن يقمن بالواجب المنزلى وهو يتفرج عليهن أو لأننا بالطبع نحب خلفة الولاد ونتبارى فى تدليلهم فينشأون لا يعرفون الواجبات المنزلية ولا شراء المتطلبات للبيت من السوق مثلا وبالتالى عندما يتزوجون يصبحون عالة على البيت .. حتى كباية الشاى لا يعرفون عملها .. قد يكون هذا عيبا في التربية أو تفضيلا بين الأولاد وبعضهم من حيث النوع ويدفع الإبن الثمن عندما يتزوج ويكون غير قادر على شراء أى شئ من لوازم البيت أو حتى شراء قميص لنفسه ويكون عبئا على زوجته وفى هذه الحالة يكون بمثابة الابن الذى يحتاج لزوجته فى كل شئ .. كوب شاى .. تثبيت زرار قميص أو بنطلون .. حتى أن الزوجة أحيانا تعلمه كيف يأكل بعض المأكولات التى كانت أمه تصنعها لأنها كانت تخاف عليه من الشوك الذى فى السمك حتى شب وصار رجلا وتزوج .. وفى هذه الحالة تقوم الزوجة بدور الأم وكل هذه أعباء إضافية على الزوجة التى لديها أطفال صغار وطفل كبير هو الزوج في المقابل هناك أزواج مساكين وحالهم يصعب على الكافر . ولأن الزمن لم يعلمهم شيئا فزوجاتهم كفيلة بتعليمهم ومن لم تعلمه سنوات الغربة أو الجيش تعلمه الحياة ومن لم تعلمه الحياة فالزوجة هى الكفيلة

بتعليمه كيف يمشى على عجين ميلخبطوش .. والست فى هذه الحالة هى الملكة المتوجة أو س الست ولأن النماذج كثيرة بين قطبى الحياة الرجل والمرأة فكان الخلع .. ولأن الخلع هذا ليس كمن تخلع المرأة حذاءها فانه له شروط وليس كما يظن الرجال بأن المرأة عاطفية وتخلع الرجل فى أول خناقة وترد له مقدم الصداق المشهور وهو الربع جنيه ومؤخر الصداق المسمى بينهما وتقول له باى باى يا سبعى .. وتروح تبحث عن رجل آخر تكرر معه نفس اللعبة بعد أن أتت على كل ما يملك زوجها الأول .

لا تخافوا أيها الرجال فالزوجة التى تطالب بحقها فى الخلع أكيد زوجة لا تستحق أن تعيش معك .. هذا إلا إذا كانت شاربة المر حتى الركب أو حتى الثمالة كما يقولون .. والزوجة بطبعها ضعيفة ومطيعة ما دمت تصرف عليها بسخاء .. فالزوجة بنت الأصول التى رباها أهلها على طاعة الزوج والحفاظ على عرضه وماله وعياله لن تطلب الخلع .

والزوج الذى عاش فى أسرة سعيدة متدينة وتربى على المبادئ وتعاليم القرآن الكريم أو الانجيل يعرف أن الزواج شركة ومشاركة بالحب والمودة .. ويتسم دائما بالعدل ولا يغالى فى طلباته .. ويتعاون مع زوجته ليمشى قطار الحياة بخطى ثابتة وبسرعة محسوبة .. فلا تخافوا أيها الرجال فرب ضارة نافعة .

الشغالة عيانة

لا أذكر أبداً أننى استقدمت شغالة تعمل فى بيتنا الذى استمرت الخدمة الذاتية فيه ما يقرب من ثلاثين عاما (الله أكبر) فالسيدة حرمنا المصون حفظها الله وأدامها ذخراً للإنسانية والغلابة أمثالى تعمل بالمثل الذى يقول "ماحك جلدك مثل ظفرك" .. فلا أحد يستطيع أن يحافظ على نظافة بيتك سواك .. ولا أحد حريص على أن يكون بيتك فى أبهى صورة سوى زوجتك .. طبعا ليست كل الزوجات حريصات على ذلك أو لديهن على الأقل الرغبة الأكيدة لأن بعضهن يفضلن مظهرهن الشخصى أمام المجتمع وتسريحة شعرها وشياكة فستانها ولون شعرها الذى يتغير كثيرا حسب الزمان والموضة التى تتغير كل يوم لامتصاص الفائض لدى الأسرة .. حتى يقال عنها إنها سيدة مجتمع .

بعض السيدات وليس كلهن لا يعرفن شيئا عن بيوتهن وليس لديهن حق السيطرة فهن ضيوف فى بيوتهن .. من النادي للبيت ومن البيت للنادي كل حياتهن سهرات مع الشلة والصديقات .. وقد تجذبهن صديقات السوء الى مستنقع السهر الذى يذهب بالصحة الى الحضيض لذلك فهن يستعن بخادمات أو مديرات للبيوت ولأن أمى وأمك لا يعترفن بذلك على أساس أن البيت مملكة الست .. فأنا وزوجتى نعيش منذ تزوجنا على هذا الأساس .. والبيوت أسرار

المرة الوحيدة التى لجأنا فيها لاستقدام شغالة من بلدنا كان بدافع إنسانى لحماية هذه الفتاة اليتيمة الأم والصغيرة من حبروت زوجة الأب .. وبعد أن اتفقنا مع جدها على المرتب الشهرى فشلت الصفقة حيث يريد الأب تحويل المرتب له شهريا وكان الاتفاق أن يتم توفيره لها ليساعدها فى زواجها عندما تكبر .. وعدنا نحمد الله أن الصفقة لم تتم .. وعشنا الكفاح على طريقة ستى " القفة أم ودنين يشيلوها اثنين" .

ورب ضارة نافعه .. ربينا العيال فى حضننا وتحت رعايتنا وليس رعاية الشغالة .. عشنا همومهم وآمالهم ومشاركتهم رياضاتهم المفضلة .. وعدنا

لطفولتنا معهم . وكبر العيال وتزوجوا وجاء الأحفاد قرة العيون .. امتداد الحياة التى لا تنتهى إلا بأمره سبحانه ..

وحمدنا الله على عطائه ورعايته وستره ..

ولأن وجود شغالة فى البيت مسئولية .. قد تجلب المتاعب أكثر بعلاقاتها مع زميلاتها فى الحى أو بالتليفونات والمعاكسات أو بأكلهن تموين العيال وتسريبه وفضائحهن كثيرة عندما يسرقن رب الأسرة .

ولأن التاريخ دائما يكرر نفسه فابنتى استقدمت شغالة هاربة من زوجة الأب لكنها كبيرة والحمد لله أنها على استعداد لعمل أى شئ حتى لا تعود لزوجة أبيها التى تعاملها بلا رحمة .. مرضت الشغالة .. راحوا بها للدكتور .. عايزين أشعة .. هاتوا الدوا .. لازم تستريح أسبوع وعادت ابنتى بعد أن كانت قد استراحت من العمل فى البيت .. وأعماله التى لا تنتهى .. ومطالب الصغار الكثيرة .

وراحت ابنتى تخدم الشغالة فضحكت ساخرا وسائلا عن أخبارها فردت إنها فى تحسن مستمر وسألتها عن صحتها حيث إن القولون عندها ملتهب وهل عرضت نفسها على الطبيب .. فضحكت قائلة أهم حاجة صحة الشغالة .

حرب الناموس

يبدو أن الناموس يستشعر فينا نحن البشر الخوف وأنه صار على درجة عالية من التقنية فهو يفرق بين من عنده دم ومن لديه فقر دم ويعطى كل ذى حق حقه فابن البندر لا يتساوى مع ابن الريف الذى ذاق دمه كثيرا ،أما ابناء البندر فدمهم حلال ومشاع وحلو المذاق ويمصه ويترنح ويقول كمان !!

عرفت ذلك وبالتجربة العملية عند زيارتى لقضاء ليلة شم النسيم فى إحدى القرى السياحية التى رحب بنا أصحابها بحرارة تفوق حرارة شهر اغسطس .

ويبدو أن الناموس أراد أن يشارك أصحاب القرية حرارة الترحيب فمنذ الوصول وهو يطاردنا ويرسل لنا القبلات الحارة تارة وباللف والدوران حولنا للإرهاب تارة أخرى . لماذا لا وقد جاءت له أحلى وليمة مسائية مقدمة على طبق من ذهب؟!

ورغم الاستعدادات التى جهزتها إدارة القرية بتركيب صواعق الناموس للقضاء عليه إلا أن راسه وألف سيف أن لا يتركنا ننعم بالهدوء والصحبة الحلوة فى هذه الأيام التى يندر فيها الحب والوفاء فقد سهرنا لساعة متأخرة من الليل على أمل أن ننام ، لكن هيهات فغاراته لا تنقطع وأزيره الدائم أطار النوم من عيوننا .

عدت بذاكرتى للوراء وفكرت بصفتى خبيرا قرويا فى التعامل مع هذا المخلوق الضعيف المزعج .. بحثت عن مروحة فلم أجد ، رحت أعمل موجات هوائية عله يرحل عن الحجرة فلم يحدث ، لقد التصق بسقف الحجرة وحوائطها معلنا أنه لا جلاء إلا بعد أن يحقق مآربه وهى مص دمائنا .

فكرت أن أخلع ملابسى وأملأ البانيو بالمياه وأنام لكن الناموس لديه حاسة استشعار من البعد ولن يتركنى فى حالى . تذكرت أمى وأنها تضع ناموسية على السرير حتى لا يدخل الناموس ويزعجنى وعرفت كم كان هؤلاء الناس أذكياء وقرأت لها الفاتحة .

ولما كان الحل الوحيد لهروب الناموس هو مصدر لأى دخان فهل أقوم بحرق

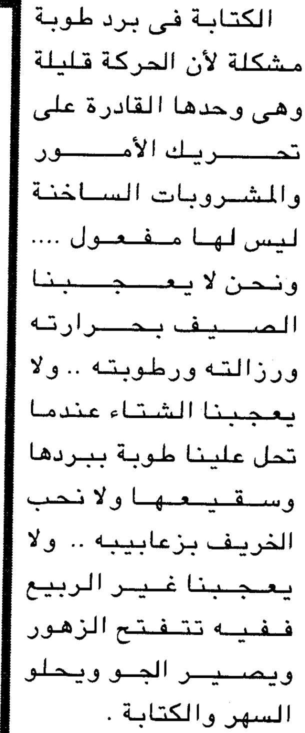
الشاليه فأستريح ... طيب وما ذنب أصحاب القرية ؟!!

ما باليد حيلة جلست وزوجتى القرفصاء لعل حالنا يصعب عليه ويتركنا لحالنا دون جدوى .. تركنا الغرفة وأطفأنا نور الصالة وجلسنا نتشاور ونبحث عن حل وجدناه خلفنا يحوم ويطلق أزيزه المعروف ... خرجنا من الشاليه وجدناه بصورة أكبر يحاصرنا فى الحديقة الخضراء المليئة بكميات هائلة بكل المستويات والأحجام وكأن بيننا وبينه تار بايت ... عدنا بأدراجنا للشاليه فهو على كل حال أرحم من خارجه لعلنا ننعم ببعض النوم ولكن هيهات أن يكون رحيما بنا .

أطفأنا الأنوار ورحنا نطارده بالملايات وأكياس المخدات وحل علينا الفجر ونحن نتعارك لنقضى على البقية الباقية منه حتى حل الصباح عندئذ سكت الناموس عن الصياح وخفت الغارات الجوية بأزيزها المعروفه ورحنا فى نوم عميق بسبب الإجهاد والسهر لنواصل الحياة .

اللعب مع الصغار





الكتابة فى برد طوبة مشكلة لأن الحركة قليلة وهى وحدها القادرة على تحريك الأمور والمشروبات الساخنة ليس لها مفعول .... ونحن لا يعجبنا الصيف بحرارته ورزالته ورطوبته .. ولا يعجبنا الشتاء عندما تحل علينا طوبة ببردها وسقيعها ولا نحب الخريف بزعابيبه .. ولا يعجبنا غير الربيع ففيه تتفتح الزهور ويصير الجو ويحلو السهر والكتابة .

أغلقت النوافذ باحكام حتى لا يتسرب هذا الهواء البارد وأشعلت المدفأة وقربتها مني لتدفع الدم فى أوصالى حتى أمسك بقلمى وأكتب .. اندمجت فى الكتابة .. جرس الباب يدق .. ذهبت أفتحه وجدت ابنتى تضحك وتحتضننى بخباثة ومعها جوز العيال .. قصدى جوز القرود .. ممكن تخدوا العيال عندكو أصل إحنا رايحين سينما .. لا تستطيع أن ترفض أمام قبلات الأحفاد التى تساوى القبلة والحضن منهم مليون جنيه .. واندفعت نازلة حتى لا يشبط الاطفال وكيف يشبطون بها

ولدى جدو وتتو كل ما يطلب حتى لبن العصفور .. وزعت العيال على جدتهم وقلت أروح أكمل مابدأته ..

من عادتى عندما أجلس لأكتب أن أقرأ.. لذلك أضع عدة كتب ومجلات على مكتبى وراديو موجه على محطة الموسيقى ، لعله التسخين للكتابة كما يفعل اللاعبون قبل خوض المباريات .

وما أن بدأت فى الكتابة حتى دخل حفيدى الأول الى الغرفة تصحبه أخته فهى دائما خلفه فى أى مكان توزع القبلات والأحضان فماذا تفعل أمام هذا الفل القادم بعبيره الفواح فلتسقط الكتابة أذن ويحيا اللعب مع الأحفاد .

بادرنى حفيدى سائلا بتعمل أيه ؟ أجبته أكتب .. أكتب حكاية ..ممكن تقوللى حكاية ؟ .. الحكاية لسة مخلصتش.. حتخلص أمتى ؟ .. لما تمشى من هنا .. ومن قال لحضرتك أننى حامشى !! .. أنا قاعد شوية .. لو كان يعرف يقول قاعد على قلبك كان قالها .. طيب وأكتب ازاى ؟ ادينى حاجة العب بيها أو هاتلى برامج الأطفال وأنا أسيبك تكتب .. حولت المشاهدة لأحدى القنوات التى تبث رسوماً متحركة ..

عاد صغيرى يسألنى خلصت الحكاية ؟ .. أجبته لسة .. طيب شوف لى حاجة تانية فى التليفزيون .. حاضر .. وبينما أفتش فى القنوات عن أى حاجة تلهيه وتبعده عنى وقد قفز ليعتلى الكرسى ماسكا بالقلم وراح يشخبط وأخته تقلده ... فماذا أفعل ؟؟ صرخت مستنجدا بالست حرمى لتخلصنى من هذا الهجوم ،لكنها مندمجة مع فيلم أجنبى وضاربة طناش .. رحت أخرج بعض اللعب التى نحتفظ بها لزوم هذه الزيارات .. بعد قليل دق جرس الباب لأجد الحفيدة الثالثة وقد حضرت مع أمها التى زهقت من الجلوس وحدها .. يا فرحتى .. أو قل يا دهوتى عندما يلتقى هؤلاء الأحفاد مع بعضهم فعلى الشقة السلام .. روح الزعامة تتقمص الحفيد الأول .. الشقلبة والتنطيط والقفز من فوق الكنب وتقليد بعضهم البعض وإحنا الضحية وقاضى العيال باع هدومه ومن يدخل بين العيال مفقود .. مفقود يا ولدى .. إذن فلنقفل الدكانة وليعوضنا الله فى وقت آخر ويحيا اللعب مع الأحفاد .

عصر الحمير

لكل شيء في هذه الدنيا عصر ففي زمن الحرية والديمقراطية ينتشر الحب والسلام والوئام والبوح بما في القلوب والجرأه في الحوار والتعبير عما تكنه القلوب بلا لف ودوران .. فلاخوف من محاسبة أو قطع أرزاق أما عهود الظلم والظلام وقصف الأقلام وغلق الأفواه بل قطع الألسنه وكبت المشاعر تزداد العقد النفسيه من قلة البوح والتعبير والخوف من التفكير بصوت عال .

ماقبل الثورة كان عصر الحريم والقصور التي تشكل الوزارات عبر صالونات الهوانم والاجتماعات الهاي لايف التي تتم علي شرف فلانه هانم .. وبعد الثورة كان عصر الكرة فيكفي أن تكون لاعبا بناد كبير فيتم إعطائك رتبه عسكرية أو وظيفة محترمه يلهث خلفها حاملي المؤهلات الدراسيه العليا وكان لاعبي الكرة قريبين من كبار المسئولين في الدولة وبالتالي العطايا والهبات والامتيازات ..

وكان الانفتاح الاقتصادي في السبعينيات من القرن الماضي فاستورد هليبة الانفتاح الفراخ المضروبه وأكل القطط والكلاب الغير صالح للاستخدام الآدمي ولأننا غلابه فلقد سترها الله معنا ومازلنا نعيش .

وفي عصور الفقر والحرمان يتم عصر الجيوب الشبه خاويه علاوة علي ربط الحزام هروبا من الاحساس بالجوع وحتي يتم تدريب البطون علي الصبر والحرمان من مكائد الزمن

ولقد عاشت الراقصات عصورا ذهبية فيكفي زيارة لأي مسئول بعدها يتم تعيين أخيها أو الحصول علي شقة في أرقي المناطق .. أو قطعة أرض تصلح لملهي ليلي كبير ..إنه عصر الراقصات والغانيات عصر هز الوسط والواحدة ونص وهز الدماغ إلي أن يصبح المسئول في مرحلة اللاوعي فيتنازل عن أشياء كثيرة قد يكون منها هذا القصر الفسيح أو العزبه التي تدر آلاف الجنيهات في هذا الوقت وهذا الزمان .

ومنذ بدء الخليقة فان الحمير أطيب مخلوقات الله التي لاتكل ولاتمل ولاتشكو سوء الحال أو الاضطهاد أو كثرة الاثقال ولاتطالب بأي حقوق مقابل

هذا الاستغلال في الحقول والمتنزهات وعند سفح الأهرامات فهي تعرف قدرها بين باقي المخلوقات وتعرف ظلم الأنسان لأخيه الأنسان فما بال ظلمه للحيوان

ورغم أن ثمن الحمار وصل لأرقام كبيره وركوبها صار له ثمن قد يعجز عنه بعض العامة من خلق الله فماذا تفعل لو غلبك الشوق لزيارة إحدي الحدائق وطلب أحد أولادك ركوب حمار واكتشفت أن ساعة الحمار بثلاثين جنيهاً ؟ هل تقوم أنت بهذا الواجب عن الحمار لأن يوميتك أنت لاتصل لعشر جنيهات مع أنك طول عمرك حمال الأسية وشيال الهموم وحمار شغل في العمل والبيت ولا تجد من يقدرك ولايعطيك حقك تري هل سال لعابك لهذه الوظيفة الحرة التي تغني عن سؤال اللئيم ومارأيك في هذا الاستثمار المعفي من الضرائب فلقد انتهي عصر البهوات والبشوات الذين كانوا يمشون منفوخي الاوداج يلبسون الطرابيش ويمسكون المنشة وفي أيديهم العصا المفتخرة يدبون بها الأرض يقولون « ياأرض إنهدي ماعليكي قدي » مارأيك تيجي نبقي حمير أحسن ناكل ونشرب ولانفهم شيء في السياسة ومايجري في هذه الدنيا ..!!

لأول مرة أجده فرحا بهذه الصورة والدرجة ، كنت كلما أراه أجده عبوسا مكشرا كأنه في خصام مع الدنيا ومن فيها .. كنت كلما سألته عن أسباب هذا الحزن الذي يكسو وجهه يرد دعني لحالي ، وكنت أشفق عليه وأحاول معه دائما أن يحكي لي عما أصابه فالفضفضه خير علاج لمثل هذه الحالة التي تهاجمنا بشراسة أحيانا وانها خير سلاح ضد الاكتئاب. وارتفاع ضغط الدم وكان الحاحي عليه ليس فضولا ولكن رحمة به وبصحته التي يجب الحفاظ عليها من أجل العيال وأمهم

ورحت أسأل نفسي عن أسباب هذه الفرحة الطارئة ولم أجد جوابا ، انها فرحة داخليه غامرة قلما وجدته عليها هل هي الفرحة الممزوجة بالشماته لهذا الذي حدث لهذه الفتوه وصارت فضيحة بجلاجل بين كل بلاد العالم وهل هذه الفرحة لأن زوجته خرجت من الخدمة معاش مبكر وحصلت علي مبلغ محترم سيعدل مسار الأسرة ويفرفش الجو ويتم تجديد أثاث المنزل الذي أكل الدهر عليه وشرب وصار هناك استقرارا عائليا ولم يعد يأكل من الشارع أو قرديحي كعهده السابق أيام عمل الزوجة وعودتها للمنزل متأخرة وأنه لايعرف الا الوجبات الجاهزة حتي صارت معدته تئن وتتوجع وفي حاجة الي تليين هل هو سعيد لأنه سيجد المال الذي يساعده لاعداد عش الزوجية لإبنته التي قرب موعد زفافها وأنه سينفذ وعده لها بعمل فرح محصلش علي الأقل في إحدي صالات الأفراح الشهيرة أو لعله سعيد لأنه تم ترقيته بعد أن ظل علي الدرجة الثانية قرابة العشرين عاما وربما لأنه قد ورث عن والده حفنة جنيهات لم يرها في حياته منذ التحق في خدمة إحدي الدوائر الحكومية ..

سألته فلم يجب ولم يعطني ردا شافيا عن سبب سعادته المفاجئ والحقيقة راودني الشك فقد يكون قد أصابه مرض عصبي أو نفسي وإلا فما السر في هذه السعادة المفاجئة سألته هل يتعاطي حبوب السعادة التي يتكلمون عنها هذه الأيام او ماذا ياتري ..؟!!

في جلسة جمعتني وبعض الأصدقاء رحنا نتشاور ونضغط عليه لعله يفصح عما أصابه ولماذا يضحك عمال علي بطال

وكانت المفاجأة .. لقد راح يحكي لنا وهو منشرح الصدر .. بصورة لم نره عليها من قبل رغم عشرتنا الطويلة وارتباطنا الأخوي الدائم .. قال .. تعرفون أن أمريكا هي المهيمنة علي العالم حاليا وأنها تحاول جاهدة أن تأمرك كل الشعوب وخاصة الشعوب الفقيرة النامية أمثالنا .. قلنا في نفس واحد .. نعم نعرف كل ذلك .. أضاف وتعرفون أن مصيبة الثلاثاء التي حطت علي أمريكا جعلتها ترصد مليارات الدولارات لمحاربة الأرهاب قلنا نعم نعرف فما هو الجديد إذن .. أضاف تعلمون أن موقف بوش الآن يصعب علي العدو قبل الحبيب وأنه يجري اتصالاته بكل البلاد لمعرفة مكان الإرهابيين الذين أحالوا أمريكا الي جحيم في ذلك اليوم المشئوم .. قلنا ماهو الجديد فكل وسائل الاعلام ليس وراءها غير هذه الأخبار والتحركات لضرب معاقل الإرهاب وتصريحات بوش ورجاله كل يوم عن الاستعدادات .. قاطعنا هذه المرة قائلا لقد أبلغت إدارة بوش علي ارهابي جديد أحال حياتي الي جحيم لا يطاق سألناه من هو ؟ أجاب ضاحكا .. باكيا انها حماتي التي فضلت أن تترك بيتها وتعسكر في منزلي ليشكلا جبهة ضدي لايعرف مداها الا الله وسكت الجميع فالسكوت هنا من ذهب ..والداخل مفقود .. مفقود .



لأن المرأة هى محور تفكير الرجل وهى فى قلب الدائرة دائما من تفكيره وخيالاته وأشعاره وخفقان قلبه فمن منا لم يلهث خلف امرأة ليخطف قلبها ويكسب ودها ويفوز بها ومن منا فى طفولته لم يدق قلبه لأنثى شقية حبوبة

تداعب خياله .. ومن منا فى فترة المراهقة لم يخفق قلبه لفتاة قد تبادله نفس الشعور أو قد يظن هو ذلك .. أو يتوهم انه فلانتينو عصره وزمانه وإن البنات كلهن رهن إشارة منه وأنه الواد اللى مفيش زيه والنتيجة الفشل الذريع فهو لا يعرف أن المرأة تعشق الرجل أو الشاب الناجح وليس الفاشل فالنجاح دائما يجلب النجاح ومن جاور السعيد يسعد ،كما يقول المثل العامى كما أن وراء كل رجل عظيم امرأة تأخذ بيده لطريق النجاح وتؤازره وتقف بجانبه فى الأزمات وتشجعه على السير قدما نحو الهدف فان هناك وراء كل امرأة رجل .. قد ينكد عليها عيشتها وقد يجعلها ملكة متوجة .

والمرأة الذكية هى التى تستطيع أن تكسب ود زوجها وتعشش فى قلبه ولا تتركه لغيرها .. ويجب أن تعى المرأة جيدا الدروس المستفادة وتقرأ عن نجاحات بنات جنسها وليس فشلهن .. فتجارب النجاح كثيرة والفشل ايضا .. ومن لا يتعلم من تجارب الآخرين لا يستحق أن يعيش .

والمرأة الذكية هي التي لا تقلد غيرها ويكون لها شخصيتها المتميزة في الحياة فلا تنساق وراء أي تيار والنماذج كثيرة من الأنماط البشرية من الجنس اللطيف والهوه العميقة التى هوت اليها المرأة وصارت فى طى النسيان ولا يتذكرها أحد من كثرة أفعالها السيئة ...

والمرأة الغبية هى التى فعلت ذلك فى نفسها ولا أحد دفعها لذلك فهى دائما الشرارة ... ثم فى النهاية تحصد المرارة ...

والمرأة الذكية هى التى تعرف العدو من الصديق .. صديقة السوء التى تجرها للمهالك فلا يفسد المرأة إلا امرأة مثلها .. فاحرصى على انتقاء أصدقائك ويجب أن يكون الاختيار بعناية واختيار مبدئى لحسن النوايا ثم التجربة المتكررة فصديقك من صدقك والصديق دائما هو الاختيار الصعب فنحن نختار أصدقاءنا لكننا لا نختار اخواتنا مثلا والمرأة الذكية هى التى تعرف ماذا يحبه رجلها .. وماذا يكرهه .. ولا تتمادى فى العكننة عليه فلا تفاجئه مثلا عندما يعود من عمله بخبر سيئ فيفضل أن يعود الى الشارع ليجلس

على القهوة يدخن ويبحلق فى المارة مفضلا كل ذلك عن البيت .

والمرأة الذكية هى التى تسقى زوجها العسل كل يوم حتى يعيش لها ويسجد لله شكرا لأنه اختارها .. فلكل فعل رد فعل مساو له فى المقدار إن لم يكن أكثر فالرجل مهما كان يجب أن يكون محور تفكير المرأة وخاصة زوجته فهو أولى باهتمامها وليس غيره .

والمرأة الذكية هى التى مهما كان عندها من أولاد يجب أن تعرف أن زوجها هو ابنهاالكبير الذى يجب أن يتربى فى أحضانها ويشبع من حنانها الأمومى فالرجل يجب أن يرى فى زوجته أمه وعشيقته وحبه الدائم.

والمرأة الذكية هى التى تحفظ لرجلها غيبته تدافع عن عرينه .. تشعره دائما بالأمان والاطمئنان .. تحافظ على ماله وعياله ،لا أن تعمل بالمثل الذى يقول "قصقصى طيرك لا يلوف على غيرك فكيف يلوف طيرها على غيرها وهو ينعم بالحب والهناء معها .

والمرأة الذكية هى التى توفر لرجلها راحة البال حتى لا يطفش لأخرى .. توفر له كل ذلك وأكثر .. ثم تعود تندب حظها العثر وقلة أصل الزوج الذى أخذها لحم ورماها عضم .. وفى الحقيقة هى المسئولة عن كل ذلك .. والحالات كثيرة ومعلومة .. فنحن نرى كثيرا رجلا يتزوج بامرأة ليست فى مستواه والسبب معروف أنه يبحث عن الدفء والعشرة والاستقرار فوجوده مع امرأة تقدره وتجله وتحترمه أفضل كثيرا مع امرأة تتعالى عليه ..

كما أن هناك دليلا آخر للمرأة الغبية وذلك تجده فى محاكم الأحوال الشخصية فى نساء يلهثن وراء الطلاق أو مطلقات يحاربن للحصول على النفقة وتدخن السبع دوخات وقد يطول بها العمر لتحصل على النفقات وقد تفضل الموت هربا من الحياة وما فيها من مآسى وعذاب .

ترى من أى النساء أنت ..؟!

ومع خالص تحياتى ،،،

سنة أولى حضانة



فى أيام الزمن الجميل كان كتاب الشيخ عبد الحميد والكتاتيب المنتشرة فى قريتنا هى المحطة الأولى التى يحرص أهلنا على ارسالنا اليها قد يكون علي سبيل التخلص من قرفنا ومطالبنا كأطفال وقد يكون لدواعي الأمن والأمان في البيت وقد يكون حتى لا يحتضننا الشارع حيث اللعب طول النهار والعودة لبيوتنا محملين بكل أنواع الأتربة وكأننا نعمل بمناجم الفحم .

وكان الله فى عون أمهاتنا اللاتى كن يصبرن على ذلك وعلى النشاط الزائد لنا وكان من الطبيعى ايضا وحتى يتخلص منا الأهل بوصفنا شياطين ذلك الزمان .. أن يرسلونا فى مهمة تأديبية للكتاب ومنه نتعلم ونتأدب ونتعذب ويضربوا ثلاث عصافير بحجر واحد .

وفى بلدنا أو فى كل حارة كان يوجد كتاب وكان نصيب الشيخ قرش صاغ فى الأسبوع .. شوف بقه سيادتك تعليم وتهذيب وإصلاح بقرش صاغ .. يا بلاش ، ولأنه يوجد بجوار منزلنا كتاب الشيخ أحمد وهو رجل طيب فانه لا يصلح لأمثالنا من الاطفال العفاريت ولأنه كان يوجد كتاب آخر صاحبه كفيف فهذا ايضا لا يصلح فيجب أن يكون شيخنا بأربع عيون ليرى عفرتة وشقاوة

أمثالنا وكان نصيبى الالتحاق بكتاب الشيخ عبد الحميد الذى كان رغم ضعف نظره طويل اليد واللسان وعصاه تستطيع أن تطولنا فى أى وقت .

كل ذلك تذكرته وأنا ألهث للبحث عن حضانة يلتحق بها حفيدى .. والحضانة هذه الأيام لا ترقى لمستوى كتاب الشيخ عبد الحميد الذى تعلمنا فيه القراءة والكتابة وحفظنا آيات القرآن الكريم ، الفرق بينهما هو نظافة المكان والمستوى .

فلقد كنا نجلس على الأرض فى مكان يضيق بنا ، أما حضانات هذه الأيام فهى مليئة باللعب ووسائل التسلية والترفيه .. والفرق ايضا هو أن كتاب عمنا الشيخ عبد الحميد كان الدخول له اسبوعيا بقرش صاغ وبدون واسطة وأننا كنا نذهب للكتاب على أرجلنا .. أما حضانات هذه الأيام فقد تصل مصاريفها لآلاف الجنيهات وبالواسطة والسيارات تذهب بهم أو تأتيهم حتى البيوت .

فوجئت أن حضانات هذه الأيام يحتاج دخولها لموافقة الوزير فترحمت على أيامنا وأيام كتاب الشيخ عبد الحميد ، وعرفت أنه حتى تأشيرات الوزير لدخول الحضانة أو جنة الأطفال معلومة لذوى الخبرة وبالطبع أنا لست منهم فمنها التأشيرة ذات الدفع الخلفى والتى تدفعك الى الأمام بقوة الصاروخ ومنها التأشيرة التى هى بقوة ميت شلوت فى الدقيقة ويكفى منها شلوت واحد لتقع على قفاك فتطق وتموت .. ثم يعودون ليولوا على التعليم وأميته التى تنتشر .

ومن غرائب الدنيا انك تريد أن يتعلم ابنك أو ابنتك وتلهث ليدخل الحضانة وأنت على استعداد طبعا أن تبوس القدم وتبدى الندم على غلطتك فى حق أى أحد من أجل التحاق حفيدك بهذه الجنة الموعدة .. ولعل الدروس المستفادة من هذه التجربة المريرة هى أن أولادك قد عرفوا فضلك وأنك عرفت فضل والداك .

ونصيحتى أن تحرص من الآن على أن يكون يوم ميلاد طفلك متفقاً مع أول العام الدراسى يعنى من مواليد أكتوبر وليس قبل ذلك حتى يدخل الجنة الموعودة أو الروضة .. ومن الآن عليك بعمل الجمعيات من أجل سداد الرسوم والإنشاءات والباصات .. والله يرحم أيامك يا كتاب الشيخ عبد الحميد .

كحك العيد

قبل انتهاء شهر رمضان المبارك الذي أكل الأخضر واليابس ولم يعد في الجيوب مايسد أي احتياجات مستقبلية فوجئت بزوجتي تسألني مستغربة ألا تري معي أنك ضارب طناش ولم تحضر لنا الصاجات .. ضحكت من هذا التعبير استاءت زوجتي من ضحكي طبعا واتهمتني بالبلاهة فمن ذا الذي لايعرف صاجات الكحك .. أو لعلي أتغابي كما تدعي حرمنا المصون أو ضارب طناش بعد أن تزوج الأولاد وعدنا لانأكل إلا للضرورة .. أضافت حرمنا إحنا مش مهم طيب الأولاد مش عايزين كحك وأولادهم كمان بيحبوه !! طيب يا مادام اللي عايز يعمل ذنبي ايه ! ثم أنني ممنوع من أكل الحاجات الحلوة بفعل الزمن وحكم السن أجابت والعيال ذنبهم إيه ..؟ ما العمل وهناك نية مبيتة من المدام لتوريطي في عمل كحك العيد .

ولإعداد العدة لعمل الحكك كان من الضروري أن أذهب لشراء الدقيق والسمن والمستلزمات الخاصة بالكحك وكان من الضروري أيضا أن أذهب لأقرب فرن للاتفاق علي إرسال الصاجات ..

دعت المدام الأقارب والحبايب للاشتراك في عمل الكحك وطبعا سينالهم من الحب جانب وأراهم الآن قد حضروا ومعهم أولادهم وفرشوا الأرض والسفرة وتحول منزلنا في لحظات الي ملعب تزاول فيه كل اللعبات الاستغمائية وكرة القدم والكرة الطائرة وماله دي فرحة العيد لاتساويها فرحة .. قالتها زوجتي .. قلت لها بس بنورة السفرة لسه مغيرها بالشيء الفلاني وقد ينالها كرة طائشة فردت الولاد أحباب الله سيبهم يلعبوا ماليين علينا البيت وكل سنة وانت طيب

انظر إلي هذا الجمع من السيدات والأطفال وأكاد أبكي علي مايحدث .. فكرت في دخول غرفة نومي وأقفل خلفي الباب وأفتح التليفزيون أو أنام لكن جت الحزينة تفرح ملقتش مطرح .. السرير محجوز للأطفال الرضع.. إذن لا مفر من الخروج للقاء الأصدقاء وأنا خارج في صمت حتي لاتراني المدام سمعت صوتها رايح فين مش يا راجل تخليك معانا جايز نعوز أي حاجة .. أجبت كيف

لي أن أبقي في هذا السوق رايح اشوف راحتي في مكان تاني .الواحد مش قادر يستريح في بيته كنت في حل من هذه التكشيرة التي أرسلتها حرمنا عبر هذه النظرة العاتبة لأقف محلك سر وسألت طيب ليس هناك مكانا أجلس فيه فماذا أفعل ؟ أجابت المدام كلك نظر ولما كان النظر في الكازوزة كما قال لي الطبيب الصديق وأنا أوفر ماتبقي منه للقراءة والفرجة علي بعض البرامج الجاده الجاذبة فقط فقلت لها ما الداعي لكل ذلك كان ممكن أشتري كام كيلو كحك وخلاص فردت الكحك البيتي لا يعلي عليه ولازم تدوق كحك ايديه وحياة عنيه .. جلست القرفصاء فلا مكان لي بالمنزل بعد طول انتظار انتهت الزيطة وقد أتوا علي كل ما تبقي في الثلاجة من مأكولات ومشروبات وصرنا علي الحديدة ..رحت استدعي من يذهب بالصاجات للفرن وكان لابد من ذهابي شخصيا للمتابعة ثم البقاء أمام الفرن حتي ينتهي تسوية الكحك بعد سهرة معتبرة أتي الكحك للمنزل قامت المدام بتقسيمه علي الحاضرات.. سألتها أبعد كل هذا المجهود والتعب وحالة البيت التي يرثي لها ولم يتبقي لنا الا هذه الكمية لاتكفينا والعيال والأحفاد أجابت كل سنة وأنت طيب عادتنا ولاحنشتريها ضحكت ورحت أستعن بصديق لشراء كحك العيد .. قديما قالوا شراء العبد ولاتربيته ألست معي في ، اقول ..؟!!

لغز الخروف

لأن عيد الاضحي المبارك هو العيد الكبير وفيه الأضحيه وما أدراك ماهي حيث هبر اللحم والفته بالخل والثوم ما أحلاها وسط هذه اللمه .. لمة الأسرة

سألتني زوجتي عن أخبار الخروف.. حاولت أن استعبط سائلا خروف إيه ؟ فردت ياراجل إنت مش عارف إن العيد جاي وإن ده عيد اللحمة ولازم نضحي تماديت أنا في الهبل فما أحلاه أحيانا ماإحنا طول السنه بنأكل لحمه وبعدين هل نسيت أن آخر التقارير والتحاليل الطبية أفادت أن عندك نقرس وأن اللحوم هي السبب ..!! أجابت ربنا مايقطع لنا عادة أمال الولاد الصغيرين حيفرحوا إزاي .. إذا كان من أجل العيال فأنا مستعد أجيب لهم واحد يمأمأ أو أنا مستعد لتأدية هذا الدور. ثم أن الشقة ليس بها مكان لخروف .. وكل دي أعباء اضافيه عليكي وأنا خايف عليكي .. كان لابد من أن أضرب لها علي هذا الوتر ثم أضفت وإذا كان علي اللحمه سأذهب لشراءكام كيلو نعزم عليهم الولاد والاحفاد فردت في حزم .. هيه اللحمة تنفع من غير ذبح الخروف

ولما كان شراء خروف معضله وتربيته لحين دبحه مشكلة فماذا أفعل ..؟ في مثل هذه الأمور لابد من الاستعانة بصديق يفهم في هذه الأمور ورحت استرجع أسماء الاصدقاء وخبرتهم في هذا المجال ولم أجد غير هذا الصديق الذي له خبره وضليع في هذه الامور بحكم نشأته الريفيه ..

اتصلت به فلم أجده لكنه جاءني مسرعا خير اللهم اجعله خير لقد قالت لي زوجتي أنك تريدني في أمر هام طلبت منه الجلوس ورحنا نتباحث في موضوع الخروف وهل نشتريه من تجار الشارع أو من السوق أو من عند الجزار وهل نتركه عنده ليوم العيد أو نأخذه للسطوح أو الحمام وهذا الاختيار الأخير طبعا مرفوض شكلا وموضوعا فكيف لي أن أتعايش مع هذا الخروف في بيت واحد وفي حمام واحد ..

نصحني صديقي أن يكون الجزار هو المسئول عن الخروف حتي يوم العيد دون أن نتكلف عناء التغذيه والحراسه لكن هذا الاقتراح لم يرضي المدام فكيف يكون عيد بدون خروف في الحمام أو المنور أو فوق السطوح يلعب معه العيال

ويراه الجيران قد يكون ذلك هو المهم عندها ..!!

دار حوار مع المدام انضم اليه الأولاد المؤيدين طبعا لفكرة أمهم وأمام سبق الاصرار والترصد وافقت مضطرا حتي لا أتعرض للإرهاب المنزلي من الأولاد وأمهم .

جاء الخروف وسط تهليل الأولاد وفرحتهم العارمه .كان ناقص طبعا يزفوه بمزيكة حسب الله، صعد الخروف مزمجرا يقدم رجلا ويؤخر أخري .. كان من الضروري أن يتم قفل باب السطوح حتي لا يهرب وكان من اللازم الاتفاق مع البواب لمراقبته واحضار البرسيم يوميا وكله بحسابه ، وانسانيا كان لابد من مروري يوميا للاطمئنان علي الخروف للتأكد من أنه يلاقي المعامله الانسانية حتي لانتعرض للعقاب من هذه الجمعيات التي تحافظ علي حقوق الخراف ..

جاء العيد وصلينا وحمدنا الله علي عطاياه وأهمها الصحه والستر وأننا مازلنا نعيش برضي الله والوالدين وصعدنا للسطوح في صحبة الجزار يرافقنا الأولاد وأولادهم لكننا لم نجد الخروف .. تري اين ذهب ؟ هل انتحر أو هرب من هذا المصير هل باعه البواب لآخرين .. واصبحنا في ورطة وضاعت الفرحة فمن اين لنا باللحمة والفتة وضاع اليوم في البحث عن الخروف في الشوارع والحواري .. خروف هارب ياولاد الحلال .. فمن يجده حلال عليه أو يتصل بي وله الأجر والصواب عند الله .

لأننا كنا فى إحدي الليالى ضحية لجيش زاحف وطائر من الناموس ،لا أدرى من أين أتى رغم نظافة وجمال المكان ..

ولأنه أطار النوم من عيوننا أول ليلة ولم ننعم بلحظات من النوم رغم هذا الجو الهادئ فالليل المقمر والخضرة من حولنا والبحر الهادئ فى هذه البحيرات التى كسى السكون مياهها الزرقاء إلا من الأنوار التى تأتى بعيدا من هذه الشاحنات العملاقة التى تنتظر ضوء الصباح لتواصل المسير الى بلاد الله الواسعة ولأننى عاشق لليالى المقمرة منذ الصغر حيث يحلو السهر والتأمل فى السماء وحركة السحاب والنجوم .. لكن أن يتخلل هذا الهدوء ناموس يبدو كالجاموس فهذه المشكلة ، لذلك كان استعدادى هذه المرة بحجم الإهانة التى لحقت بى فى الليلة الماضية بعد اكتشاف قلة حيلتى تجاه الناموس ،هذا المخلوق الهش الضعيف الذى صار كالكابوس بأزيزه الذى يصيبنى بالحساسية والهرش وكأننى مصاب بمرض جلدى لابراء منه فكيف يكون النصر لهذا الناموس الضعيف علينا كبشر لنا الريادة فى القتل والدمار وإحاكة المؤامرات .

أشار على أصدقائى باستدراج الناموس لوليمة من مبيدات فتاكة فيموت فى الحال وأأمن شره .. لكن هذه معركة غير متكافئة ولابد أن يكون هناك نزال حقيقى يكون فيه غالب ومغلوب . لأننى تعلمت من الحياة كثيراً وسأظل أتعلم حتى ألقى وجه ربى ولقد علمنى الناموس الذى أزعجنى تلك الليلة أن أستعد وأن يتم التخطيط للمعركة وعدم الاستهانة به مهما كان ضعيفا .. ومن لم يستفد من دروس الحياة فلا يستحق أن يعيش ولأن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فكان من الضرورى أن أكون مستعداً.

لقد استشعر الناموس من البعد استعدادى لهذه المعركة ولم يظهر .. حاولت الظهور فى كل مكان لعله يرانى ويبدأ الهجوم المنتظر حتى أعالجه بكل الأسلحة المشروعة لكنه لم يفعل .. طالت الجلسة الودية وجلسنا نتسامر ونتفاكه ونطلق النكات لعله يحس بوجودنا ويبدأ الهجوم دون جدوى ، قلت

لعله أجل الهجوم إستشعارا منه باستعدادى .. ألم أقل لكم أن لديه استشعاراً من البعد وصار لديه تقنية ومعرفة بأفكارنا نحن البشر ..

إنتهت السهرة حوالى الثالثة صباحا وبعد أن أنهكنى السهر رحت أنام لأجده فى انتظارى بكل أسلحته البرية والجوية ،لم يكن يدرى أننى جاهز فلقد أفرغت كل المدفعية الثقيلة ،الصواريخ المضادة وقفلت باب الحجرة وذهبت لأنام فى حجرة أخرى كنت قد أجهزت على جحافل الناموس فيها حتى أنام .. فلا يلدغ المؤمن من ناموس مرتين .

دراسة جدوى

لأنه خير عزاء لنا فى هذه الدنيا أن يكون لنا أصدقاء نرمى عليهم مشاكلنا .. نأتمنهم على أسرارنا نتحاور معهم فى أمور الحياة فقد جاء زميلى يبثنى شكواه يتحاور معى كعادته كل صباح عما يقرأه ويشاهده من أخبار العالم والبلد وما يحدث فى الشارع المصرى .. هو قارئ جيد ومشاهد ايضا لكل برامج التليفزيون فهو ليس من هواة الجا س على المقاهى .. من أجل ذلك اشترى جهاز استقبال لمتابعة أخبار العالم ويحكى لى كل يوم عن حصاد اليوم السابق .. لقد صار عبدا لهذه القنوات المتعددة والتى يرى فيها أحدث المباريات الأوروبية على الهواء مباشرة بعيدا عن هذا العك الكروى الذى نشاهده على القنوات المحلية .

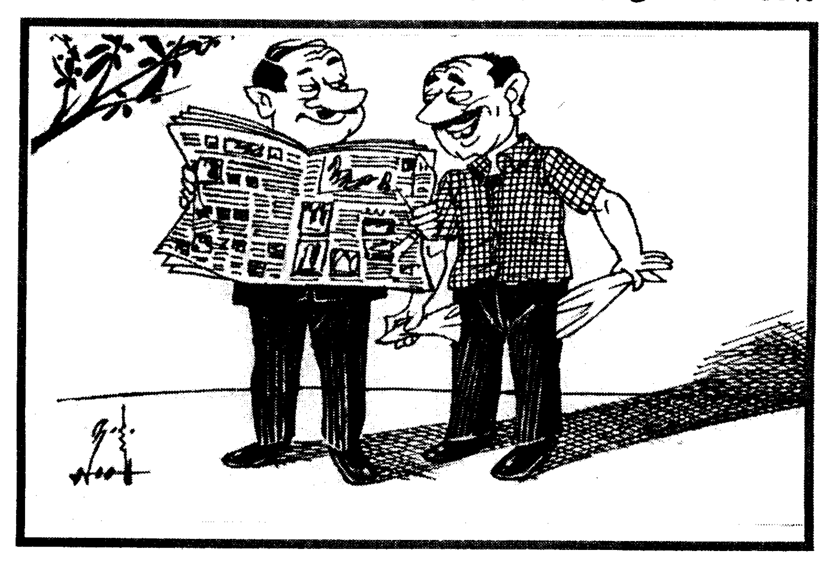
راح زميلى يكلمنى عن زيادة الأسعار وعن المعيشة والأولاد ومشاكلهم ولأننى خير من يسمع له فقد قال كلاماً عن نار كل فواتير الخدمات .. هدئ من روعك يا صديقى قلت أنا له فقال .. أعصابى إنهارت من كثرة الضغوط العصبية فى العمل ومطالب الأولاد وأمهم .. أجبت .. كلنا على دا الحال بس لازم يكون هناك أولويات فى طلبات الأولاد .. صرخ .. دول بالذات عايزين كل طلباتهم تحت بند الأولويات .. تصور أننى أريد شراء حذاء منذ سنة ولا استطيع لأن الأولاد لهم الأولوية فى كل شئ . سألته ما اخبار الجمعيات التى تعدها الست فوزية المحترفة فى عمل مثل هذه الجمعيات من أجل مصاريف أول العام الدراسى والمصايف .. أجاب كله ماشى لكن مفيش فايده وكأنك يا أبو زيد ماغزيت ..

دعك من هذا الكلام يا صديقى ولا تردد مثل هذه الكلمات فلا شئ إسمه مستحيل .. إحنا بتوع المستحيل فالمعادن تظهر فى الأزمات . أجاب .. طيب دا كل حاجة عايزة دراسة جدوى حتى إذا اردت شراء مركوب .. طيب وماله إعمل دراسة جدوى لشراء هذا الحذاء الموعود فهل هناك أهم من شراء مركوب .

ولأنه لم يشتر حذاء منذ مدة طويلة فقد راح يسأل عن ثمن الأحذية هذه الأيام .. قالوا له تفرق كثير وكله حسب نوع الجلد .. صناعى أم طبيعى ..

وحسب المحل الذى ستشترى منه هل هو مشهور وفى مكان راق أم فى حى شعبى .. فالأحذية المستوردة قد يصل ثمنها الى ألف جنيه .. خبط بشدة على صدره عندما سمع هذا الرقم .. وقال .. لأ .. أمشى حافى أحسن أو أعود للقبقاب أوالشبشب فكيف لى أن اشترى حذاء بهذا الثمن وأمشى به على الأرض .. أخاف قد يصيبه لا قدر الله مكروها ..

ما الحل وقد أعلن حذاءه العصيان ؟ .. هل يعمل إكتتاب فى العمل من أجل شراء هذا الحذاء .. مع الأخذ فى الاعتبار أنه رجل نظيف اليد ولا يقبل على نفسه أو بيته أى شئ ، ولم يحدث أبدا أن مد يده لأحد .. نصحته أن يعيد دراسة الجدوى فقد يكون هناك بندا اضافيا فى ميزانية البيت لا لزوم له .. وعدنى أن يعاود الدراسة لكنه لم يكلمنى بعد .. يبدو أنه وصل لنتيجة مرضية أو أنه صرف النظر عن شراء الحذاء أو اشترى حذاء نصف عمر أو انه فضل أن يودع هذا العالم الملئ بالمتناقضات بعد أن ضاقت به الحياة ، وقد يكون ما زال منهمكا فى دراسة الجدوى التى أرجو ألا تطول فأسعار الأحذية فى تصاعد مستمر وضريبة المبيعات دقت الأبواب وكله على حساب الزبون ، والزبون منهمك فى دراسة الجدوى لعله يوما يشترى هذا الحذاء الموعود .



الناس مزاجات

من حسن حظنا أننا عشنا زمن عمالقة الغناء والطرب "عبد الوهاب وأم كلثوم وفريد الأطرش ومحمد فوزى ومحمد عبد المطلب ومحمد قنديل وعبد الحليم حافظ ونجاة وفايزة "وغيرهم كثيرون جعلوا حياتنا بهجة .. أقول من حسن حظنا أننا تربينا على سماع هذه الأصوات التى كانت تغذى وجداننا وندندن بها فى رواحنا وغدونا ..

ولأننا عشنا فترة قليلة فى عهد الاستعمار والحكم الملكى وعشنا عصر الثورة التى طردت الإنجليز من مصر وطردت ملك الفساد .. دعك مما يقال الآن فلا يجوز أن يحاكم شخص بأثر رجعى .. فالدنيا تتغير والمفاهيم ايضا فكل وقت وله آذان كما يقول المثل الشعبى صحيح أننا كنا نسمع من يقول يا شبشب الهنا يا ريتنى كنت أنا .. يعنى لا مؤاخذة سيادته يتمنى أن يكون مداس فى رجل المحبوبة وهناك من تقول الطشت قاللى ياحلوة ياللاّ قومى استحمى ..وكأن الطشت يتكلم وينادى .. يعنى لو لم يناديها الطشت ستظل معفنة ولا تستحم .. وماله الطشت بحموم هذه الحلوة وهل قرار الحموم هذا لا يأتى إلا من الطشت .. نسى الطشت أنه راحت عليه خلاص وبقى فيه بانيو .. قد يطلع علينا من يقول البانيو قاللى .. آه يا لاللى .. لكن حجم الكلام الحلو واللحن المميز كانا أكثر بدرجة كبيرة تطغى على أى كلام رث .. ولم يظهر فى هذا الزمن أمثال هؤلاء الذين نراهم الآن يحتلون الساحة والأذواق العامة والكلام الذى يخرج من الشكمانات وليس من الفم ، وكان مطربو أيامنا الحلوة ينتقون أشعار كبار الشعراء أمثال شوقى ورامى وكامل الشناوى وغيرهم من أساتذة الكلمة الجميلة .. لكن فى ظل هذه الهوجة من الأغانى الهابطة يختار هؤلاء المحسوبين علي الفن مؤلفي الأغاني التي تناسب مستواهم المتدني في قلة الذوق والحياء ايضا بحجة أنه فولكلور شعبى ..

ما زلنا نحفظ أغانى زمان الحلوة وكلماتها المحفورة فى قلوبنا لأن لها معنى وطعماً ولوناً ويكفى أنها من رائحة الزمن الجميل .. وليست كلمات حشاشين ، لا داعى أن نتكلم عنهم كثيراً فأمثال هؤلاء لا يستحقون سوى النسيان وأن

يضعوا فى مزبلة التاريخ وقد تسأل هل للتاريخ مزبلة فارد نعم ومحرقة كمان .. يوضع فيها أمثال هؤلاء الذين فرضوا علينا فرضا .. وطاردونا فى وسائل المواصلات والشوارع وأفيشات الإعلانات ومزبلة التاريخ هذه صنعت من أجل هؤلاء المطنبين الذين فلقوا دماغنا بكلمات ليس لها طعم ولا لون سوى الهباب الناتج عن أعمال حرق الزبالة التى هى ألبوماتهم .

إنه لعار علينا أن يكون لأمثال هؤلاء بيننا مكان .. أعرف أن هناك من سيقول .. الناس مزاجات .. نعم .. ولكننا فى قارب واحد .. بل ووطن واحد نتنفس من هواء واحد ونشرب من مياه أرجو ألا يعكرها هذا الهراء والنواح والصراخ العجالى والطرب الحميرى والفكر الجاموسى والشعر الخرفانى .. حرام أن تفرض علينا هذه الأصوات فرضا ونضطر الى سد الآذان ونغلقها بالضبة والمفتاح أو بالتحسينات .. ولا ونضطر طبعا أن نكون مطاردين في بلدنا من هذه الفئة المزعجة المقلقة للراحة ..فبدلا من النوم على صوت اللوارى والمقطورات .. فتصيبنا الكوابيس .

إنها وجهة نظر شبه عامة .. قد تعجب السادة الذويقة الذين نهلوا من نبع الحنان والحب والكلام المصفّى وليس الكلام الذى يخدش الحياء ومن يقوله يجب أن يحال لمحكمة الآداب والذوق العام بتهمة الظهور وهو يغنى لابس اجنزيرا فى رقبته وآخر فى معصمه ويرتدي قميصا ينتمي لقماش المراتب والكنب . ربنا إننا لا نطلب رد القضاء ولكنا نطلب اللطف فيه ..

خللى بالك من سوسو



ماذا تفعل لو دق جرس التليفون بمنزلك ورفعت السماعة لتجد من يطلب منك توصيله بالراقصة سوسو ولأنه إسم الدلع للست حرمك فتسأله طالب نمره كام فيؤكد لك الرقم فتجده رقمك فتضرب كفا بكف .. وماذا تفعل الست مراتك بعد أن ردت على بعض طالبى الرقم من الرجال والنساء على حد سواء والذين يطلبونها لأحياء فرح أو عيد ميلاد أو خطوبة على أساس أنها الراقصة سوسو هل تغلق التليفون فى وجه السائلين أم تروح تتجاذب أطراف الحديث معهم وتعقد الاتفاقات وترتب المواعيد من باب التسلية وقتل وقت الفراغ وخاصة إذا كنت لا تعمل .

لقد حدث ذلك مع أحد الاصدقاء بعد أن غير رقم تليفونه بسبب كثرة الازعاج فأعطوه رقما كان لدى إحدى الراقصات المغمورات وعندما إشتكى لى

قلت له لقد هبطت عليك ثروة من السماء وأنت لا تعرف فبعضهن وصل أجرها في الساعة لعشرين ألف جنيه بالتمام والكمال وبعضهن قالت إن لديها فلوسا لو وقفت عليها سترى زامبيا ولما سألوها هل تعرفين أين هي زامبيا فضحكت قائلة أنا ما كنتش أعرف إن زامبيا دولة أنا كنت فاكراها حاجة تانية ، ضحك صديقي وأحمرت وجنتاه من الخجل قائلا يعني على آخر الزمن وبعد أن اشتعل الرأس شيبا تكون مهمتي تلقي مكالمات الحجز للافراح والليالي الملاح .. اشترك بعض الجالسين في الحوار وأدلى كل بدلوه في هذا الموضوع وهو يخبط كفا بكف الى أن دخلت السيدة حرمه معلنة أنها تلقت أخيرا مكالمة من الراقصة ذاتها تحيطها علما برقم تليفونها الجديد وتتوسل لها باخطار أى طالب به ..

ضحكنا قائلين ابسط يا عم بامكانك أن تكون سكرتيرا فنيا لهذه الراقصة ولو لفترة معينة لتكوين نفسك وطلب عمولة من الراقصة على كل زبون وهذا حقك رسميا وإلا فلن تعطى رقمها للطالبين .

فما رأيك أنت ؟ هل ترى أنه رزق هبط عليه من السماء وأنه ليس هناك ما يمنع أن يكون منسقا لمواعيد الراقصة سوسو وفي هذه الحالة بامكانه طلب تليفون محمول للاتصال بها في أي مكان وأن يكون ضيفا عليها في الحفلات وقطعا سينال من الحب جانباً ويصيبه رزاز النقطة التي تبعثر بالآلاف لكني احذره أن لا يجذبه التيار فهذا الطريق بحر بلا شطآن .

واحذره من الدخول في دوامة البيزنس ولا يغره الفلوس واللعب بها وأن لا يتحول الى طبال في زفة الراقصة سوسو .

وأخيرا زف لي صديقي آخر خبراً وهو عرض من الراقصة نفسها بأن يكون وكيلا لفنها ولأنه ليس ضليعاً في هذا المضمار فقد سألني ماذا يفعل ... لقد وقع في المحظور .. لكني نصحته بتغيير رقمه أو باستعمال الرقم السري الذي انتشر أخيرا وها هو قد فعل وأراه قد تخلص من مكالمات الست سوسو وأنا تخلصت من استشاراته اليومية لي .

فن وذوق وأخلاق

لأن وجودنا فى الحياة يجب أن يكون على مستوى الحدث فالله خلقنا فى أحسن صورة .. وكرم الانسان وعلمه ما لم يعلم ..

ولأن القيادة فن وذوق وأخلاق .. الفن فى كيف تقود سيارة تحمل بشرا أو تمشى وسط البشر الذين يمشون على أرجلهم دون أن تسبب لهم إزعاجاً .. الفن أن تقود بكياسة وهدوء وتحترم الطريق بمن فيه ولا تكن متهورا .. والذوق هو أن تراعى حقوق الغير .. فالطريق ليس ملكك وحدك تبرطع فيه كما تشاء .. وأن يكون سلوكك فى الشارع سلوك الفرسان تحترم غيرك.. تمشى على الخط المستقيم .. تحترم اشارات المرور .. لا تجور على حق الغير .. فالشارع للجميع .. يجب أن تتعامل بأخلاق وتسامح لا ببجاحة كما نرى بعضهم الآن .. فالمخطئ يجب أن يعتذر عن خطئه والتسامح والود يجب أن يسودا العلاقة العامة

والخاصة .

والحقيقة أن قضية المرور التى أساسها الفن والذوق والأخلاق عملية شائكة وهى ليست وحدها القضية .. فالقضية يا سادة أن مسألة الفن والذوق والأخلاق يجب أن تسود كل تصرفاتنا .. فالرياضة مثلا فن وذوق وأخلاق .. والغناء يجب أن يكون غناءً يسوده الفن والذوق والأخلاق حتى نرتقى ونعلو .... لا أن نهبط الى الدرك الأسفل .. فليس هناك معنى أو فناً فى أغنية تقول كلماتها " كوز المحبة اتخرم إديله بنطة لحام" .. أو "الطشت قاللى " .. أو يا شبشب الهنا ياريتنى كنت أنا" .. وغيرها ..

هذه الموجة من الأغنيات التى تخاطب الناس هل تم غناؤها تحت بند الفن والذوق والأخلاق ؟.. طبعا لا .. فهى ليست فناً ولا تخاطب إلا طبقة واحدة من طبقات المجتمع .. وليس هناك غضاضة فى أن يخرج علينا مطرب كان نقاشاً أو مكوجياً أو حتى صرماتى فهو حر.. لكن العيب أن يسمعنا كلاماً رثاً تعف الأذن عن سماعه وتفسد الذوق العام .

وحتى يرتقى الذوق العام الذى هو مسئولية الجميع "الأسرة ، الدولة ،

المدرسة ،الاعلام بكل فروعه " يجب أن نرتقي بالكلمة المكتوبة والمقروءة .. نرتقى بالأغنية والفيلم والمسرحية .. نرتقى بتصرفاتنا العامة فى الشارع مع الغير ، فى البيت مع الأولاد حتى يشبوا أكثر ذوقا وأنبل خلقا .. مطلوب القضاء على التلوث السمعى والألفاظ البذيئة كما هو المطلوب القضاء على تلوث البيئة .. فالتلوث عامة آفة يجب القضاء عليها فهو كالبقعة السوداء فى الثوب الأبيض .. من حق كل فرد أن يعبر عن رأيه بحرية كاملة لكن ليس من حقه أن يلوث مسمعنا أو يلوث شوارعنا أو مياهنا بأى من هذه الملوثات .. ليس من حق أحد أن يخرب آثارنا بكتابة العبارات عيها أو يرسم أو يكتب اسمه على الحوائط أو على وسائل المواصلات أو فى دورات المياه .

يجب أن نعود الى قواعدنا القديمة فى التربية ونحافظ على مبادئنا وقيمنا الأصيلة وأولاد الأصول لا يفعلون ذلك ..

ولأننا نحب بلدنا فيجب أن نحافظ على رونقها وجمالها وكما نفتخر بأننا أقدم الشعوب وأننا أصحاب حضارة سبعة آلاف سنة يجب أن نكون على مستوى المسئولية فنجد ونجتهد من أجل الحفاظ على هذه الحضارة بالعمل وليس بالكلام فما أسهل أن نتكلم . وحتى ننهض ببلدنا .. وتكون مصر أم الدنيا فعلاً لا قولا ..

وليمة مجانية

وأنا أمر مصادفة أمام الوحدة التى كنت مجندا بها تذكرت الأيام الحلوة وشريط الذكريات .. فالجندية رجولة وفداء .. تذكرت الشاويش محمد الذى كان يجمعنا مكتب واحد وحب ما زالت جذوره تمتد حتى الآن والشاويش عبد المحسن ومراد وما زلت أقابلهم صدفة وأذكرهم بما كان يحدث ..

عندما كنا ننزل إجازات وعند العودة تصر أمى على أن أحمل معى المأكولات ... يا ابنى خد حاجة تاكلها فى السكة وعلشان زمايلك اللى ما نزلوش .. وأمام اصرار أمى وكسبا لرضاها كنت أوافق .

وعلى باب الوحدة كنت وزملائى نحاول الهروب من الأمن الذى يقف لنا بالمرصاد ليفتش بعناية فيما نحمل ويسأل ما هذا ولماذا وأن الجيش كفيل باطعامكم كلام من هذا القبيل .

الأكل فى هذا الزمن كان لا يصلح فى نظرنا كمؤهلات إلا للكلاب الضالة وقد يكون هذا سر النكسة وليس كجيش هذه الأيام الذى يأكلون فيه كل ما لذ وطاب فعلى أيامنا كنا لا نرى الفراخ إلا فى المولد النبوى الشريف وكنا نأكل فقط لأننا جوعانين أوكنا نحاول إعادة طهيه وتسبيكه والا سنصاب بالتلبك المعوى وأمراض سوء الهضم والعيش أحضروه لنا قبل أن يستوى فصار كالعجين واللحم أحدثك ولا حرج ليس له طعم ولا لون ولا رائحة .

وحتى ندخل نحن الجنود بالأطعمة فكنا نوهم جندى الأمن فى كل مرة أن هذا الأكل من أجل الشاويش عبد المحسن أو الشاويش مراد لم نكن نعرف أنهم يقولون لهما فينعكس ذلك علينا تانى يوم بطوابير الذنب والوقوف ساعة ونصف إنتباه حتى يقع منا ضعاف البنية على الأرض وكان يقول لنا فضحتونى وضابط الامن أرسل لى سائلا وضاحكا هل أكلت وحدك كل ما جاء لك بالأمس ؟ فيرد لم يحدث يا أفندم ولم أرى حتى ورك فرخة ..

وأمام تكرار الإجازات وتنويع أسماء الشاويشية ... كان يوما لا أنساه عندما عدنا ذات مرة من الاجازة محملين باللحوم والطيور وكان الزحام شديدا على باب الوحدة وعلمنا أن الضابط النوبتجى موجوداولا سبيل

للدخول أوالهروب عبر الأسلاك فلقد صدرت تعليمات بمنع دخول أى مأكولات ووقف بنفسه يرقب ويحصد ويجمع كل الأكياس الداخلة وتساءلنا بماذا سيفعل بكل هذا الطعام .. لقد كان تصرفه حكيما .. جمع كل الجنود الذين لم ينزلوا اجازة حول هذه الوليمة المجانية ..أما نحن فكان نصيبنا الفرجة والخروج من المولد بلا حمص وتحققت توسلات أمى وفاز زملائى بالوليمة .

من الذى لا يحب اللحمة



كثيرا منا لا يحصل على هذا البروتين الغذائى إلا فى المواسم والأعياد .. وكثيرون لا يرونه إلا معلقا عند الجزار ويقفون أمامه مكتوفى الأيدى فالجيوب خاوية والمعدة ايضا تنادى ولا من مجيب ... واللحمة تنادى الأكيلة وأين هم ؟ بعد أن ارتفعت أسعارها وكدنا نصل لمصاف الدول الأوروبية التى يشترى الشعب فيها اللحمة بالجرامات وليس كبعضنا ايضا الذين يأكلونها هبرا .. وهذه ارادة الخالق ناس فوق وناس تحت .. ناس تأكل وناس تتفرج ، ناس معاها وناس ما معهاش .. ناس أمامها اللحمة أصناف وممنوعة من أكلها وناس معدتها تقرش الظلط وجيوبها خاوية .. اعرف اثرياء كثيرين تجهز أمامهم مائدة الطعام المليئة بكل ما لذ وطاب وغذاؤهم الرئيسى الجبن والعيش البلدى .. لقد كان عبد الناصر كذلك وغيره كثيرون .. وهذه ارادة الخالق .. فاعطنى الصحة وإرمنى فى البحر .

واللحوم على أشكالها تقع .. فهنالك اللحم البتلو والكندوز والرومى البلدى والرومى الأبيض .. وكله عند العرب صابون .

أما لحم الخرفان فله مذاق آخر .. لكنى لا استطيع مقاومة لحوم الأسماك بأنواعها من أصغرها لأكبرها فلها عندى معزة خاصة تعود لأيام الطفولة وبحكم النشأة والتربية ولعلى اتذكر أن أبى قد باع قطعة أرض مبانى مقابل أكلة سمك كل خميس للعيلة .. اتذكر ذلك الآن وأضحك .. ولأن عيد الأضحى له طقوس خاصة .. فلابد من النحر بعد الصلاة .. لذلك فلقد جمعت الأسرة الصغيرة بعد صلاة العيد ورحنا رحلة الى أحد الأصدقاء الذى كنا قد أوصيناه بشراء خروف العيد .. لقد تعود هذا الصديق أن يفعل ذلك لكل الأصدقاء فلقد وجدنا عنده كثيرين وكل ودوره وطاقم الجزارين يسن السكاكين والعجول والخرفان تقف فى انتظار المصير فهذا يذبح وآخر ينفخ وغيره يسلخ وهناك من يعلق ويشفى وفى حجرة التقطيع من يكيس وكله حسب الطلب فهذا للأهل وذاك للأقارب والثلث للغلابة وعدنا بعد رحلة الفرح والمتعة والعذاب وأنت ترى حيلة الجزار مع الخروف أو مع العجل وكيف أنه يمسح بيده عليه ويعامله بمنتهى الرقة الى أن يتم ذبحه وكل ذلك يتم بعيدا عن عيون باقى الأضاحى حتى لا تحدث ثورة .. وتبدأ رحلة الشواء والكل يتبارى من أجل تسوية اللحوم علي الشواية ولابد من الخطف بحجة التذوق .. وآه من الفتة فهي مسمار الجتة ،كما قال الفقهاء وأصحاب الخبرة الذين سبقونا ما أحلاها بالخل والثوم والشوربة بالليمون .. والأهم من ذلك كله اللمة والجماعة والصحبة وسط الأولاد والأحفاد وما أحلى اللحمة وسط هذا الجمع فلا طعم لها بدونه وتنتفخ البطون بما لذ وطاب .. وتطمئن النفس لأن المعلوم من الأضحية قد وصل لمستحقيه وهذه حكمة الخالق أن يأكل الكل اللحوم فى عيد الأضحى فمن منا لا يحب اللحمة .؟

الحياة حلوة

الحياة حلوة .. بس نفهمها .. فهل فهمنا أو حاولنا أن نفهم نحن ذلك وكيف نعيش ونتعايش مع الحياة ونستمتع بأوقاتنا ولا نحول لحظات السعادة الي نكد .. وتستكثر علي أنفسنا لحظات الحب وابتسامة الدنيا ورضاها علينا ..

إن بعضنا يخلق المشاكل أو يفتش عنها بملقاط .. واذا لم يعش في مشاكل يومية يصاب بالاكتئاب .

وصحيح أن الحياة مليئة بالمنغصات اليومية وما يحدث من تجاوزات في الحياة من سائق متهور يجعلك تجري خلفه حتي يسقط قلبك في رجليك وينكشف أمرك وتظهر علي حقيقتك وبأنك صرت عديم اللياقة البدنية وأن الصحة خلاص في الراجع .. وتتذكر أيام الشباب وتروح تردد .. ألا ليت الشباب يعود يوما .

ولا تخلو الحياة من سائق ميكروباص نكدي يفرض آراءه علي الركاب فيسمعهم أغاني هبابية .. واذا كان عاجب .. ومن آخر راح ينفث دخانه في وجهك رغم كرهك للتدخين .

وقد يصيبك القرف عندما تمر علي أحد المقاهي فتجد إحداهن تدخن الشيشة بمعلمة وتحمد الله أن الست الوالدة ليست معك فلو رأت هذا المنظر كيف سيكون حالها فقد تخلع نعلها وتنزل به علي أم رأس هذه السيدة وتخلق لك مشكلة أوتلعن الأيام التي جعلتها تعيش حتي تري هذا المنظر .. أشياء كثيرة في الحياة تغيظ .. النفاق الاجتماعي آفة المجتمع منذ الخليقة والذي زاد حاليا الي أقصي الحدود والتسلق فوق الأكتاف ما زال علي أشده حتي يصل المتسلقون الي مآربهم.

ولأن الحياة حلوة فابحث عن الجوانب الحلوة فيها وليس علي السيئ حتي تعيش هادئ البال .. الحياة حلوة بمرها وحلوها .. ببعض ناسها الطيبين .. فليس من المعقول أن تبتسم لنا الحياة علي طول الخط .. إنه نوع من التغيير .. لكن ماذا نحن فاعلون .. مطلوب أن نكيف أحوالنا حتي نعيش .. أن نتواءم حتي تستمر الحياة ..أن نكون ايجابيين في تصرفاتنا وأفعالنا حتي يكون

للحياة طعم ولون ..لأن الحياة ليست بمبي علي طول وليست حلوة غندورة كما تريد أنت فليس كل ما يريده المرء يدركه ..

بعض الناس يرون أن الحياة بمبي لأنهم يريدونها كذلك فهم يضحكون ويفلسفون الأمور ولا يعملون من الحبة قبة ويعملون بالمثل الذي يقول تخرب .. تعمر ... بسيطة . وأن الكون له خالق وكل شئ يتم بارادته ولا راد لقضائه .

وآخرون يرونها سوداء أو كحلي .. هم بذلك يحبون أن يرونها كذلك فالمرآة عندهم داكنة السواد أو نظاراتهم كذلك فإنهم يرون كل شئ أسود واذا لم يكن كذلك فهم يلطخونه بالسواد .. فمن أي نوع أنت ؟

أرجو أن تكون من النوع الذي يري الحياة بمنظار ابيض وليس أسود وأن تري الحياة كما فهمتها وليس كما يفهمها الآخرون الذين ينكشون عن النكد اليومي بمنكاش فيتقمصون دور سبع البرمبة في عملهم وفي تعاملهم مع خلق الله فيتعمدون الخناق مثلا مع زوجاتهم لفرض الهيبة ويشخطون في أولادهم لتأكيد الاحترام مع أن واجب الأب أن يكون عطوفا لينا، ليس صلبا وكما يقول المثل "لا تكن صلبا حتي لا تكسر ولا لينا حتي لا تعصر " يعني خير الأمور الوسط .. وابتسم تبتسم لك الحياة .. ولأن الحياة حلوة للي يفهمها فأرجو أن تكون فهمت وتفهمت وأن تعيش الحياة بحلوها ومرها حتي تبتسم لك علي طول .. أرجو ذلك .

لحين مسخرة

صار خبيراً فى الاستدانة من خلق الله .. له أسلوب متنوع ومتجدد فى طلب الفلوس من قدامى الزملاء وحتى الجديد منهم .. إن مظهره الشيك الواثق عندما يطلب يوحى لك وللوهلة الأولى أنه سليل بشوات زمان .. وأنه لولا الظروف الطارئة المباغتة لما أهان نفسه وطلب من هؤلاء الزملاء الذى أحوجه الزمن لهم .. كثيرا ما نصحته أن السلف تلف. والرد خسارة وأن يعمل بالمثل الذين يقول ..على قد لحافك مد رجليك .... كان يعطينى ظهره ويمشى ساخرا وبكل ثقة ،. لم أره فى مرة تهرب الدماء من وجهه عندما يطلب منه زميل رد ما عليه فهو ضليع فى تجهيز الردود فمرة يخرج حافظة نقوده ليوهمه أنه لا توجد فكة لهذه الورقة الخضراء الكبيرة .. أو أنه نسى حافظته فى المنزل ولأنه لا حافظة معه اطلاقا فكنا نكتم ضحكنا وغيظنا ايضا ..والغريب أنه لا يسمع لنصائحنا ولا نحن فلحنا فى إقناعه بالاقلاع عن هذه العادة لسيئة فراح يواصل مسيرة الاستدانة حتى من الساعى الغلبان على أمل وصول الإعانة الشهرية من الباشا فى البلد .. ويبدو أن هذه العادة متأصلة فى جنابه .. أو أنه يعيش دور البرنس الذى جار عليه الزمن ويعيش فى الماضى الذى كان .. تراه يشرب السجائر المستوردة وغيره لا يدخن فهو يأكل من أغلى المحلات ومن استدان منهم لا يأكلون سوى الفول والطعمية وزبائن على النوتة فى محلات الكشرى والمقاهى . انه نموذج للانسان الذى فقد الاحساس فكثرت إجازاته هروبا من الديانة وصار لا يرد على التليفون فى المنزل وتتكفل زوجته بالرد على السائلين الذين لا يفصحون عن سبب طلبهم منعا للاحراج أو انكشاف المستور لدى زوجته حتى صار سجينا فى المنزل بحجة الأحوال الصحية والحقيقة انها لسوء الأحوال المالية والجيوب الخاوية .. والخيبة القوية بعد أن كثرت الوعود والردود بأنه سيتم رد ما عليه حين ميسرة .

رأيته مرة فى العمل يهرب من الأبواب الخلفية ..فبعضهم ينتظره على الباب الرئيسى لينال بعض ديونه أو ينال منه شخصيا ولكنه يهرب في خفة ليس لها نظير فلقد صار استاذا فى فن الهروب والتخفى من الاعداء،آكلى

اللحوم البشرية الراغبين فى الانتقام منه وجعله غبره لمن لايعتبر .وذات يوم عقدوا العزم على أن يلقنوه درسا لا ينساه أبداً .. لقد تجمعوا ذات يوم واتفقوا على أن ينتظروه على باب منزله وراقبوا كل المنافذ المؤدية للشارع حتى عاد حاملا فاكهة الموسم .. اطبقوا عليه من كل اتجاه .. لم يستطع الهروب هذه المرة رافقوه للست مراته .. كشفوه لها .. وانكشف المستور .. تجمع الجيران .. كانت فضيحة بجلاجل .. أقسموا ألا يتركوه إلا بعد الحصول على مستحقاتهم فبكى .. وبكت الزوجة استرحاما .. لكن قلوبهم التى امتلأت بالغضب لم ترحم فلقد



قاسوا من تصرفاته ومن هروبه المستمر وإفتعاله الحجج فحملوه صائحين بكره من ده بقرشين .. ولك أن تتخيل كم كان منظره وهو يمشى فى الشارع منكس الرأس لا يستطيع أن يرفع رأسه وحالته آخر مسخرة وعندما رفعها خلسة رآنى ورأى الكلمات فى فمى .. مش قلت لك على قد لحافك مد رجليك ..

سطوح كليب

الله يرحم زمان وأيام زمان قالها صديقى الذى عايشنى على الحلوة والمرة أيام زمان كان ما معه اعتبره ملكى وبالعكس .. مايأتى لى من البلد أو يأتيه من المحمر والمشمر مناصفة فهو بلدياتى ودفعتى فى العمل .

سألته لماذا أسمع منه هذه العبارة فبادرنى هل رأيت هذا البرنامج المسمى فرح كليب فأجبته نعم وأتفرج عليه كل خميس واعتبر نفسى مدعو لفرح .. أعيش لحظات المرح والفرجة على مظاهر البهجة والأبهة فى فنادق الخمس نجوم التى لا نراها إلا فى الأفلام فقال لى .. يا صديقى ما أريدك أن أحدثك عنه وأذكرك به هو زماننا وأيامنا الحلوة أيام الجنيه الجبس .

لقد سمعت هذه الكلمة كثيرا من شباب هذه الأيام كلما تقول لهم على أيامنا كان مرتبي لا يزيد على عشرين جنيها وكان يكفينا فتسمع هذه العبارة ولعلهم قد يسمعوها من أولادهم عندما يكبرون فيقولون لهم على أيامنا كان المرتب ألف جنيه وعايشين عال العال وكله سلف ودين والكأس داير ..

نعود لصديقى الذى راح يشكوا لى همه مع أولاده الذين كبروا وهم الآن فى السنوات الأخيرة بالجامعة هى عايزة عربية وهو عايز عروسة .. وعايز فرح فى فندق خمس نجوم .. أربعة لأ ويغني فيه المطرب الفلانى .. ترقص فيه الراقصة الفلانية وحدد أسماء الفنانات الفرست كلاس الذين سيزفونه وعروسته الى بيت العدل والسيارة التى سيركبها وشهر العسل لازم يكون فى شرم الشيخ أو الغردقة وعلشان خاطرك يا بابا بلاش نسافر بره علشان نوفر عملة صعبة للبلد .. الى هذا الحد الولد حريص على أموال والده وبلده .

أضاف صديقى شايف الزمن الفرح فى فندق خمس نجوم واحنا على أيامنا كان الفرح فوق السطوح وتحييه عالمة درجة عاشرة وما زلنا أحياء نرزق والحمد لله .. وقد يكون الفرح فى شقة أو فى الشارع حيث تنصب الزينات ويتم تنظيف الشارع ورشه بالمياه ويتفرج الجيران من الشرفات والكل يشارك يغنى ويرقص .. يا عينى على أيامنا .

كان سطوح كليب أو شارع كليب ودلوقتى كله خمس نجوم .. هل رأيت غلبا

أكثر من ذلك نتكلم يقولوا إنتو عايشين أيام الجنيه الجبس كل شئ رخيص الجواز والمعيشة .. كان كل شئ متاح .. الشقق والمواصلات .. الوظائف .

لا يعرف الجيل الجديد أننا عشنا سنوات القحط والعذاب وربط الحزام والعيشة الضنك ما قبل الانفتاح وعشنا سنوات الحروب ٤٨ ونحن عيال و٧٣،٦٧ مرورا بحرب الاستنزاف ويقولون عنا إننا عشنا أيام الجنيه الجبس .

فما رأيك فمن أى فئة أنت .. من أيام الزمن الجميل والجنيه الجبس وسطوح كليب أم من أيام الخمس نجوم والفرح كليب ..؟

المخلوع



جاءنى باكيا .. وهو الذى لم أره يبكى يوما فلقد ماتت أمه بعد أبيه بأسبوع ورأيته متماسكا وفى وضع يحسد عليه .. لكنه هذه المرة جاءنى مطأطئ الرأس فاقدا لهذا التماسك المعهود .. الدموع تتساقط من عينيه بغزارة .. يا إلهى إنه يبكى وهو الذى كان يحكى لنا عما يفعله مع أهل بيته فهو يأمر فيطاع ويطلب فيجاب .. كان يطلب من زوجته ليلا محشى ورق عنب فتقوم مضحية براحتها لتطهى له ما يريده ويأكله هنيئا مريئا .. غير شاكر لها هذا الجهد .. إنه تربى على ذلك وتمادى فيه ..فى نظره أن الرجل ما عليه إلا أن يطلب فقط .. فهو سى السيد ومن حوله هم العبيد ..

ورغم ما حصلت عليه المرأة من حقوق .. فهو لا يعترف بذلك كله ..فالمرأة فى نظره هى الجارية فى بلاط صاحب الجلالة الرجل وهى التى تكنس ، تمسح ، تغسل ، تكوى وتربى الأولاد .

أليست الزوجة انسانة لها مشاعر واحساس ومن حقها أن تلقى معاملة كريمة ؟.. نسى صاحبنا أن المرأة هذا المخلوق الذى يكسبه بكلمة حلوة ومعاملة

لطيفة وليس بالقهر والذل والهوان .. نسى صاحبنا روح الشراكة الأسرية فى التعامل مع زوجته التى كانت جملا يقوم بتخزين كل مساوئه واهاناته التى بلعتها من أجل العيال ورعايتهم حتى كبروا وشبوا وقوى عودهم .. نسى هذا الرجل أن حياة القهر لا تجدى وأن زمن العبيد قد ولى من زمن بعيد .. وعاد يبكى على اللبن المسكوب .. وجاءنى بدموعه تسيل على خديه ..ألم يفكر فى هذا اليوم من قبل ؟ أعتقد لا !!

لماذا اذن تبكى يا عزيزى .. ماذا ألم بك ؟؟ لقد طلبت زوجته الخلع .. ألهذا يا صديقى تبكى وأنت الرجل الذى عز عليه البكاء فى أحلك الظروف ..لماذا تبكى وكنت تركب دماغك فى أى مشكلة طارئة بدعوى أنك الرجل والرجال لا يتراجعون..

نسى صاحبنا أن المرأة هى أمه وأخته وأن مايفعله قد يحدث مع ابنته عندما تكبر وتتزوج .. نسى كل ذلك فى زحمة الحياة وتقمص شخصية سى السيد !! لقد خلعته امرأته بعد أن ذاقت المر والهوان وفاض بها الكيل .. وياما نصحناه نحن الرجال بعدم المغالاة فى التعامل مع نصفه الأخر وشريكة الحياة .. لكنه كان رافضا مما أثار شفقتنا علي مصيره .. وها قد رأيناه يبكى كالطفل عندما تنكسر اللعبة فى يده أو يفقدها .. لعل ذلك انذاراً لمثل هذا الرجل فى تصرفاته وعناده وجبروته .

وأنت أيها الرجل كن حريصا على قيادة الحياة بهدوء وإتزان .. بالمعروف والود والحب والكياسة حتى لا تنحرف السفينة وتجد نفسك مخلوعا فى لحظة أردت أو لم ترد .. كن رجلا بأفعالك وإحتوائك وإحتضانك لشريكة الحياة وعاملها بالمودة والرحمة ولا تكن فظا فى تصرفاتك فأنت الذى ذهبت تطلب يدها .. وأنت الذى لهثت حتى تنال الرضا والقبول .. وسهرت الليالى تكتب الأشعار وتحلم بنظرة فحافظ على ما أعطاه اله لك من عطايا وكن قنوعا فالقناعة كنز لا يفنى .. كن فارسا فى معاملاتك مع شريكة الحياة .. حتى لا تجد نفسك ما بين يوم وليلة مخلوعا كالضرس الذى نخره السوس وصار لا يجدى بقاؤه وتروح تولول .. خلعتنى امرأة .

المغرور

لم يكن له هوية ولابلد فراح يبحث عن مأوي حتي وجد منطقة فحط عليها وراح يزاول نشاطه في جذب واستعباد القوي البشرية من البلاد الفقيرة حتي صار زعيما يشار له بالبنان ومن فرط قوته كان يستعرض عضلاته من حين لآخر ونراه في الأسواق يلعب هذه الألعاب البهلوانية والنارية وينتزع التصفيق من الحاضرين ومن فرط قوته التي يحسده عليها الناس زاع صيته في المنطقة والمناطق المجاورة فكانت بعض البلاد تستعين به بمقابل يحدده هو أويفضل الحصول علي نصيبه من خيراتها ، وصار مشهورا عنه البلطجة وفرض النفوذ علي البلاد المجاورة وصار الجيران يخشونه وأهل بلده في مأمن من أي شرور فالكل يعمل له ألف حساب لدرجة جعلته يتمادي في ذلك ويصر علي نصرة الظالم ولايلتفت إلي المظلوم فقوة جسمه وعضلاته طغت علي عقله ولم يعد به مساحة للتفكير وحركاته وتحركاته تخيف الجميع وترهبهم ..

ظل الرجل علي هذا الحال سنينا طوال ساعده علي ذلك سطوته وتهديداته وجبروته وصار يمشي مختالا فخورا يقول للأرض « إتهدي ماعليكي قدي » لايعجبه العجب ولايستمع لكلام أحد ولاحتي أراء الآخرين لايسمع إلا لنفسه فقط حتي صار مغرورا متكبرا ومعروفا عنه العنجهية والعظمة .

حاول بعض المقربين منه إثنائه عن هذه التصرفات لكنه لم يلق بالا لهذا أو ذاك .. عملوا مجلسا عائليا من كبار القوم وراحوا يسدون له بعض النصائح حتي يعدل من سلوكه دون جدوي ، كان يترك لهم الجلسة كالثور الهائج ويسرع العخطي ولسان حاله يقول إضربوا رؤوسكم في الحائط أو إفعلوا مابدا لكم .. فكانوا ينصرفون ساخطين داعين له بالهداية لكن تصرفاته هذه أشعرت الناس بمدي ظلمة وجبروته . تكررت هذه الحكاية مرات ومرات وكانوا في كل مرة يكتمون غيظهم من غباء تصرفاته وتباهيه بقوته أما هو فقد استمر في تماديه وفرض رأيه علي سائر البلاد والعباد .

ولأن دوام الحال من المحال راح أحدهم يتدرب بحماس في النوادي والساحات الشعبية لكنه لم يصل أبدا لمستوي هذا الرجل ففكر في إستعمال

عقله وتوجيه ضربة تفقده صوابه .. صحي مبكرا كعادته وانتظر هذا الفتوة الذي لم يتعود علي القيام مبكرا أمام بيته وعندما نزل يفرك في عينه عاجله بلكمة في فكه أفقدته صوابه ثم أعقبها بلكمة أخري في عينيه جعلته يترنح ولم يكتف بذلك بل راح يضربه علي قفاه وسط هذا الحشد الذي تجمع لتفرج علي هذا السقوط المذري وزصبح هذا الفتوه فرجه وملطشة للواقفين الضاحكين والباكين أما هو فراح يبكي بانكسار ويلملم ماتبقي من هيبته التي راحت في التراب وعظمته التي ديست بالنعال راح الكل يواسيه وينظرون إليه بحسرة علي هذا الذي ضاع .. القوة والجبروت والمغرور وبعد أن فاق من كل ذلك راح كالأسد الجريح يزأر ويصيح في الواقفين مازلت أنا الأقوي وسأريكم من أكون ..؟ الكل يضحك ويسألونه من تكون .. لقد انكشف المستور ..!!

الحموات ماذا يريدن..؟

أعرف أن الخوض فى هذه المسألة مشكلة قومية وأمنية وخاصة لضعاف البنية أمثالى فمن ليس منا لديه حماه إن لم تكن حماته فقد تكون أمه وإن لم يكن ذلك فخالته أو عمته وبعيدا عن الحساسية المفرطة والشوك الذى يملأ الورود والاسلاك الشائكة التى تنتشر فى معسكر هذا النوع من الجنس اللطيف الذى ما أن تتزوج الابنة أو الابن حتى يتحول الى جنس خشن وبعيدا عن الروايات والحكايات التى تمتلئ بها الافلام العربية كانت جلستنا ليحكى كل منا عن حماته وكان السؤال ماذا تعنى لك حماتك ؟ لقد كانت جلسة مصارحة فالزوجات غير موجودات والمؤثرات الخارجية والنظرات الغاضبة التكشيرية غير ممثلة فى هذه الجلسة الشبه ودية .. قال أحدهم حماتى كانت ملاكا حتى تزوجت ابنتها ففتحت على النيران من كل اتجاه حتى صرت يا ولداه مثخناً بالجراح ولقد تحولت زوجتى بالتبعية الى مسدس سريع الطلقات موجها نحوى فى كل مناسبة ...

ويتجه نظرها الى بغضب عندما اسمع أو اشاهد النكات عن الحموات لترى انفعالاتى حتى صرت مهددا بالبوح عن شعورى الذى يملأ قلبى كرها من تصرفاتها وتدخلاتها المستمرة فى شئوننا ، ضحك أحد الجالسين قائلا يا راجل لماذا أنت حزين تعالى شوف حماتى .. الرابضة كالأسد فى بيتنا لا يعجبها العجب حتى صرت غريبا فى بيتى فليس من حقى الكلام مع زوجتى أو معاتبتها وليس لى حق محاسبة الأولاد ولا حتى مراجعتهم فى تصرفاتهم وليس لى حق الاحتفاظ بأى مبلغ من المال فكله لازم يبقى فى ايد الست التى هى حماتى فهى التى تقوم بالصرف نيابة عنى وعن زوجتى ولست أعرف من هى بالضبط التى تزوجتها هل هى حماتى أم مراتى .. لا أذكر أنها يوما تركت البيت بعد أن توفى زوجها فهى مرابضة تنعى حظها الأسود يوم أن جاءت لتعيش بيننا والله يرحم زوجها كان سبعها وفارسها الذى لا يضاهيه أحد مش شباب اليومين دول اللى خيبتهم بويبة ولأنى لا اعرف ما هى الويبة هذه فإننى أسكت لأنى لو تكلمت فستحدث معركة حربية تنضم لها ابنتها طبعا

وأنت تعرف النتيجة مسبقا .. والبقية فى حياتك .. وقال آخر أنا بقى عايش مع حماتى فى بيتها لأنى لم أجد شقة منذ تزوجت فمن أين لى بهذا المبلغ الذى يدفعونه لإمتلاك شقة ومن أين لى حتى بهذا المبلغ الذى يدفع ايجارا حسب النظام الجديد ولأن زوجتى لا تعمل فالمرتب يادوب ولهذا كان ترحيب حماتى لى فهى لاتستطيع الاستغناء عن ابنتها البكر بعد أن توفى زوجها ولأنها تحب ابنتها هذه فلقد فضلت أن أكون أنا ضيفا بينهم أرعى شئونهم يعنى زوج بديل فى المسئوليات العائليه كزوجها وفى نفس الوقت حتى لا تفارقها كبد أمها كما تقول .

سألناه .. هل هناك خسائر ؟ اجاب لازم الواحد يمشى حاله فهى أم ولابد من معاملتها كأم وليس حماه أو زوجة أب وعلشان الحياة تمشى فأنا احترم آراءها وأقدر وجهة نظرها وخبرتها فى الحياة وأستمع دائما لكلامها عن الماضى وعن الذكريات والأيام التى ولت وعن زوجها وحكاياته معها وعن أيام العز التى عاشتها أيام كان العجل البتلو بريال فضة خالصة .

إنه من المهم جدا أن تكون مستمعا جيدا لحماتك فهى أم مراتك ولابد أن تكسب احترامها وودها حتى تعيش هانئ البال مرتاح الخاطر والفؤاد وحتى تكسب المباراة لابد أن يكون عندك شيئا من الكياسة والشياكة فى علم اللعب بالبيضة والحجر وه علم واسع المجال وبحوره واسعة ليس لها شطآن ولابد انك غارق لا محالة اذا كنت لا تجيد فن العوم ولك فيه عدة جوائز وبطولات .. قال آخر لقد رسبت من أول امتحان فليس لى تجارب فى الحياة ومنذ أن تقدمت لخطبة شريكة حياتى قابلت أهوالا ومصاعب ينوء عن حملها الجبال . لقد وضعت حماتى فى طريقى العقبات والمتاريس وكأننى ذهبت لأحرر بلدا من الاستعمار الذى نهب ثرأواتها بل من مئات السنين ولكم أن تعرفوا أننى الآن عدت لصوابى وقررت أن أكون حرا بلا زواج طيلة حياتى فالحياة بدون حماه أفضل كثيرا فألزواج سجن كبير واذا لم يكن السجان هو الزوجة فانه الحماه .. قاتل الله كل الحموات . ثم أردف يقول الاستقلال التام أو الموت الزؤام وأخذ يغنى ويقول ماحلاها عيشة الحرية .. البال مرتاح والدنيا سماح مداح ..

الى هذا الحد كفى أيها الرجال قالها أحدهم فالحموات لسن بكل هذا السو

فالحماه هى الأم أو الأخت وهى التى تريد لابنتها حياة هنية وليس من المعقول أن تتقلب أى حماه ضد زوج ابنتها إلا اذا رأت أنه يعاملها بسوء فعاملها كأم وأشبعها بعطفك وحبك .. أشعرها بأنك ابن لها وبأنك لم تسرق منها ابنتها أعطيها الأمان والحنان وعاملها كأمك فلكل فعل رد فعل وليس من المعقول أنك ستجد التكشيرة والتقطيبة اذا زرعت أنت بستانا من الود والحب والمعاملة الطيبة ..فالحياة ليست صراعا بين الحموات ولم نخلق اصلا حتى نتصارع كالديوك .. فقال آخر كفاك عظة وموعظة قل لنا ماذا تمثل لك حماتك بالنسبة لك فرد بكل ثقة .. حماتى ملاك فهى دائما فى صفى ضد ابنتها فهى التى تعرفها قبلى وتعرف تصرفاتها .. وهى التى قالت لها يوم ارتباطنا أن البيت هنا للزيارة فقط وإياك أن تحضرى هنا بدون زوجك ، وهى التى قالت لها مفيش بيت بدون خلافات .. خللى خلافاتك جوه بيتك مفيش داعى توسعى دائرة الخلافات فاذا خرجت المشاكل للشارع فلا أحد يستطيع جمعها أو ادخالها مرة أخرى .. قاطعه أحدهم الهذه الدرجة أنت سعيد مع حماتك فأجاب فى منتهى السعادة لكن .. قاطعه الجميع لكن ماذا ؟ قل لنا فالمهم لكن هذه فاجاب المشكلة فى حمايا ..



اعلانات مبوبة

لعلك تتابع هذا النوع من الإعلانات المنتشرة في الصحف اليومية فهذا القصر المنيف لعظيم يعلن عن بيعه للهجرة وهذا الدبلوماسي الذي يبيع سيارته أو محتويات شقته من الكماليات وطبعا استعمال الدبلوماسيين معروف فهم يتعاملون مع كل شيء بدبلوماسيه وهذه التي تبيع فستان زفافها الذي أشترته من إحدي بيوت الموضة الفرنسية أو الإيطاليه .

وتتعدد الإعلانات ممهورة طبعا بأرقام التليفونات العادية والمحمولة ومواعيد المعاينة .. وتنهال التليفونات من الراغبين للشراء أو المحترفين من التجار وأحيانا بعض الهواة أو المتلصصين علي أسرار البيوت وأحيانا أخري يتدخل النصابين الذين يدفعون مقدما يسيل له لعاب البائع ثم لا شيء بعد ذلك .

ولقد كنت في يوم ما أحد المعلنين لبيع سيارتي القديمة التي أكل الدهر عليها وشرب فأعلنت عن ذلك وتلقيت تليفونات الراغبين في الشراء وحددت مواعيد لمعاينات وتعرضت لمحاولات لنصب الفخاخ لكني بعون الله نجحت في البيع دون خسائر تذكر مما جعلني أفكر في نشر عدة إعلانات لعل وعسي تجد من يشتري .. الوسطاء يتدخلون والمعاينه علي عينك ياتاجر وإللي مايشتري يتفرج .

رئيس لدولة كبيره عنده عمي ألوان فهو يري الأبيض أسود وبالعكس يجيد التمثيل ويهوي الظهور أمام شاشات التليفزيون كمحدثي النعمه .. يجيد استعمال الفيتو تنقصه الحنكه الدبلوماسية والخبرة الرجولية فمايقوله مساءا يتراجع عنه صباحا فهل من مربي فاضل يعلمه المبادئ والقيم والأصول وبعض العدل وليس كله فلقد طفح الكيل .

صالح لجميع الأغراض مبني اداري كبير فقد أمينه مصداقيته فهو السائر في كنف الولايات المتحدة الاسرائيليه لايحرك ساكنا وتضرب بقرارات مؤسسته عرض الحائط فأصبح كخيال المآته، ولا يستطيع عمل أي شيء . يطيع وينفذ مايقوله سيده حتي يتم التجديد له .. المبني صالح لكل

الأغراض .. للحفلات الغنائية والكلامية ..ملهي ليلي مزود بشاشات عرض علي أعلي مستوي .. الوسطاء لا يمتنعون .

للبيع ضميرعالمي ذمته سبع طبقات وأستك يغمض عينيه عند الأزمات . مفروش علي أعلي مستوي يصلح لسكن كبير أو ثري حرب أو حرامي ضليع في أعمال النصب والسرقة والاغتصاب لحقوق الضعفاء من دول العلم الثالث .. مطلوب أي ثمن .

للبيع دولة تبحث عن دور يعيدها لمجدها السابق بعد أن فقدت عرشها كمملكه غابت عنها الشمس .كانت ضليعة في إحتلال كثير من بلاد العالم لكنها فقدت كيانها وأصبحت ذيلا لبلد كبير يوظفها لأهدافه القمعية والتوسعية والإرهابية ومساندا لها علي طول الخط في المحافل الدولية فهل من مشتر .

للبيع بالطن لأعلي سعر قرارات الأمم التي كانت متحده والتي لاتنفد قراراتها إلا علي الدول الضعيفه أما الدول المفتريه المسنوده فأذن من طين وأخري من عجين .. المعاينة طوال أيام الأسبوع ما عدا الأحد .

للبيع وبأي سعر أو الإيجار نظام جديد محطة عربيه فضائية إحترفت الكذب والتلفيق وبث الفرقة بين العرب بعضهم البعض .. إعتادت بث ما يسيئ الي المسلمين في أوقات قاتله ، كما إعتادت علي نشر مساحات كلامية وخناقات علنية دائما اتجاهاتها معاكسه ووجهات نظرها تنفع عدونا أكثر مما تنفعنا . تسهيلات في السداد .

الفصل بين القوات

شاء قدري أن يكون سكني أمام أحد الدور التي تكثر فيها الأفراح ليلا علي حمامات السباحة .. كنت فرحا في أول الأمر وكنت أجلس والسيدة حرمي بالشرفة نتفرج علي هذه الأفراح الشبه يوميه ونقارن بينها ونعود الي أيامنا القديمة وكفاحنا وأفراحنا المتواضعة فلم يكن علي أيامنا هذه الدور التي فتحت أبوابها للجميع .. نروح نراقب هذا المطرب الذي لايخرج علي النص فأغانيه كل يوم مكررة ، وهذه المطربة التي تتغني بأغاني المطربة وردة وصوتها لا يمت لصوت وردة في أي شيء .

وجاء عصر «الدي جي » حيث يكتفي بسماع الأغاني المحببة من المطربين الأصليين ولانري مطربين مغمورين يقلدونهم وقد يكون هذا أفضل الي حد ما ضغطا للنفقات ..

ماأحلي الجلوس في البلكونه في هذا الصيف القاتل ونسمة الهواء الجميلة تداعب الخيالات والذكريات القديمة والفرحة علي و جوه الجميع والكل يلبس أحلي ما عنده وملابس السهرة بألوانها البراقة اللامعة تضيئ المكان الذي لايخلو من الشباب والشابات البالغات والمراهقات اللاتي يجدن الراقص ويلتف حولهن الجميع في لحظات فرحة يعبرن فيها عن السعادة والمجاملة للعروسين بعيدا عن النكد الأسري ..

من الشرفة نراقب تصرفات وأفعال أقارب العروسين نلاحظ هذا التباعد بينهما فيجلس في ناحية أهل العروس وفي الناحية الأخري أهل العريس وفي الوسط يتقابل بحذر الجميع يذكرني ذلك بمباحثات فض الاشتباك والفصل بين القوات وعندما يتم الإعلان عن فتح البوفيه يتدافع الجميع في هجوم سريع شرس للحصول علي القدر الأكبر مما لذ وطاب أو أي شيء يقابلهم . يذكرني ذلك بثورة العبيد الجياع أو هجوم الجراد الكاسح علي المزارع الخضراء الكل يجمع وبلا هوادة .. المهم يأخذ والسلام .. مايجب أن يأكله ومالايحب .

نراقب هذا الهجوم الكاسح ونضحك ونسأل بعضنا لماذا يتدافع البعض

بالأيدي ليسبق ويكون الأول فهل سيأكل أحدا أكثر مما تتحمله بطنه ..؟ ولماذا يشذ عن القاعدة ويدخل أول الطابور من الأمام ؟ .. نضحك علي معشر البشر الذين يتقاتلون من أجل الحصول علي الطعام وبعد أن يكون في حوزتهم يتركوه علي المائدة ولايأكلون حتي نصفه .. هل هو الطمع والانانية المفرطة.؟ أولعلها الشراهة والطفاسة ..!! فالحديث الشريف يقول نحن قوم لا نأكل حتي نجوع واذا اكلنا لانشبع .. فهل ينطبق هذا علي السادة المفجوعين ..؟ طبعا لا .. فلا أحد يفكر إلا في بطنه .. ومن كان كل همه ملأ بطنه فلا أمل فيه .. وعلي الأرض السلام ..

نعود للفرجة البلوشي علي كل الحفلات .. الخطوبة والزواج ومايحدث من مفارقات وأحيانا خلافات علي الملأ فبعد أن كانت متعه صارت إزعاجا مابعده ازعاج وخاصة عندما يمتد السهر حتي مطلع الفجر ووسط السكون ترتفع أصوات الميكروفونات ويامنجي من المهالك عندما يخرج العروسان في زفة اسكندراني أو دمياطي وتعلو الكلاكسات فهذا هو قمة الازعاج ويطير النوم من عيوننا فلا نوم ولاذهاب للعمل أو ارتباط بموعد وإبقي قابلني بعدين لأني عايز أنام ..؟!!

صورة شعبية



عبد الصبور أفندى رجل ولا كل الرجالة .. طول بعرض مفتول العضلات .. قوى البنيان كان فى صباه يمارس حمل الأثقال فى الساحة الشعبية القريبة من منزله وقبل أن يصل للقاهرة من الأرياف كان يلعب فى مركز شباب بلدهم مع أقرانه .. وكان من يومه متميزا بينهم كأنه ولد زعيما صوت عال واثق الخطى .. يعتقد دائما أن رأيه هو الصحيح ولا رأى غيره يستحق أن يسمع ، الى هذه الدرجة كان عبد الصبور واثقا من نفسه .

وعلى غير عادة الصعايدة تزوج من زميلته وفاء لأن المعيشة فى القاهرة تحتاج الى زوجة عاملة تساهم فى نفقات البيت والحقيقة انها قمة فى الهدوء والأخلاق والرزانة، كانا سعيدين معا ولدت له من البنات أربعة ولا أخفى عليك انه كان يتمنى أن تلد له ولدا .. وكان يبدو عليه الحزن لكنه يدارى وكانت وحدها التى تعرف كم هو حزين فكانت تواسيه على أمل أن تلد له ولدا فى المرة القادمة لكن يبدو أن أمله خاب بعد أن رزق بأربع بنات .

وبينما كان فى عمله اليومى كالمعتاد جاءه تليفون من زوجة صديق له كان

يزوره حال حياته ويسأل عنها بعد وفاة زوجها وهذه شيمة الصعايدة قالت له انها فى مشكلة ومأزق لا تعرف كيف تتصرف فيه وتطلب مشورته فعائلها كان مالي عليها البيت وهى لا تعرف كيف تتصرف من بعده .. أخذته الشهامة وراح يحدث نفسه طول الطريق ما هي المشكلة الملحة التي كان من أجلها هذا الاتصال . لقد كانت المشكلة أن لها من الأولاد أربعة ايضا كلهم ذكور، لقد كبروا وصاروا مراهقين وهى لا تسطيع أن تجاريهم فلكل منهم طلب معين ولكل مشاكله وهى كأرملة لا تستطيع أن تحل كل هذا الكم من المشاكل .. راح هو بثقته المعهودة يحاورهم كأب دون جدوى هو لا يعرف أن هناك فرقا بين تربية البنات والأولاد .. وبينما هو يحاورهم ويطالبهم بأن يسمعوا كلام أمهم التى جلست تراقب الموقف وماذا سيفعل ديك البرابر الذى استدعته وجاء مسرعا تاركا عمله ومصالحه من أجل العيش والملح والعشرة لمعت فى عينه فكرة .. لماذا لا يتزوجها وهى الولادة التى ولدت من الذكور أربعة ويضرب عصفورين بحجر وخاصة وهو الصعيدى الذى يعشق الأولاد الذكور ؟ وسأل نفسه هل يفاتحها أمام الأولاد أم ماذا ؟ تغيرت نبراته فى الكلام مع الأولاد وراح يلاطفهم ويداعبهم ليكسب ودهم حتى يقفوا في صفه عند طلب أمهم .

راح يودهم يوميا فبدلا من أن يعود لأم بناته يروح أولا ليزورهم كان طبعا يتعلل لزوجته انه فى وردية اضافية .. وذات يوم فاتحها فى الزواج ووافقت على الفور فما أحوجها لرجل تحتمى فى ظله ويحل لهم مشاكلهم الكثيرة واتفقا على الزواج بلا ضجة مراعاة لمشاعر الأولاد . تعلل عبد الصبور بأنه فى مأمورية أسبوع وقضى شهر العسل مع عروسه الجديدة لكنه كان يتصل بأم بناته بين وقت وآخر يسأل عنهم .

ومرت الأيام وحملت العروس وكانت الفرحة شديدة فسيكون أبا لولد يحمل اسمه من بعده .. لقد كثرت أيام غيابه عن بيته القديم لكثرة مشاكل الأولاد مع أمهم ربما تمردا لأنها تزوجت غير أبيهم وأن هناك رجلا آخر صار فى حياتها فما أصعب أن يرى الابن رجلا آخر فى أحضان أمه

إن مسئوليات عبد الصبور فى عمله سهلت عليه المهمة فزوجته أم بناته لا تسيئ الظن به وخاصة انها لم تتعود أن تطلبه فى عمله غير أن زوجته

الجديدة ، طلبت اعلان الزواج على الجيران فالرجل صار يبيت عندها ولا بد أن يعرف الشارع ايضا انها زوجته وفى نفس الوقت مازالت زوجته الأولى نائمة على ودانها الى أن كان يوما صحب فيه عبد الصبور زوجته الثانية للطبيب الذى تعود الذهاب له بزوجته الأولى فى حملها للأربع بنات فوجد زوجته الأولى هناك وأسقط فى يده من هول المفاجأة وأصفر وجهه وأحمر وراح يسأل زوجته لماذا جئت الى هنا ؟ فوجئ بردها إنها حامل ومازالت تطمع فى أن تلد له ولدا ،لكنها سألته ولماذا جئت أنت الى هنا ؟ تمالك نفسه فماذا يقول فى هذا الموقف خاصة وانها تعرف السيدة التى معه وتعرف أن زوجها توفاه الله .. ماذا يقول لها لقد وقف حائرا يحاول أن يبحث عن كلام يرد به على أم بناته التى تحولت الى محقق سريع الطلقات حتى لا يفلت منه المتهم وليوقعه فى شر أعماله .. إنه لم يتعود منها هذا الأسلوب طوال زواجهما الذي قارب العشرين عاما لكنه يراها الأن وحشا كاسرا ونمرا ثائرا .. أما هو فقد تحول الى فأر يبحث عن جحر يختبيء فيه فماذا يقول لها وهى التى أحبته وأحبها طوال عشرين عاما وما هو ذنبها فى أنها انجبت له أربع بنات وراحت توالى الانجاب فقد تلد ولدا يحمل اسمه ، مازالت النظرات والاسئلة تتوالى على أم رأسه وهو الذى كان يمشى مرفوع الرأس واثق الخطى وبينما هو فى حيرته والزوجتان واقفتان تنظران الى بعضهما فى استغراب فهما يعرفان بعضهما جيدا وكم تزاورا أسريا فى حياة زوجها .. وكم واستها فى فقده ومسحت دموعها ايضا . لكن الحقيقة وضحت الآن وعرفت أنه تزوج زوجة صديقه من أجل الأولاد .. ودخلتا معا للطبيب وكانت المفاجأة زوجته الأولى تحمل فى احشائها ولدا أما الثانية فتحمل أنثى .. أسقط فى يده .. راح يلاطف زوجته ويبارك لها فى الوقت الذى كانت زوجته الثانية فى منتهى الفرح فأخيرا ستلد بنتا فخلفة الولاد عذاب ومشاكل .. أخذهما الزوج وراح بهما بعيدا وهو فى حيرة .. مازال حائرا حتى الآن وزوجتاه تواصلان الانجاب أما هو فلم يعد واثق الخطى يمشى مرحا ولم يعد يعرف أسماء أولاده .. ومازال السباق مستمرا ومازال هو يناضل .. وحاله يصعب على الكافر .. لقد صار اسما على مسمى .. مسكين عبد الصبور .

رمضان وأنا

جلست أفكر وأفكر ماذا أكتب .. الكتابة فى رمضان مشكلة .. العمل صباحا والعودة وسط زحام الشوارع والوصول للمنزل قبل أذان المغرب ثم بعد الفطور يصاب الإنسان بالتخمة فينام أو يجلس عبدا لبرامج التليفزيون يقلب فى قنواته وهو جالس لا يتحرك حتى لتغيير القنوات فالريموت كنترول موجود مما جعل كروشنا أكثر حجما .. لأن رمضان شر الكرم .. الخير كثير .. العزومات على ودنه يوم هنا ويوم هناك .. والسهر مع الفوازير والأحاديث والمسلسلات من كل نوع والتى صنعت خصيصا لرمضان وكأن هذا الشهر هو شهر المتعة فى الأكل والمشاهدة للبرامج حتى قرب مطلع الفجر ..

فكرت أن أكتب عن الاستهلاك الزائد عن اللزوم فى هذا الشهر والذى يفوق ثلاثة شهور لكن بماذا يفيد كلامى بعد أن أتى هذا الشهر على الأخضر واليابس وبعده يجئ العيد ليجعلنا على الحديدة .. إذا كان هناك أصلا حديدة .. إذن فلأكتب عن سلوك الناس فى رمضان فهل الصيام عن الأكل هو المطلوب أم الصيام عن كل شئ هو الأساس .. هل يدخل فى هذا الصيام الامتناع عن الخوض فى أعراض الناس والقيل والقال والنميمة ؟ .. أشك فى ذلك !! لأن بعض النساء فى رمضان وأقول بعضهن ليكون كلامى خفيفا عليهن .. لا يدخل ضمن صيامهن الامتناع عن هذه العادة السيئة .. فالصوم هو عن الأكل فقط لكنهن لا يستطعن الصوم عن الكلام غير المباح .. طبعا ليست هذه العادة عند بعض النساء فقط لكنها بالضرورة يتمتع بها بعض الرجال فما العمل .. برضه رجعنا للرجال والنساء وأفعالهم حتى فى رمضان .. ولأن الكلام عن الناس حرام وبالذات فى رمضان فنسكت عن الكلام غير المباح ونقفل الشباك حتى لا تصيبنا طوبة طائشة كالتى يقذف بها أطفال الحجارة قطارات السكة الحديد المارة أمام منازلهم فى المناطق الشعبية أو أطفال الحجارة فى الأرض المحتلة لكن ما العمل ورئيس التحرير يطالب بالمقال ومن أجله هناك متابعة يومية من هذه الآنسة الرقيقة التى تجبرك بذوقها فهى تصر على تحديد موعد لتسليم المقال ولأننى ملتزم وأحب الالتزام فإننى أحدد لها الموعد حتى لو لم

يكن لدى كلام أقوله حتى أوفى بوعدى ... وهذه طريقة تجبرنى على الكتابة .

استعنت بالله ورحت أجهز نفسى للكتابة وكما يفعل أصحاب المحلات فى الصباح حين يقومون برش المياه أمام محلاتهم قمت أنا ايضا بتلميع زجاج مكتبى وتشغيل موسيقى كلاسيكية ترفع روحى المعنوية واتشجع وأكتب لكن بلا فائدة ... ما العمل وتليفونات المتابعة ستطاردنى .. والمسلسلات التى تذاع تشدنى .. اذن لا مفر فلأستمر فى المحاولة لعل الله يرزقنى بمولود ولا تكن الولادة متعسرة فيموت المولود .. فلمن لا يعلم الكتابة مشكلة وللكتابة طقوس ولكل كاتب طقوسه فهذا الذى يدخن ويشرب الشاى والقهوة بشراهة .. لكنى لا أدخن والحمد لله ولست مدمنا لشرب الشاى حتى لا أكون عبدا لهذا الكيف فأنا لاأحب أن يتحكم أى شئ أو أحد فى تصرفاتى ...

المشكلة أن الأكل كتم على انفاسى ومراوحى كما يقولون وقد أكمل ذلك شرب العصائر والكنافة التى جعلت منى والكرسى شئ واحد ساعد على جو الكسل هذا البرد الذى حل علينا والصقيع فى هذه الشقة البحرية التى أسكنها والتى لا يكفى فيها هذه البطاطين الكثيرة فلأنقل مسرح العمليات للسرير .

وهأنذا أكتب لكم هذه المحاولة من تحت اللحاف .. وأنا أشاهد الحلقة تلو الأخرى فلا تركيز ولا يحزنون .. فكيف لى أن أكتب وسط هذا الكم الرهيب من أنواع الأكل والبرامج والمسلسلات وكيف لى أن أتواصل معكم والكرش امتلأ بكل مالذ وطاب ولأن رمضان عندنا هو صيام طول النهار وأكل طوال الليل فهذه هى النتيجة الحتمية .. وليعوضنا الله مرة أخرى فى وقت لاحق وليعوض الله رئيس التحرير هذا الشهر .. ولنا عودة للحوار فى مقالات قد تعجب البعض وتغضب الآخرين ،لكنها خواطر جريئة وقد تراها أنت غير ذلك .. فلك ولى الله .. ورمضان كريم .

مخلص أمين

لعلك لست من هذا النوع من الناس الذى إن لم يجد من يشكوه فيكتب فى نفسه شكوى ..

ولعلك ايضا تحاول استغلال وقت الفراغ فيما هو مفيد .. القراءة مثلا .. المشى الذى هو العلاج لكل الأمراض .. المتعة فى قضاء وقت سعيد مع الأسرة بعيداً عن النكد . فما أحلي أن نعيش فى راحة بال وهناء بعيدا عن المنغصات التى تجلب علينا الصداع ووجع الدماغ وتصيبنا بأمراض ضغط الدم والقولون العصبى ..

وارجو أن لا تكون من هذا النوع دائم الشكوى والذى يشكو لطوب الأرض ولا يحمد الله فى السراء والضراء .. وارجو أن لا تكون من هواة الكتابة تحت عنوان مخلص أمين .. ناصح أمين .. أو فاعل خير .. فأين هو الخير .. عندما تغتال براءة الزملاء فى شكاوى كيدية لا غرض منها سوى النيل منهم عند رؤسائهم والتقرب على حساب الكرامة الشخصية والإستعداد لبذل الجهد المضنى ليس من أجل الخير ولكن من أجل مصلحة خاصة أو اعتلاء الاكتاف .

وتحت هذا العنوان تصل رسائل كثيرة للسادة المسئولين وللأسف فإن معظم ما بها لا يحمل فى طياته سوى الحقد الأسود ولو كان هذا المخلص الأمين يحمل هذه الصفات ولديه الشجاعة الأدبية فلماذا مثلا لايذكر اسمه فيبرهن على أنه أمين ومخلص حتى تظهر الحقيقة وينال عقابه إذا كان ما ذكره فى رسائله مغلوطا وغير حقيقى ..

إنها هواية لدى البعض من البشر .. هواية القذف والضرب من الخلف أو تحت الحزام . فلا غرابة أن تأتيك رسائل هذا المخلص الأمين الذى يذكر ويفند أشياء غريبة من خياله المريض .

والغريب أن هؤلاء الذين يرمون المحصنات ويتهمون أحيانا بالخيانة الزوجية مثلا أو الرذيلة والإنحراف عن الطريق السليم لا يعرفون عقاب الله وأنه يمهل ولا يهمل وأن الله قادر على اظهار الحقيقة بين يوم وليلة لكنه جلت قدرته يتركهم فيتعظون ثم يندمون ... يوم لا ينفع فيه ندم ولا يحزنون .

فى يقينى أنه مرض من أمراض هذا العصر ونوع من الحقد الأسود لهؤلاء الأشخاص الذين يزين لهم شيطانهم القيام بهذه التصرفات الشاذة والتى هى بعيدة كل البعد عن تصرفات المسلم المؤمن بربه وهى ايضا قلة الايمان الذى فى القلوب من إناس فقدوا هذه الأهلية ولا يعلمون أن الله مطلع عل كل شئ ويعلم ما فى الأرحام وما تخفى الصدور .

وبسبب هذا المخلص الأمين الموجود فى كل مكان عمل خربت بيوت كثيرة فهو الذى يكيل الإتهامات لهذه وذاك وبأنها على اتصال بفلان وعلان وأن هناك علاقات مشبوهة بينها وبين رئيسها أو زميلها فى العمل .



ربط الأحزمة

لست أدري لماذا أكره حكاية ربط الحزام هذه .. قد يكون لأنني أكره القيود في كل شيء وأحب عيشة الحرية وقد يكون لأن الراقصات يستعملنه في ربط الوسط أثناء الرقص الذي صار في أيامنا هذه علي ودنه وهو السائد في قضاء المصالح فهناك الفئة التي ترقص لأي شيء وتميل لأي نكتة حتي لو كانت بايخة لمجرد إنها من الرئيس في العمل فكل مايقوله يضحك وكلامه حكم ومآسر واشعار تحتاج لدواوين ومايقال في المناسبات يرقي لكلمات الزعماء الوطنيين ..

وقد يكون لأنني ياما ربطت الحزام في سنوات كان الشعار فيها تعويد البطون علي عدم الأكل بحجة أن التخمة مرض العصر وأنه يجب ألا نأكل كثيرا حتي نحافظ علي رشاقتنا .. وأن هناك أشياء أهم من الأكل فلا صوت يعلو علي صوت المعركة حتي لوكان نداء البطون الجوعانه ..

لم نكن نعرف أن سياسة ربط الحزام دعوة للتقشف وكنا نأكل ما هو ضروري لملأ البطون فقط وكنا ومازلنا حامدين شاكرين فضل الله علي نعمه التي لاتعد ولاتحصي .. نأكل ثلاث وجبات أيام كانت اللحوم لاتدخل البيوت إلا مرة كل اسبوع رغم أن ثمن كيلو اللحم كان حاجة ببلاش كده ، ولايتعدي عشرات القروش ومن تراه عند الجزار يحسده خلق الله ويعد ارستقراطيا أما الآن فالباشا السمكري عنده خنزيره يعني مرسيدس لمن لايعرف في لغة العصر .

وكنا مرتاحين نفسيا لأننا نري القادة يربطون معنا الحزام ولانري حفلات يسودها البذخ كما نري الآن فالافراح كانت تقام فوق سطوح المنازل أو في الشوارع والبطون قانعة والشعار السائد القناعة كنز لايفني .. وعشنا مستورين بفضل رضاء الله علينا ودعاء الوالدين

وبعد سنوات الإنفتاح كانت الشهية مفتوحة لإلتهام كل ماهو جديد فاستورد لنا جبابرة الانفتاح الفراخ المضروبة واللحوم الغير صالحة للاستخدام الآدمي وحفظنا الله لأنه دائما مع الفقراء والغلابة .. رفيقا بهم

حنونا عليهم فالفقير تعالجه أسبرينة والغني يعالج في الخارج بسبب صداع في الدماغ ، وزاد الاستهلاك والإستيراد وصارت الجيوب تئن وتتوجع من الجفاف وبدأنا نشكو من عدم وجود السيولة التي عدنا نسمع عنها كثيرا ونحتاجها لدفع عجلة الحياة اليومية التي لاترحم فالكل عايز .. المدارس والدروس الخصوصية والكهرباء والتليفون العادي والمحمول علاوة علي المشرب والمأكل والمواصلات .. الشيء الوحيد الذي في وضطراد ويحتاج لربط الحزام هو النسل الذي يزيد وخاصة عند الطبقات الفقيرة المعدومة لست أدري لماذا ..؟ لعله قلة الوعي وسياسة الإتكال علي أمل أن السماء قد تمطر ذهبا أو فضة ..

ومع بداية تطبيق قانون ربط الحزام انتشرت الأحزمة المغشوشة والتي تصنع في الخرابات أو في بير السلم وكسب علي غير ميعاد من كسب وإنتشرت السوق السوداء في الحواري والميادين وكنت كلما مشيت يناديني من يقول حزام يابيه ، ولأنني أكره الحزام فكنت لا أرد فيكفي هذا الحزام الذي يخنق وسطي حتي لا يسقط مني البنطلون بعد أن صار لي كرشا .

اعباء إضافية

أعلنت سيارتى العصيان بعد ما أصابها من هوان بفعل ما حدث لها فى الشوارع من مطبات عادية وأخرى صناعية بالإضافة لتهور الصبية حتى صارت صيدا سهلا لمسئولى الأمن والمتانة من رجال المرور .

رحت أسأل نفسى ماذا أفعل ؟ هل أتركها لحال سبيلها فقد أدت ما عليها وزيادة .. لكنهم لن يتركونى لحالى لاشغالها الطريق ..

رحت أبحث عن سيارة نص عمر تارة عن طريق الإعلان بالجرائد وتارة أخرى طريق أسواق السيارات المنتشرة بالعاصمة لكنى فشلت .. ولإننى بطبعى عشرى ولا أحب أن أفرط فيما حصلت عليه بعرق جبينى .. ولأن الفرقة صعبة والعشرة لا تهون الا على ابن الحرام فلقد فضلت أن أعود لسيارتى القديمة فالدهن فى العتاقى كما يقولون ولأحاول معها من جديد ..

كان من الضرورى وقبل أن أبدأ فى التفكير لإعادة هذه السيارة لحالتها التى كانت عليها قبل العدوان أن أعود للسيدة حرمى لأعرف هل هناك فائض أو ربما يكون هناك حاجة للجوء لقروض داخلية لكنى استبعدت ذلك لأن فوائدها مركبة وتخرب البيوت .. وقد يمنعون سفرى للخارج من أجل هذا الدين .

طيب .. ما العمل يا ست الكل .. أقصد الست حرمنا طبعا .. راحت زوجتي المصون تراجع وتسأل عايز كام ؟ أيقنت أن سؤالها منطقى وعندها كل الحق .. إذن لابد من عمل زيارة سريعة للسمكرى وكافة عموم العمال فى هذا الصدد .

مشيت بسيارتى الى السمكرى أوقفنى صول نكدى .. والحمد لله الذى لم يقابلنى أحد من شئون البيئة حتى يتهمنى بتشويه الشارع والذوق العام .. قال لى حضرة الصول الذى أوصلنى للملازم بعد أن سحب رخصتى كيف لك أن تمشى بسيارة بهذا المنظر ؟ أجبته أنا رايح للسمكرى وطبعا مش ممكن السمكرى هو اللى حيجى للسيارة فالزيارات المنزلية للسيارات فى مصر لم تبدأ بعد .. اعتبرها لماضة مني وحرر لى مخالفة أمن ومتانة .. صحت .. تانى ..

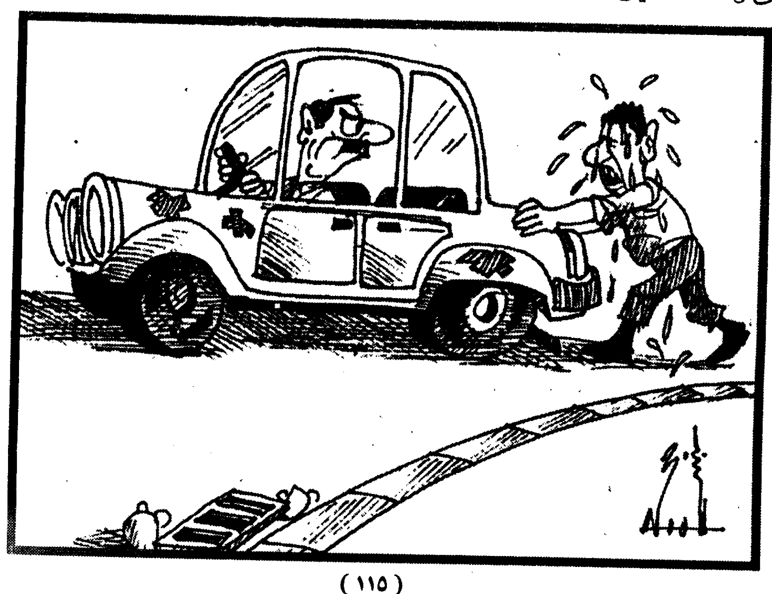
حاولت أن أقول شيئا لكن لا أحد يسمع . دفعت وأمرى لله فماذا أستطيع أن أفعل !! ومشيت لحالى متجها للسمكرى الذى راح يدور حول السيارة يعاينها كدكتور متمرس خبير فى فحص كل خبايا الأمراض المستعصية يفحص كل شئ ثم يكتب الروشتة التى فاجأنى بها .

سألته وماذا عن الدوكو فأجاب هيا بنا نسأل .. رحنا وسألنا وصدمنا وعدت للبيت أضع أمام حرمنا التفاصيل . أسقط فى يدها فليس معها كل هذا المبلغ .

فى كل وزارات المالية فى العالم هناك بند احتياطى أين هذا البند فى الميزانية يا مدام ؟ أجابت منين يا حسرة .. الجاى على قد اللى رايح ..

فلنذهب للسمكرى بالعربون الى أن يقترب من إنهاء عمله ففرجه قريب ..

وها أنا ذا أخذت اجازة إعتيادية وجلست عند السمكرى تحت الشمسية أباشر مهامى اليومية فى المتابعة للإنتهاء من هذه المهمة القومية فى إزالة آثار العدوان الغاشم .. ولا تنسى أن الجلوس عند السمكرى يحتاج لمصاريف .. فالسمكرى يدخن بشراهة ومدمن شاى وكله على حساب صاحب السيارة وكل ذلك من أجل إنعدال المزاج والانتهاء من المهمة بسرعة .. إنها اعباء إضافية أخرى والله المعين .



رسالة إلى الغالي

من حق الفول صديقي أن ينتشي ويزهو بنفسه وينفش ريشه الذي كاد أن يفقده في وجود بروتين حيواني مضمون وذلك بعد أن اصاب البقر الجنون .

ومن حقه أيضا بعد أن صار له ركن ثابت في قلوبنا ووزن في حياتنا أن يسوق الدلال علينا نحن عاشقيه ومحبيه وآكليه .

لكن ليس من حقه أن يرفع أسعاره بل ويتمادي في ذلك ويبيع العشرة الطويلة والصداقة الابدية التي نتندر دائما بها .

ولأن صديقي الفول هو السند بعد الله تعالي لكل طبقات الشعب الكادح وكنا دائما معا علي الحلوة والمرة في كل الملمات والأزمات ولم يحدث أن هجر أحدنا الآخر مهما كانت الأسباب فلا يجب أن يخرج لنا الآن لسانه بعد ما أصاب البقر وصرنا نخاف أكل اللحوم حتي لايصيبنا ما أصابها من جنون .

وبعد أن شممنا رائحة زيادة أسعار الفول ورأينا الغليان في أوساط الغلابه ومحرومي الدخل الذين يعيشون بالكاد عقدنا نحن رابطة الأصدقاء إجتماعا طارئا علي مستوي القمة نتدارس فيه الموقف وماذا سيكون الحال إذا تمادي الفول وأصيب بالجنون .

وحتي نصل نتيجة ترضي جميع الأطراف فلا يجب أن يتدخل الغير لإشعال نار الفرقة بيننا فالخلاف بيننا وبين عزيزي الفول لايفسد للود قضية .. ووجهات النظر لاتتشابه دائما فالفول يطالب بأشياء غريبة وهذه في نظرنا مقدمات الجنون .. ونحن ولنا حق عرب وعشرة قديمة وطويلة نرفض سياسة لي الذراع فلقد شربنا وشبعنا حتي الثمالة من ارتفاع الأسعار ونحن علي إستعداد لربط الحزم فلقد تعودنا علي ذلك كثيرا ومازال لدينا العزيمة .. رأي البعض أن نناشده بحق العشرة الأبديه ألا يصيبه الجنون حتي لايشمت فينا أعداء الفول ورأي آخرون أنه يجب أن نتخلي عن شعارنا الدائم الفول التمام .. أو الموت الزئام .. ولابد أن يعرف الفول أن هناك من ينادي بالمقاطعة فالدوام لله وحده ورأت جبهة أخري أن نطالبه أن يعود لقواعده ولايخسر شعبيته الجارفة في غمضة عين ..

من حقك علينا ياصديقي الفول أن نبجلك ونضرب لك تعظيم سلام في الرايحه والجايه .. لكن من حقنا عليك ألاتخون العشرة وتسوق فيها كما يفعلها محدثي النعمة والذين لا أصل لهم .. والذين يهربون وقت الشدة وفي الأزمات .

ياصديقي الفول عد إلي قواعدك وإحفظ مركزك ولاتأخذك العظمة لأنها لله وحده وحتي لاتصاب بمس من الجنون فتكون نهايتك الحتميه .. التي نرجو ألاتكون ..

سباك رغم أنفى



ربنا ما يحوجك يوم لسباك .. دعوة من مقهور إكتوى بنار السباكين وغيرهم من فئة الحرفيين الذين لا يتسع المقام هنا للخوض فى تفاصيل حكايتى مع كل منهم .. هذا لا يمنع أن هناك من عندهم ضمير وأخلاق وهؤلاء قليلين فى سوق العمالة .

ولأننى أتعامل مع حرفيين من كل نوع وأعرفهم معرفة شخصية لطول العشرة فقد طلبت السباك فقيل لى إنه فى مصيف .. طيب وحضرته جاى امتى ؟ لا أحد يدرى فلقد علق على باب المحل مغلق طوال الشهر إجازة صيفية .. يا سلام البيه السباك فى إجازة مصيف لمدة شهر ويترك الزبائن الغلابة يعانون والحنفيات نازلة ترخ .. ترخ . كان المفروض أن يترك بديلا له خلال هذه المدة ولكن لم يحدث . احترت ماذا أفعل .. ذهبت لسباك آخر أتوسل إليه طالبا النجدة فنظر لى من فوق لتحت قد يكون منظرى لا يعجبه وراح يتحدث فى التليفون وبعد أن انتهى من الاطمئنان على الأولاد نظر لى طالبا العنوان فسألته أن يحضر معي فالأمر لا يستوجب الانتظار .. نظر لي نظرة ذات معنى .. دا كشف مستعجل وكله بثمنه يا بيه .. ماذا استطيع أن أفعل سوى أن أسكت والسكوت فى نظره علامة الرضا وخاصة

أنه منحنى درجة البكوية التى كانوا يدفعون فيها زمان الشئ الفلانى من أجل الوجاهة الاجتماعية . والحصانة بلغة هذه الأيام .

نظر للصبى الواقف معه فى المحل فهب واقفا كمن لدغته عقربة وراح يفتح الشنطة ويضع فيها العدة .. يا إلهى شنطة سمسونيت لا أملكها يضع فيها هذا الصبى المفاتيح والمفكات وأدوات السباكة ومستلزماتها .

المهم .. حمل الصبى الشنطة وأصبح مستعدا وأشار اليه جاهز يا باشمهندس .. تظاهر الباشمهندس بالجدية وتباطأ فى القيام لانه يتكلم فى التليفون المحمول حيث راح يملى شروطه ومواعيده على زبون أخر .. وأخيراً انتهت المكالمة فسألنى معاك عربية يا باشا .. أجبته البيت قريب ولا حاجة لسيارة فطلب من الصبى أن يجهز السيارة الواقفة أمام المحل .. وركبت جواره ورحنا للمنزل .. نظر بكل ثقة للتلفيات ثم أخرج من جيبه الشمال آلة حاسبة وراح يتعامل كخبير مع الأرقام بكل ثقة واتقان وينظر لى وكأنه يتصفح حالتى .. أما أنا فلقد وقفت كالتلميذ البليد الذى لم يؤد الواجب المدرسى وينتظر الجزاء ويترقب أن ينهال عليه المدرس بعصاه أو على الأقل يعطيه دشا باردا .. راح السباك يحسب ثم راح يصدمنى بهذا الرقم لعملية إصلاح هذا التسرب المائى وإعادة الشئ لأصله بلغة المقاولين .. لم استطع أن أسكت ونظرت له نظرة استغراب ممزوجة بالتوسل لعل قلبه يرق لحالى .. وبلغة الواثق من نفسه قال دى فيها تعطيل ساعة والساعة عندى بالشئ الفلانى .. أجبته إن ساعة العمل عندى لا تساوى هذا المبلغ فلماذا تكون ساعة العمل عندك خمسين جنيها فأجابنى أرزاق يا باشا .

تذكرت لحظتها الأيام والليالى التى قضيتها أذاكر وأسافر وأتعذب فى المواصلات وما تم صرفه طوال هذه السنوات على جانب سيادتى وكدت أبكي.. حاولت دون جدوى . وما العمل وهو ينظر مهددا الصبي الحامل للشنطة أن يسبقه الى الباب .. رضحت أخيرا لأوامره ووافقت فما باليد حيلة لكنى رحت أراقبه وأتعلم . وبعدها نزلت للسوق واشتريت عدة سباكة .. أزاول بها هذه المهنة حتى لا يصدمنى سباك آخر مستقبلا . فهل عندك حلاً غير ذلك ؟!!

الكنز

منذ أن شب عوده ووعي للحياة وهو يظن أن والده نايم علي كنز .. قد يكون قد ورث عن أبيه ثروة لاتقدر .. بدليل أنه لم يمتنع يوما عن شراء كل إحتياجته وتلبية رغباته رغم أنه موظف حكومي درجة ثانية .. في المقابل كان الابن مجتهدا وعلي مستوي المسئولية وينجح بتقدير إمتياز .علاقته بمدرسيه جعلته مقربا منهم .. يساعدونه في فهم ما لايفهمه في الحصص الدراسية . لقد كسب ودهم بطباعه وحسن معاملته لزملائه وعلاقته المتوازنة في ممارسة رياضته المفضلة في نفس الوقت وتحصيل الدروس .. إنه ينجح بتفوق يحسده عليه من يسارعون لأخذ الدروس الخصوصية والتقرب للمدرسين والتباهي بذلك بين الزملاء .. وبمجرد نجاحه يفاجئه والده بهدية معقولة .. فيفرح لهذه المعاملة الأبوية الكريمة التي لايضاهيها سوي معاملة أمه وحنانها وطيبتها التي تكفي لتوزيعها علي حي بأكمله .. يحسده زملائه علي هذه النعمة .. لم يرهما أبدا يتشاجران أو تلاحقه بطلباتها المتكررة كما تفعل السيدات الأخريات فهي تعمل من الفسيخ شربات .. القليل عندها كثير لايذكر أنه يوما خرج إلي مدرسته دون تناول وجبة الفطور فهي تصحو من الفجر للصلاة .. تكوي لهم ملابسهم .. ترتب البيت .. تودعهم من البلكونة بإبتسامة حانية هي الزاد والزواد ليوم دراسي طويل .. وتدعو لهم بالصحة والستر ..

لم يسأل والده يوما كيف أنه وهو موظف حكومي يستطيع أن يوفر متطلباته واخوته من مأكل ومشرب وخلافه وكيف لهذا الأب أن يقوم بأعباء هذه الأسرة المكونة من خمسة أفراد بخلاف متابعة أحوال جده وجدته ومداومة السؤال عنهما وزيارتهما .. إنه لايسمع من زملائه سوي الشكاوي المتكررة من سوء الأحوال .. لكنه كان يري علي وجه والده علامات الرضا .. لايذكر أنه رآه يوما يجلس علي المقهي فبعد العمل لايغادر المنزل الا نادرا وللضرورة الملحة .. يقرأ القران أو يشاهد الأفلام القديمة والأخبار .. لايخرج الا في المناسبات .. لم يره يوما يدخن . أو يرغي ويضيع الوقت في محادثات

تليفونية مكرره .. يراه فقط ينظر لهذه اللوحة الملعقة علي الحائط .. لم يسأل أبدا لماذا هذه دون سواها حتي من باب الفضول .. لم يكن عنده الشجاعة ليسأل والدته أو والده عن الثروة الي آلت اليهما ..

ذات يوم بلع بعض حبوب الشجاعة وراح يسأل أمه فنفت أنها قد ورثت شيئا عن والداها سوي الستر والدعاء .. في تردد راح يسأل والده هذا الرجل عف اللسان واليد فأجلسه في حنان وراح يسأله عن أحواله في الدراسة وعلاقاته بزملائه ولما سمع مايرضيه قال له أنظر ياولدي لهذه اللوحة المعلقة علي الحائط والتي أحرص علي أن تكون دائما نصب عيني .. يجب أن يكون الله أمامك في كل تصرفاتك وليكن ضميرك يقظا دائما .. إياك والطمع والنظر إلي ما في يد الغير ..إياك والحقد فهو الذي يقتل الفرد ويدمره ..حب لأخيك ماتحب لنفسك .. تواضع فمن تواضع لله رفعه ولاتمشي في الأرض مرحا سيسترك الله . إننا نعيش علي ستر الله ودعاء الوالدين ولاأذكر أنني مددت يدي يوما لأحد فالغني غني النفس فكم من أغنياء تعساء وكم من فقراء سعداء .. بكي الولد وهو يحتضن والده وعيناه معلقتان علي الحائط حيث اللوحة اللامعة .. القناعة كنز لايفني .

فارس الأحلام

كل نساء العالم مررن بهذه الفترة .. فترة اختيار فارس الأحلام الذى يداعب خيال الأنثى البرئ فى هذه الفترة الصعبة من الحياة وهى فترة المراهقة ..الفترة الذى ينضج فيها الجسم ويصبح للأنثى شكل ومضمون بعد أنه هجرت اللعب مع العيال ..

فارس الأحلام الذى يجيئ على حصان أبيـ ـ .. شاهرا سيفه اللامع يرتدى حلته الجديدة وقميصه المنشى .. فارس الأحلام الذى رفرف له القلب وزغرد عندما أرسل بسمته أو إشارته السحرية من يديه أو بنظرة أو لعله اكتفى بالسكوت والنظرات التى تكفى للتعبير عما فى القلب .. وتلاقت العيون والأحاسيس وصارت قصة حب بين رجل وامرأة ..

إن الأنثى عندما يصل عمرها للثالثة وبخيالها الطفولى تبدأ فى اختيار فارس الأحلام وذلك عندما ترى والدتها تستأثر بوالدها فتبدأ فى التقرب اليه وتكسب رضاه وعطفه لذلك يقولون إن البنت حبيبة أبوها ويصير الأب هو فارس أحلامها الى أن تكبر وتدخل المدرسة فيكون لها فى كل مرحلة سنية فارس أحلام وتصل لسن المراهقة فيكون لها فارس أحلام آخر أكثر نضجا وتوهجا وفارس أحلامها غالبا مايكون صورة من أبيها الذى يعاملها دائما بحب وبود وحنان .

والأن ما هو فارس الأحلام فى نظر فتيات هذا الجيل .. هل هو الشاب العصامى الذى يريد أن يبنى نفسه بنفسه وبإمكانيات غيره ..؟ هل هو الشاب جميل الشكل ذو الشعر الطويل المسبسب الذى يتدلى على قفاه الراكب لسيارة آخر موديل الغنى المريش المسنود من أهله ؟

هل هو الرجل ذو الخبرة الرزين الذى وصل سنه الخمسين عاما الذى عنده المال وفاته قطار الزواج أو تزوج وترك الزوجة والأولاد .. أو الأرمل الذى توفت زوجته وتركت له العيال .. أم هو الثرى العربى الذى جاء ليتزوج فتاة من دور بناته لتكون زوجته عندما يأتى زائرا أو يأخذها معه لتكون جارية لباقى زوجاته وأولاده فى بلاد الخليج ؟

ترى من هو فارس أحلام بنات هذا الجيل ؟ سؤال محير بالطبع والإجابة على أصعب ولعلها تكون سهلة عند بعضهن اللاتى يفضلن الرجال الجاهز الذى لديه الشقة والسيارة والفلوس لكنهن لا يخترن فارس الأحلام الذى يبنى نفسه بنفسه ويصعد السلم درجة فأخرى لا قفزا ووثبا حتى لو كان ذلك على الرءوس .

والسؤال ماذا ترى بنات هذه الأيام بالضبط ؟ الحب أم الفلوس .. السعادة والاستقرار أم المال ؟ لعلهن يردن كل ذلك توفيرا للوقت فليس عندهن صبر ومن أين يأتى الصبر وقد راحت بعضهن توفيرا للنفقات ووجع الدماغ والهروب من قيود الأهل ومراقبتهن بالزواج سرا بما يسمى الزواج العرفى وهو بالطبع أبعد ما يكون عن أمور الزواج التى يقرها الشرع والدين .. فأى زواج هذا الذى يتم بعيدا دون اشهار أو اتفاق يحضره الأهل ؟!! وأى زواج هذا الذى ينتهى بمجرد انتهاء الدراسة ويروح كل واحد لحاله !! وأى زواج هذا الذى تم بدافع رغبة وقتية شبابية تزول بمجرد قضاء الحاجة .. فهل هذا هو فارس الأحلام الجديد المعدل الذى يسرق براءة الأنثى بعيدا عن الأهل ..؟ فارس الأحلام الذى كان يلبس الأبيض ويجيئ منتشيا رافعا رأسه شاهرا سيفه فخورا بنفسه لأنه جاء فى النور طالبا القرب داخلا البيت من بابه .. هذا هو فارس الأحلام النبيل الذى يبنى نفسه .. يصون عرضه .. يدافع عنه بروحه .. يراعى ربه . يدخل من الباب وليس من الشباك .. فهل تستوعب بنات هذا الجيل الرسالة ويعدن لإختيار فارس الأحلام الحقيقى !!؟





يا سبحان الله واحد لا ينتمى لأى فن من الفنون غير أنه مكوجى رجل .. أصبح ظاهرة الكل يتكلم عنه وتظهر صوره بكثرة فى الجرائد والمجلات .. ووسائل الاعلام الأخرى كالتلفاز لكنه للأسف لم يظهر فى البوتاجاز فلقد تصادف أننى كنت أعمل شايا ولم يظهر لى كما أننى عندما كنت أتوضأ استعدادا لصلاة الفجر لم ينزل مع المياه .. يبدو أنه بردان أو أنه لم يصحوا

بعد كعادة الفنانين الذين ينامون نهارا لأنهم يسهرون حتى الصباح .. أنا هنا لا أعيب على مهنته التى كان يتكسب منها عيشه من عرق جبينه ولكن المثل يقول إدى العيش لخبازه .

قد يكون هذا الشعبان له جمهوره من العامة وأصحاب المهن المختلفة وقد يكون له جمهور متعاطف معه لظروفه الحياتية وأنه لم ينل قسطا من التعليم وقد نكون نحن لا نعرف قيمة هذا الطرب العجالى لأننا نخاف من جنون البقر بفعل ما نقرأه من أخبار غير سارة عن تأثير هذا الجنون على البشر أو نكون نحن من الناس الذين تربوا على سماع الطرب الأصيل .. وكنا نصحو على صوت أم كلثوم عندما تقول يا صباح الخير ياللى معانا فنصحوا فورا لنرد عليها صباح الفل يا ثومة .. وبعد أن كنا نسمع عبد الوهاب يغنى الجندول وكليوباترا ومجنون ليلى .. أصبحنا نسمع هذا الفحل يغنى أغاني نضحك عليها .. وعليه .. وبعد أن سمعنا الربيع وأول همسة من فريد صرنا نسمع أحمد حلمى إتجوز عايدة .. واحنا مالنا إذا كانوا كتبوا كتابها فى الشيخ رمضان أم فى سجن القناطر ..

وسكتنا عليه فدخل بحماره ليقول كلام هايف من عينة حبطل السجاير .. وبكره إسرائيل .. وكأن كراهيتنا لإسرائيل بالكلام وليست بالأفعال .

والله حاجة تغيظ أن يطل علينا أمثال هذا الشخص الذى لا يجيد أى شئ حتى لغة الكلام بمثل هذه الكلمات التى تهبط بالذوق العام .. هل أقول إنها أذواق والناس تحب التغيير من أجل التغيير حتى لو كان للأسوأ .. صحيح أنه للناس فيما يعشقون مذاهب وأنها أرزاق يقسمها الخلاق .. لكن لابد أن يكون عشقنا لما هو مفيد .. يغذى القلوب والعقول والوجدان .

هل نقول وداعاً للطرب الحلو الأصيل ونرحب بكل ما هو غث يطرش الآذان ؟ هل نعلنها أن هذا الشعبان قد أتلف الذوق العام وأوث البيئة هو وغيره من هذا الصنف الذى انتشر فى هوجة الأغانى الهابطة وهل نودع نحن الذويقة للطرب الحقيقى .. عبد الوهاب وفريد وحليم وفوزى ومحمد فنديل وغيرهم من الجيل الجديد الذى ما زالت كلماتهم وأصواتهم خالدة خلود الأهرام وأبى

الهول .. أبدا لن نستسلم ولن نسلم الراية مهما كانت الأحوال فدائما لا يصح إلا الصحيح لن يبقى إلا الصالح للناس أما الطالح فستنتهى صلاحيته فى أقرب وقت فهو مجرد ظاهرة ستختفى فالبيض الفاسد ليس له سوق .. ولن يكون أبدا هذا زمن شعبان بل هو زمن يطرد من حياته الغث من الكلمات والأصوات .. وأما الذبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض .

ولن يطربنا سوى الطرب الأصيل .. الكلمة واللحن والصوت والمضمون .. لن تلهينا هذه الأصوات عن سماع عمالقة الغناء فى الزمن الجميل ولن تنسينا أصوات الضفادع والصراصير عن شدو البلابل والعصافير . فصوت أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد وحليم وقنديل وغيرهم من الزمن الجميل دائما هو طوق النجاة عندماتهب عاصفة الأغانى الهابطة ..

وقد تسألنى ما هو المطلوب ؟ فأرد أن أمثال هؤلاء يجب محاكمتهم فى محكمة البيئة والتلوث بتهمة تشويه الذوق العام وتلويث أذاننا بمثل هذا الكلام الذى يسيئ لأشخاصنا ولبلدنا قد تقول العيب ليس عليه ولكن على الذين يسمعوه وقد يكون عندك الحق فيما تقول .. لكن ما هو الحل .. الحل فى نظرى هو الحبل .

فجأه تغير نظام الأكل في منزلنا العامر وخاصة بعد أن خرجت الست حرمنا معاش مبكر والحكاية نقولها من الأول علشان الحبايب .

أخيرا اقتنعت الست حرمي أن مكان المرأة البيت وكفاية شغل كده ولازم تستريح طيب ياستي الولاد إتجوزوا ولامسئوليات ولاغيره وبعدين حتقعدي تعملي إيه في البيت .. يعني لما كان فيه عيال تروحي الشغل ولما يتجوزوا تقعدي في البيت ، ثم إن وقت الفراغ حيبقي طويل وخاصة البيت فاضي .. قالت بكل حزم وتصميم كفاية كده .. الناس إتغيرت والحمد لله كده رضا والبيت أولي بمجهودي .

وأمام اصرارها واحتراما لرغبتها مشينا في الاجراءات وصارت من أرباب المعاشات تذهب في العشرين من كل شهر لصرف المعاش .. بالتالي تغيرت الطقوس اليوميه وتأخر موعد النوم ليلا فصارت تسهر مع الفضائيات العربية تتابع مايدور بها وتحكي لي عما رأته تاني يوم ، أما أنا فلا أستطيع أن أسهر فعندي عمل ولابد من القيام بدري كالعادة .

في أول الأمر كانت فرحتي تفوق الوصف فالهمه والنشاط دبت في حرمي فكل همها ترتيب المنزل وتجهيز الأكلات فعندها الوقت الكافي وخاصة في عدم وجودي فهي في المنزل وأنا في العمل ورحت آكل مالم آكله من قبل .. ياسلام فعلا البيت صار علي سنجة عشرة ومن غير ست مايساويش .. كنت أسألها كل يوم حناكل إيه النهارده فترد أمر ياسي السيد وأنا أنفذ .. إيه الحلاوه دي علي رأي عمنا علي زيوار ..

ذات مرة عدت من عملي وفي بطني بطيخه صيفي فالسفره ستكون عامره كالعادة بكل مالذ وطاب وبطني خاوية تنادي المحمر والمشمر ولم أجد شيئا ، رحت أسألها فردت ما هو لو كنت بتسهر معايا وشفت هذا البرنامج الذي تقدمه الست مريم نور كنت عرفت أن معظم ما ناكله لافائدة منه غير الأمراض وراحت تضيف يعني اللحمة كلها أمراض فقلت لها بلاش لحمه ياستي واعملي حاجه ثانية فردت زي ايه يعني؟ أجبت فراخ مثلا فردت برضه الفراخ كلها

هرمونات ودهون وهذا يزيد نسبة الكلوسترول وراحت تشرح لي النتاءج المترتبه علي زيادة الكوليسترول وراحت تشرح لي النتائج المترتبة علي زيادة الكوليسترول في الدم ومنها الجلطات التي تحدث في مثل هذا السن الحقيقة صرت مرعوبا من الأكل سألتها ما العمل إذن قالت العودة للطبيعه عليك بالسلطات والخضار الطازج والفاكهه وكل ما يخرج من الأرض .. طيب ياستي ماهو كله مرشوش بالمبيدات ومأدراك ما المبيدات فردت إذن فلنبحث عن الخضروات والفاكهه الغير مرشوشه تري أين نجدها الآن ؟ هل تعرف اجابة علي هذا السؤال بعيدا عن حذف إجابتين أو الاتصال بصديق أو الاستعانة بالجمهور

وهكذا كل يوم أعود من عملي لأجد أطباق مريم نور صاحبة برنامج صحه وصحوه والتي تبلغ من العمر سبعين ربيعا ولم تتناول حبة دواء منذ أربعين عاما وتعيش علي المسلوق وشوربة الخضار وسلطة الخضروات الطازجة التي لم تعد تخلو منها وجبة الغذاء الرئيسيه في منزلنا

وهكذا صارت الست حرمي تنفذ ما تسمعه وتراه من الست مريم وضيوفها من الأطباء بحذافيره .. الست مريم تطلب منا وعندها كل الحق العودة الي الطبيعة والارض المليئة بكل الخيرات كالقمح والفول والعدس وخلافه فغذاؤكم دواؤكم والمعدة بيت الداء فإياك والمعلبات والأطعمة الجاهزة وكل مظاهر المدنية الزائفة انها دعوة للقراءة فللأسف أمة إقرأ لاتقرأ فإسمع كلامها وثق أن صحتك ستصبح أحسن مما هي عليه الآن جرب ولن تخسر شيئا ..

حكاية رجل



قابلني عبوثا على غير عادته فهو يفلسف الحياة ويتعايش معها .. هذا الرجل عصامي يعمل موظفا حكوميا في الصباح ويبحث بعد الظهر عن لقمة عيش إضافية حيث إن له من العيال ستة .. وكلما أسأله لماذا هذا العدد فيرد ردا كأنه مدرب عليه .. الرازق هو الله .. طيب يا عم ربنا عرفوه بالعقل وأنت عامل بسيط فلماذا لم تنظم النسل ؟ يرد بمنتهى البساطة الولاد عزوة يا بيه طبعا مش في هذا الزمن الذي صارت المطالب كثيرة والأعباء لا تطاق .. علشان تقدر تربيهم وتصرف عليهم وتلبسهم كويس ؟

.. يبدو أنه لا يفهم معنى كلامي جيدا وأن مهمته في الحياة هي انجاب العيال ثم العمل ليلا ونهارا من أجل توفير لقمة العيش لهذه الأفواه المفتوحة باستمرار طلباً للطعام والمطالبة بالحد الأدنى من المعيشة وهذا حقهم في الحياة .نسيت أن أقول لك إنه كان يعمل في غير أوقات العمل الرسمية مصلحاً لوابور الغاز .. كثيرون لا يعرفون الآن هذا الاختراع العبقري لهذا الموقد الذي كان ما قبل الستينات ضمن قائمة العفش في كل البيوت ومنذ ظهور البوتاجاز بدأ هذا الوابور يودع حياتنا وبدأت معاناة الناس مع أنابيب الغاز لمعظم أحياء القاهرة والمدن الأخرى .. وحمدنا الله لأننا استرحنا من انتظار وصول العمال أوالوقوف طوابير أمام هذه المستودعات بالساعات أو اللجوء

للواسطة من أجل أمبوبة غاز ..

كان هذا الرجل يسرح فى شوارع امبابة صائحا « أصلّح وابور الجاز » وكان له زبائنه من البسطاء الذين لم يستطيعوا الحصول على هذا الاختراع بعد وكان ما يتقاضاه من قروش تساعد مع مرتبه الميرى فى سد الاحتياجات المتواضعة للأولاد .. لكنهم كبروا الآن ودخلوا المدارس وتخرجوا ومنهم من يحتاج لوظيفة أو لزواج .. وهو بالطبع يقف محلك سر . فبالله كيف يستطيع أن يدخل فى هذه المشاريع التى تحتاج لتكاليف فالولد عايز يتجوز والجواز عايز شقة وجهاز والبنت محتاجة لتجهيزات الأفراح وكله بفلوس والفلوس مفيش ..

وجدته جالساً يكلم نفسه ، من لا يعرفه يظن أنه قد أصابته لوثة عقلية وليس ضائقة مالية فيشفق عليه .. قد يعطيه أى شئ مساعدة .. لكن الذين يعرفونه يعلمون ما بداخله وأنه واقع فى المشكلة الأبدية التى أوقع نفسه فيها وهى كثرة العيال .. صحيح إن الله هو الرزاق الوهاب .. لكن ربنا عرفوه بالعقل والحياة زمان تختلف عن حياة هذا الزمن الذي صار فيه الشعار الساري عندك قرش تساوي قرش ماعندكش ماتساويش . نسي أنهم كانوا زمان يقيمون الانسان بأصله وناسه وعائلته لكنهم الآن يسألون معاك كام وعندك إيه ؟ .. وأن الرجال الآن يتم تقييمهم بحسابهم فى البنوك حتى لو كانوا نصابين ..

ولأن وابور الجاز أصبح الآن فى متحف التاريخ فلقد بارت تجارة هذا الرجل وقلت حركته اليومية فى الشوارع والأحياء الشعبية وصار مكتئبا ويتردد على كل من يعرفه طالباً المعونة مرة من أجل الشقة ومرة من أجل مصاريف المدارس وأخرى من أجل كسوة الشتاء .. فاذا رأيت رجلاً يمشى هائما يكلم نفسه فى الشوارع فأعرف أنه هو ..

الحق .. أنه يحتاج لتدخل هيئة معونة الشتاء نفسها لكنه هو الذى أوقع نفسه فى هذه المشكلة فله ولنا الله .

كرسى الاعتراف

جلست وزوجها فى ساعة صفا .. فانجو فى البلكونة البحرية يساعد على الكلام .. الهـواء المنعش .. المرطبـات .. والعـودة للذكـريات .. ذكـريات أيام الخطوبة والفسح والمناقشات عن المستقبل لتكوين أسرة سعيدة والاتفاق على تنظيم النسل وما هو العدد النموذجي من الأولاد وهل تفضل الذكور أم الإناث وما هى الأغنية المفضلة والأكلة التى تحبها والموسيقى التى ترضيك .. هل هى موسيقى الجاز أو الموسيقى الكلاسيك .. هل تحب الصيف أم الشتاء .. وهل تفضل البقاء فى البيت بعد الزواج أم سيتم مواصلة العمل ..

كلها أمور يجب مناقشتها قبل الزواج حتى تكون الأمور على بينة فالزواج شركة مساهمة مصيرية .. تنجح بتجانس الطرفين وليس طرفاً واحداً والزواج خد وهات وليس خد فقط فيد واحدة لا تصفق ولا أحد يستطيع وحده تسجيل هدف والتعاون مطلوب من طرفى الحياة آدم وحواء .

تطرق الحديث الى أيام الحب الأولى وكيف كانت النظرة الأولى واللقاء الأول ثم الزيارة لبيت الأسرة ويا عمى أنا طالب أيد بنتك صاحبة الصون والعفاف ، والسؤال التقليدى شفتها فين ولماذا هى بالذات ومرتبك كام وشغال فين وبلدك أيه وإدينى عنوانك أسأل عنيك .. ثم هاتى يا عروسة حاجة ساقعة والكل يجلس يترقب فالاتفاق والقبول قد تم بين العروسين لكنها شكليات اجتماعية وضرورة الحصول على موافقة الأهل والرضا التام مطلوب ليبارك هذا الزواج .. يطلب العريس تحديد موعد يعرف فيه النتيجة وهل اتصل بسيادتك أم سترد حضرتك .. فيقول الأب : سأرد عليك بعد أسبوعين .. ويبقى العريس على نار .. ماشى يكلم نفسه .. فالانتظار صعب فما بالك بتحديد المصير ..

ويحدث الاتصال .. قابلنى بكره .. الساعة ستة ويتم الاتفاق على التجهيز بواسطة الطرفين والإستعداد للخطبة .. وتمر الأيام ويبدأ المرور عل محلات الموبيليا لإنتقاء الجهاز وهذا يعجب وذاك عايز تعديل .. ثم يتم تحديد ميعاد الزواج ..

وجلسا يتحدثان عن الذكريات طويلاً وعلشان القعدة تحلى يا سلام لو عملتى حاجة تعدل المزاج شاى أو نسكافيه .. أو شريحة من هذه البطيخة التى اشتريتها ع السكين .. وتتعالى الضحكات على ذكريات هذا الزمن الجميل أيام كانت القفه أم ودنين يشيلوها اثنين .. معاك تعيش ليس معك برضه تعيش .. السهولة واليسر .. وتذكرا مرتبات زمان اللى كان فيها بركة .. أيام كان مشوار التاكسى بعشرة قروش والجلوس فى كافيتريا جروبى الشهيرة يتكلف ستة قروش ورحلة الترومای أو الأتوبيس التي تتكلف قرشين بالتمام والكمال .. سهرة الذكريات وبادرها الزوج قائلا .. الحب كان باين فى عنيكى أول ما شفتك فقالت له الزوجة أبدا يا حبيبى .. الحب جه بعد الجواز والعشرة .. كان أملى أن أترك جبروت الأب وتحكمه وكنت العصفور الحبيس الذى يريد الحرية والانطلاق فكانت فرحتى فى طلبك لإيدى من بابا حتى أخرج من القفص وأتنسم طعم الحرية .. سألها أمال الحاجات الحلوة اللى كنتى بتعمليها والأكلات اللذيذة دى أيه ؟ فردت كنت صعبان علىّ لأنك عايش لوحدك .. إنها الأنثى التى لا تصارح بالحب .. وتتمسكن حتى تتمكن . وتصبح كالقرادة تتعلق برقبة زوجها تقيده .. لكنه قيد لذيذ ..

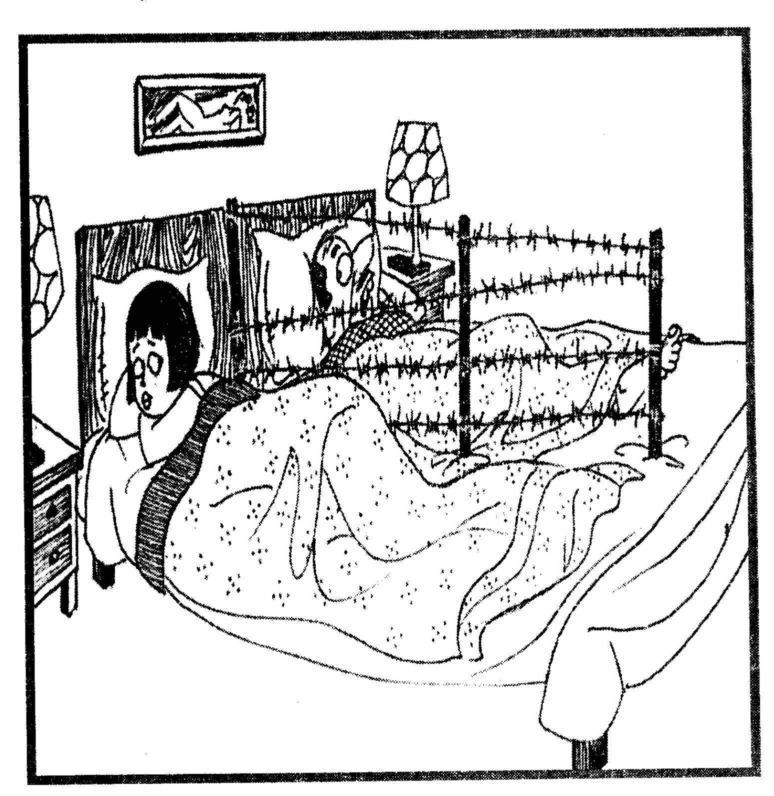
عيد الحب

صحوت من نومى على صوت زوجتى تقول لى بصوت كله نعومة وحنان كل سنة وانت طيب يا حبيبى .. ولما كنت أحاول النوم منذ صلاة الفجر فقد أدرت لها ظهرى محاولا الحصول على تعسيلة حتى لو كانت نصف ساعة فنوم الصباح كم هو لذيذ وخاصة فى الشتاء تحت هذا الكم من الأغطية التى تبعث الدفء فى العروق والأطراف ، لكنى قبل أن أدير لها ظهرى تظاهرت بالكسل قائلا ليس هذا اليوم عيد ميلادى أو ميلادك فما هى المناسبة ؟ أجابت بابتسامة عريضة .. النهارده عيد الحب يا حبى .. تمتمت فى سرى طبعا اللهم اجعله خير .. فهذه الكلمة لا أسمعها الا فى المناسبات التى تحتاج منى أن أخرج كل ما فى جيبى من أجل عيونها ..

عدت أسألها .. بس عيد الحب ده كان فى شهر نوفمبر .. وعلى ما أذكر أننى قد اشتريت لك هدية محترمة فى هذه المناسبة الكريمة .. أجابت إن هذا عيد الحب العالمى .. ضحكت وأخذت الوضع جالسا القرفصاء وأزحت الغطاء بعيدا عنى استعدادا للحوار بعد أن طار النوم من عينى .. سألتها وما هو المطلوب منى فى هذا اليوم السعيد الذى اسمه عيد الحب ؟ أجابت لا شئ سوى التعبير عن حبك لى .. سألتها وما هو التعبير المطلوب فى نظرك .. أجابت .. أنت سيد العارفين .. تظاهرت بالغباء سائلا .. أفهمينى .. ضحكت ضحكة ذات معنى قائلة .. أنت سيد المفهومية والجود بالموجود هو المطلوب .. سألتها هل عيد الحب هذا من جانب الزوج فقط فالهدايا يتم تبادلها وليست من جانب واحد وخاصة أننا لسه خارجين من كسوة الشتاء وجاى كسوة الصيف أجابت كلك شهامة وجيب السبع ما يخلاش .. وأنتم الرجال قوامون على النساء بما أنفقوا .. وراحت تؤكد على كلمة بما أنفقوا هذه وتعدد أفضال الرجال .. قلت يا سبحان الله .. تعاولوا شوفوا يا رجالة الكلام الحلو علشان عمركم يطول وتشتد قامتكم وتطول أعناقكم .. فهمت زوجتى ما أقصد فأضافت مش معنى كده إنكم تستأسدوا علينا وكل واحد يعمل فى بيته سى السيد فالمرأة نص المجتمع إن لم يكن أكثر ، وكما أنه عليها واجبات فلهاحقوق .

ولما كنت قد فقت تماما من نومى نتيجة لهذه المناقشة ورحت أجهز نفسى للخروج متوجها لعملى على وعد أن أحضر لها هدية فى هذه المناسبة تليق بها كزوجة وأم الأولاد وست الأحفاد .. رحت أفكر فعلى ما اعتقد أنه لا يعوزها شئ اطلاقا .. وأن كل المدخرات استنفذت فى المناسبات السابقة عيد الأم وعيد ميلادها وعيدى الفطر والأضحى حتى عيد ميلادى أنا .

وأنا عائد للمنزل لأواجه قدرى تذكرت أن المرأة يسعدها أى شئ .. المهم أن يتذكر الرجل المناسبات .. وجدت بائعا للورد فى أحد الميادين .. نزلت واشتريت باقة ورد .. حملتها .. كم كانت الفرحة فى عينيها .. كل سنة وانتى طيبة يا حبى .. ضحكت .. وعندما تضحك المرأة تضحك الدنيا .



ابتزاز

ذات مرة وأنا أستعد للسفر لأداء العمره انتحي بي جانبا إبني الذي يستعد هو ايضا لإستقبال أول وليد .. في أول الأمر كان ظني أنه قد يكون محتاجا لمساهمة ماليه في نفقات الولادة ومأدراك ماهي هذه النفقات فالمستشفيات الخاصة صارت الولادة فيها عبئا كبيرا وأجور الأطباء وخلافه ينوء بها الاباء والأمهات فسألته إن كان يحتاج إلي أي دعم فقال خيرك كتير والحمد الله .. أضاف لاتقلق وتروح وتيجي بالسلامة ودعواتك وان شاء الله سيكون إسم الوليد نور لو كانت أنثي وحتي لورزقنا الله بولد فسيكون إسمه نور ايضا

داخلي فرحت من هذا الإبن الذي فكر في هذا الإسم بالذات لكني بطيبتي المعهوده لم أكن أدري المغزي من وراء ذلك لعله أراد أن يجاملني فهو يعرف مدي عشقي لها ولذكراها العطره

كانت أسباب فرحتي العارمه هي أن هذا الإسم للغالية العزيزة أمي رحمة الله عليها لقد كان هذا الابن وهو صغير يحبها جدا ورغم شقاوته الغير محدوده كانت تبادله نفس الشعور وحتي لا أحرجه أو أسبب له مشاكل مع حرمه طلبت منه أن يراجع الأمر معها فقال لقد اتفقنا وإنتهي الأمر نور إن شاء الله .

سافرت شاكرا له هذا الشعور النبيل داعيا لزوجته بالسلامة ، كنا طبعا علي إتصال دائم به من الخارج للإطمئنان علي سلامة الأم والمولود لكنه لم تحدث ولاده حتي وصولنا لأرض الوطن

وبعد أيام من وصولنا جاءت لزوجته آلام المخاض ولأنه مشغول كالعادة طلب مني أن أذهب وزوجتي معها فقلت حاضر ياأبا نور وتم اللازم وعند الحساب لمحت في عينه أنه يسألني أن أقوم باللازم مادمت جد نور لأنه لايصح أن يدفع هو وأنا موجود خاصة أنها جاءت أنثي ودفعت فرحا فهي أول مولودة له

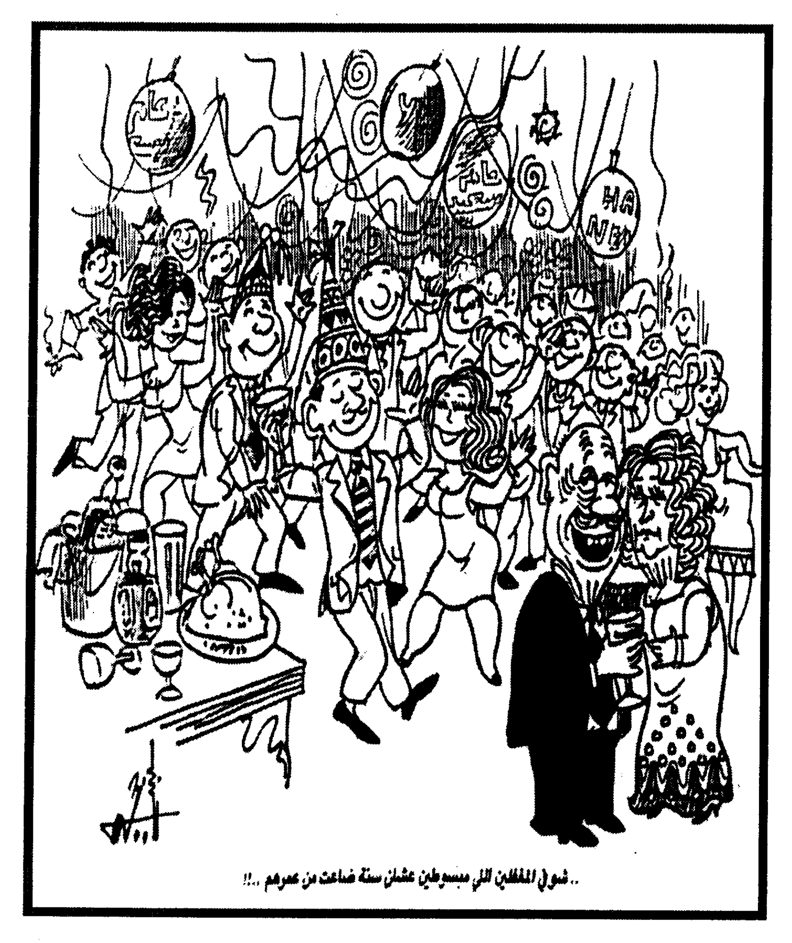
كانت فرحتي الشخصية بنور العيون تغمرني لأنها تحمل اسم أمي العزيزة التي لم أنسي افضالها علي ودعواتها التي مازلت أعيش عليها وطيبتها التي لا تقارن وصورتها دائما أمام عيني فهل تملأ الحفيدة نور هذا الفراغ ..؟

رحت أتابع وأراقب التطور الطبيعي للطفلة نور منبها علي والديها بالإهتمام اللامحدود بحبيبة القلب وابني بحسه وشقاوته يعرف مدي الإهتمام فيتمادي في طلب المزيد لنور فلقد جاء عيد ميلادها الأول ولابد أن يكون الاحتفال علي مستوي نور ويجيئ الشتاء والصيف وأين كسوة نور وهكذا في كل مناسبة

تمر الأيام ويتكرر السفر وأسأله إن كان يحتاج شيئا فيرد بالنسبة لي لا شيء ولكن لاتنسي نور ونعود ولانحمل الا هدايا الأحفاد اللذين ينتظروننا بالمطار ليحتضنوا الحقائب التي يعرفون ماذا تحتوي من طلباتهم التي هي الأهم من أي شيء

وتكبر نور ولابد أيضا من إلتحاقها بحضانة تليق بمكانتها في القلب والتلميحات تستمر من الولد الشقي الذي يبتزني مع سبق الإصرار والترصد عندما سمي إبنته علي اسم أمي وعندما أطالبه بتحمل مسئولياته العائليه والأبويه يرد البركه فيك ربنا يمد لنا في عمرك دي نور الغاليه وأنا سميتها كذلك لتعيش الذكريات وها أنذا أدفع راضيا فهل هناك متعة أكثر من أن تري أمام عينيك حفيدة علي اسم أمك تزحف ثم تمشي تبادلك البسمة تراها أمامك كالنسمة قبلتها كرحيق الحياة تناديك بجدو وفي هذه الحالة أنت مستعد أن تعطيها عمرك .. إنها متعة ليس بعدها متعة ويهون أمامها كل شيء

رقص السنة



.. شوف المغفلين اللي مبسوطين عشان سنة ضاعت من عمرهم ..!!

سألني صديقي أين تسهر هذا المساء يقصد سيادته في رأس السنة طبعا .. ضحكت كما لم أضحك من قبل لأنه يعرف طبعا أنه لا علاقة لي بما يحدث في هذا اليوم!!

تري أين تذهب أنت في هذا اليوم وهذا المساء ؟ وهل أنت من الناس الذين

يسهرون ويشربون ويلبسون الطراطير ؟ أم أنت مثلي من هواة السرير هاوس حيث الدفء والسكون فما أحلاه في هذا الجو البارد الآتي من الغرب الذي لايجيء منه شيء يسر القلب

ولأن رأس السنة الميلادية تهل علينا مرة كل عام فمعظم الناس مسيحيين ومسلمين يحتفلون بها وكل شيخ وله طريقته في هذا اليوم الذي يختفي فيه عام ويبدأ عام جديد عام راح بحلوه ومره وعام قادم لا أحد يعرف ماذا تحمل لنا أيامه وشهوره فلا يعلم الغيب الا الله

ولأن السهره تحلي عند البعض الذين يفضلون الصحبة فالجو أحلي طبعا تحت اللحاف .. إياك أن تقول قصر ديل يا أذعر أو كلام من هذا القبيل وحتي لوقلت فشرفا لي أن أكون أذعر ولاأكون طرطورا أو أطرشا في هذه الزفة وهذه الملهاة والمسخرة في سهرة يختلط فيها الحابل بالنابل وأشباه الرجال بأشباه النساء

ولأن الرقص هذه الزيام علي ودنه وخاصة في هذه الايام المفترجه فكله يرقص علي كله وكله بيرسم علي بعضه نسي الراقصون والمحتفلون أزمة السيولة وأخرجوا ماتحت البلاطه ونسي أحزانهم وراحوا يرقصون علي خيبتهم

وفي رأس السنه الكل يستعد لهذا اليوم البعض يسهر في الفنادق والآخر في الملاهي والغالبية تفضل السهر في البيوت حيث يجتمع أفراد العائلة الكريمة يتسامرون ويضحكون قد تكون هناك بعض الزينات وقد لايكون أما الأكل فهو الوجبة الرئيسية التي تجمع الحبايب فما أحلي الرومي والمحمر والمشمر عند بعض الطبقات فمناسباتنا كلها أكل عيد الأم وعيد الفطر وعيد الاضحي وعيد الميلاد وعيد شم النسيم وخلافه كله أكل حتي أنتفخت البطون وترهلت الأجسام التي كانت كغصن البان

وفي ليلة رأس السنة الكل فرحان لست أدري علي خيبة إيه ! إنها سنه راحت من عمرنا لاأحد يسأل نفسه ماذا فعل في هذا العام وماذا ارتكب من ذنوب في حق نفسه وحق الغير لاأحد يحاسب نفسه ويحاسب نفسه ليه الحساب يوم الحساب وكله علي النوته المهم يسهر ويلبس الطرطور ويبحلق

في الفاتنات الراقصات العاريات ويعيش حياته أو يومه غير عابئي بمايحدث بعد ذلك

ولأني لاأحب أن أكون من لابسي الطراطير فكفايه طراطير لاعدد لهم في حياتنا فإنني أفضل البقاء في البيت عملا بالمثل الذي يقول « من خرج من داره إتقل مقداره »

ولامانع طبعا من أكله ظريفه لزوم هذا اليوم المفترج ثم بعدها اللحاف صديقي حيث الدفء ما أحلاه في هذا الجو الشديد البرودة الذي يجمد الاطراف

ورغم أن أسعار السهر في الفنادق في ليلة رأس السنة نار ياحبيبي نار فإن رزق الهبل علي المجانين والمجانين كتير قوي في أيامنا هذه فهم لايتعبون في جمع الفلوس والفلوس كتير لان الطراطير أكثر حتي هذا الرجل الفيل الذي لايستطيع الحراك ولايهمه سوي إبتلاع كل مايقدم علي طاولة الاكل أو البوفية المفتوح يقوم يهتز بكل همة ونشاط عندما يري الراقصة تتمايل

ولأن السهر مباح عند البعض في رأس السنة حتي الصباح فالكل نيام .. نيام وليس مهما أن يضيع يوم عمل علي السادة الساهرين وعلي الدولة وإيه يعني فسهره تفوت ولاحد يموت

لكنه في نظري يوم كأي يوم من أيام ربنا يمر بحلوه ومره .. بعده تمر الشهور والسنون وكله من عمرنا فإعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وإعمل لآخرتك كأنك تموت غدا . ولك تحياتي .

فانوس رمضان



على أيامنا لم يكن هذا الفانوس القادم من الصين وكوريا واليابان والذى يعمل بالبطارية ونسمع أغانى عمرو دياب ومحمد هنيدى ومحمد فؤاد ..

كان أقصى ما نتمناه كأطفال هذا الفانوس الزجاجي الذى بدأ ينقرض إلا فى الأحياء الشعبية التى تحرص على التراث الشعبى الأصيل .. فانوسنا كنا نغنى له وحوى يا وحوى.. أما فانوس هذه الأيام فانه يغنى لنا كامننا .. وقمرين وأغنيات أخرى أخجل أن أذكرها ليس منها طبعا الطشت قاللى يا حلوة يلاّ قومى استحمى ..

ونحمد الله ونشكر فضله أننا عشنا هذا الزمن الجميل أيام كان الفانوس بقرشين وكان أجدع فانوس والذى ينار بالشموع بشلن بما فيه ثمن الشمع ولأن الكهرباء على أيامنا كنا لا نراها إلا فى أحلامنا أو فى المدينة فقط فان الشوارع كانت تضاء بالفوانيس الكبيرة التى لا تضاء إلا ليلا بواسطة لمبة

جاز نمرة عشرة حسب حالة كل عائلة .. تعالى شوف دلوقت الكهرباء دخلت كل البيوت حتى عند المواشى والتلفزيون المنافلة تحول الى الكترونى والدش غزى السطوح والعيال أمثالنا زمان أصابهم الكساح من قلة المشى والجلوس أمام التليفزيون والقنوات الفضائية ،والفلاح صار يصحو من نومه قبل آذان الظهر وصار يشترى عيشه يا ولداه من المدينة ..تصوروا !! بعد أن كان هو الذى يصدّر صار هو المستورد .

ورغم هذا الرخاء الذى يعيشه أولادنا وأحفادنا فإنني أرى أننا كنا أحسن حظا لأنه كان لا يوجد تليفزيون فى طفولتنا المبكرة فلقد كان وقتنا نقضيه كله فى القراءة والإطلاع مما أكسبنا ثقة ومعرفة اعتقد انها شبه ناقصة عند الجيل الحالى الذى مازال يعيش يتغني بأغنية الثلاثى فاتن حمامة وشادية وماجدة .. ألو ألو إحنا هنا ونجحنا أهو فى المدرسة باركلنا وهاتلنا وياك هدية كويسة .. والذى لا يعرف أين تقع فى الخارطة أوروبا غير أنها تقع شمال كوبرى القبة وأنهم عرفوه كده كده من نفسهم من غير ما حد يقول لهم .. يا حلاوة .. ويا دهوتى ..

ونحن أطفال كان يحلو لنا السهر فى رمضان وننتقى طبعا أحسن المقرئين نستمتع بسماع آيات الذكر الحكيم منهم وبالطبع كانت فناجين القرفة تمر علينا بين وقت وآخر وكنا نفرح لأن ذلك يتم دون دفع ثمن المشاريب كما يحدث فى المقاهى وفى المقابل كان أى قارئ يفرح وينتشى لكثرة وتشجيع الجالسين .. واذكر أننا كأطفال صغار كنا نصوم وسننا لم تتعد السنوات السبع وأذكر ايضا أن أهلنا كانوا يشفقون علينا ويحاولون إطعامنا وكنا نرفض وكانوا يتمادون فى إقناعنا بأن الصيام هو عن الأكل فقط وليس الشرب حتى نشرب ،لكننا حتى ونحن أطفال نرفض لأننا كنا أطفال على درجة رجال .

أحلام متواضعة



على أيامنا لم يكن هذا الفانوس القادم من الصين وكوريا واليابان والذى يعمل بالبطارية ونسمع أغانى عمرو دياب ومحمد هنيدى ومحمد فؤاد ..

كان أقصى ما نتمناه كأطفال هذا الفانوس الزجاجى الذى بدأ ينقرض إلا فى الأحياء الشعبية التى تحرص على التراث الشعبى الأصيل .. فانوسنا كنا نغنى له وحوى يا وحوى.. أما فانوس هذه الأيام فانه يغنى لنا كامننا .. وقمرين وأغنيات أخرى أخجل أن أذكرها ليس منها طبعا الطشت قاللى يا حلوة يلاّ قومى استحمى ..

ونحمد الله ونشكر فضله أننا عشنا هذا الزمن الجميل أيام كان الفانوس بقرشين وكان أجدع فانوس والذى ينار بالشموع بشلن بما فيه ثمن الشمع ولأن الكهرباء على أيامنا كنا لا نراها إلا فى أحلامنا أو فى المدينة فقط فان الشوارع كانت تضاء بالفوانيس الكبيرة التى لا تضاء إلا ليلا بواسطة لمبة جاز نمرة عشرة حسب حالة كل عائلة .. تعالى شوف دلوقت الكهرباء دخلت كل البيوت حتى عند المواشى والتليفون المنافلة تحول الى الكترونى والدش غزى السطوح والعيال أمثالنا زمان أصابهم الكساح من قلة المشى والجلوس أمام

التليفزيون والقنوات الفضائية ،والفلاح صار يصحو من نومه قبل آذان الظهر وصار يشترى عيشه يا ولداه من المدينة ..تصوروا !! بعد أن كان هو الذى يصدّر صار هو المستورد .

ورغم هذا الرخاء الذى يعيشه أولادنا وأحفادنا فإنني أرى أننا كنا أحسن حظا لأنه كان لا يوجد تليفزيون فى طفولتنا المبكرة فلقد كان وقتنا نقضيه كله فى القراءة والإطلاع مما أكسبنا ثقة ومعرفة اعتقد انها شبه ناقصة عند الجيل الحالى الذى مازال يعيش يتغني بأغنية الثلاثى فاتن حمامة وشادية وماجدة .. ألو ألو إحنا هنا ونجحنا أهو فى المدرسة باركلنا وهاتلنا وياك هدية كويسة .. والذى لا يعرف أين تقع فى الخارطة أوروبا غير أنها تقع شمال كوبرى القبة وأنهم عرفوه كده كده من نفسهم من غير ما حد يقول لهم .. يا حلاوة .. ويا دهوتى ..

ونحن أطفال كان يحلو لنا السهر فى رمضان وننتقى طبعا أحسن المقرئين نستمتع بسماع آيات الذكر الحكيم منهم وبالطبع كانت فناجين القرفة تمر علينا بين وقت وآخر وكنا نفرح لأن ذلك يتم دون دفع ثمن المشاريب كما يحدث فى المقاهى وفى المقابل كان أى قارئ يفرح وينتشى لكثرة وتشجيع الجالسين .. واذكر أننا كأطفال صغار كنا نصوم وسننا لم تتعد السنوات السبع وأذكر ايضا أن أهلنا كانوا يشفقون علينا ويحاولون إطعامنا وكنا نرفض وكانوا يتمادون فى إقناعنا بأن الصيام هو عن الأكل فقط وليس الشرب حتى نشرب ،لكننا حتى ونحن أطفال نرفض لأننا كنا أطفال على درجة رجال .

مين السبب في الحب ؟!!

فى زيارة خاطفة لإحدى القرى جمعتنى وبعض الأصدقاء .. تزامنت مع وجود سوق هذه البلدة ، ولمن لا يعرف من أفندية المدن أن لكل بلدة سوق ليس يوميا كما هو الحال فى المدينة التى ينتشر بها محال السوبر ماركت الموجودة فى كل شارع ولكنه أسبوعيا ومحدد ومعروف يأتيه التجار والباعة من القرى والمدن المجاورة كل يعرض بضاعته فهذا يبيع البط والأوز وذاك يبيع كل أنواع الحبوب وأخر يعلن عن بيع الشرائط المقلدة طبعا ، وهذه تبيع الملابس الجاهزة الرخيصة التى يتكالب عليها أهل القرى الذين يلجأون لشراء الجاهز الذى يتناسب مع إمكاناتهم ، أما هذه السيدة العجوز التى أخذت لها مكانا مميزا على الطريق الزراعى لتبيع الخضروات الطازجة وبجانبها أخرى تبيع الكبايات ولمبات الجاز التى ذكرتنى بأيام الطفولة الأولى حيث لم تكن الإنارة قد دخلت القرى بعد وكانت لمبات الجاز هى الوسيلة الوحيدة لإنارة البيوت داخل الفوانيس لإنارة الشوارع ..

لم يكن قد ظهر البوتاجاز فكان وابور الجاز والأفران البلدى الخاصة بطهى الطعام .. أقول ذلك حتى يعرف شباب هذا الجيل كيف تعلمنا نحن أبناء القرى .. جيل الخمسينات الذى عاش حتى رأى ثورة الأقمار الصناعية والإتصالات والمعلومات والإنترنت .. ورأى العالم وقد أصبح قرية صغيرة وصرنا نرى ما يراه العالم فى نفس الوقت بعد أن كنا نراه بعد أيام وانتشرت مقاهى الإنترنت حيث يجلس الشباب بالساعات ليعرفوا ما يدور فى العالم لحظة بلحظة .. لا تقول لى إننا نترحم على أيامنا التى كانت بلا إمكانات .. لا نور .. لا مياه ولا مواصلات فلقد غزلنا برجل حمار ونجحنا ووصلنا .. المهم أننا ما زلنا نحلم وإذا لم نحلم لأنفسنا فإننا نحلم لأولادنا وأحفادنا .. نعيش على أمل أن نرى العالم يسوده الحب والسلام الاجتماعى الذى قد يتحقق فى يوم ما .. فالفقير لن يظل فقيرا ما دام يكافح والغنى لن يظل غنيا إذا عاش حياته متعجرفا متعاليا على الجميع ..

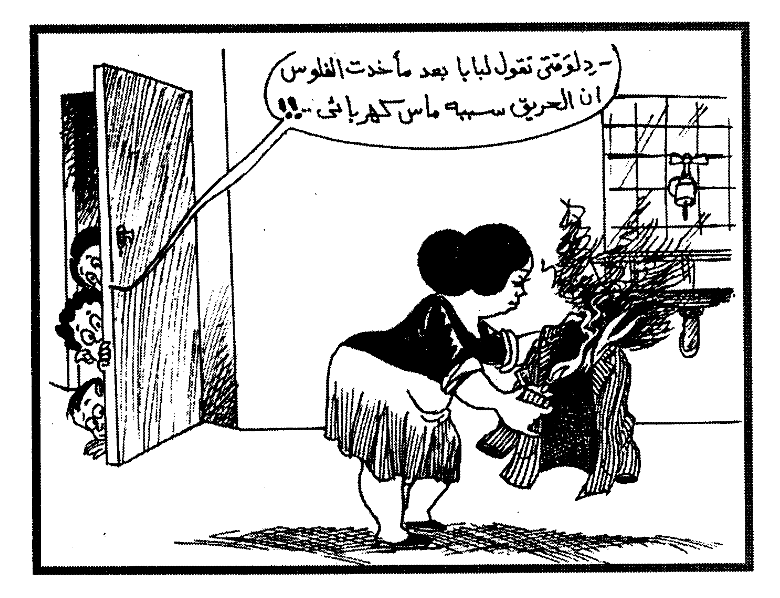
نعود لسوق هذه القرية الذى أعادنا للماضى القريب حيث تجولنا ورأينا ما

كنا نراه فى الأيام الخوالى واشترينا أشياء قد لا نحتاجها وبنصف الثمن الذى نشترى به فى المدينة التى يصر بائعوها على المكسب المضاعف ، لكن أحلام أهل القرى بسيطة ومتواضعة رغم هذا الجو الذى يعيشون فيه وهذا التراب الذى يكسو البضائع .. وهذا المستوى المتدني في سوء العرض .. لكن قلوبهم لا شك بيضاء ناصعة .. صافية لم يطلها هذا الكم من الرياء والنفاق .. قد يكون قد أصابها بعض الهموم من كثرة الترحال ببضاعتهم المعروضة فى عز الشمس أو المطر أحيانا ، لكن الله وهبهم القناعة والرضا بالقليل .

وكم كانت سعادتنا ونحن عائدون محملين ببضائع قد لا نستعملها ، بلا خوف من عدم رضا الزوجات اللاتى لا يعرفن حجم السعادة التى بداخلنا لعودتنا ولو لدقائق لذكريات الماضى الجميل ..



ذاكرة الستات



تنويه : ليس بالضرورة أن ما تقرأه الآن هو تجربة شخصية .. لكنه قراءة في دفتر أحوال المرأة المليئ بالمواد التي تغري أي كاتب للكتابة .. وأملي ألا تعتبر المرأة كلامي هذا سهما موجها إليها .. فلتقرأ أولا وتحكّم عقلها وليس عاطفتها ولا تتسرع كعادتها ولتعرف وتعلم أن الحياة لا تساوي شيئا بجانب الاستقرار العائلي أو في حالة عدم دوام الوفاق الاجتماعي والاستقرار الأسري وأنها مادة ثرية تغري للكتابة والقيل والقال إذا كانت بعيدة عن حماية الرجل ونفوذه لذلك قالوا في الأمثال "ضل رجل ولا ضل حيط ".

للستات طبعا ذاكرة من حديد تظهر في المناسبات وعند الطلب فهن اللائي وقفن خلف الرجل في كل الشدائد حتي صعد إلي أعلي المناصب فكل عظيم خلفه امرأة تدفعه لأعلي الدرجات ودائما ما تذكره بذلك وتتناسي أنه وراء كل بائس وفاشل ايضا امرأة تدفعه للهلاك وللإنتحار بفعل تصرفاتها والضغط العصبي الذي تفرضه علي رجلها وكثرة طلباتها التي لا تنتهي في كل مناسبة

ومن غير مناسبة ايضا وفي هذه الحالات يكون العذاب امرأة ...

والزوجة تذكر كل أفعالك السيئة عند أول غلطة، فذاكرتها هنا حديدية لا تنسي شيئا وتجلس بلا ملل أو كلل تعدد لك أخطاء العمر من يوم أن طلت طلعتك البهية عليها وتنسي طبعا ما فعلته من أجلها والأيام الحلوة التي عاشتها معك وهذا طبع المرأة ولم تشتريه ففي لحظات الزعل تود لو تقطع رجلها بأسنانها وفي ساعات الرضا تود أن تضعه في مآقيها لتري به الدنيا ومن فيها .. أو تسجنه حتي لا يراه أحدا غيرها .. إنها الأنانية المفرطة .

والسيدات هن اللائى فرشن الأرض بالورود للرجال حتي يدخلوا القفص الذهبي بارادتهم فهم يساقون خلف الجاذبية النسائية بحر إرادتهم وهم لا يعرفون أن دخول الحمام ليس مثل خروجه ولأن الرجال لا يفطنون ساعتها أنهم سيتحولون الي لعبة في يد الست التي تكون من حرير أيام الخطوبة ثم تتحول إلي هراوه بعد الزواج ولست أدري لماذا ؟ هل هي الرغبة في حب التملك وتتقمص الزوجة دور السجان والخروج والدخول بمواعيد ..إنه الكبت بعينه .

ولأن الرجال طيبون فهم ينعمون بهذا العذاب الشبه يومي من جانب الستات اللاتي يمارسن لعبة القط والفأر ولست أدري من هو القط ومن هو الفأر فلم يعد هناك فرق بين هذا وذاك فلقد صارت القطة تهاب الفأر وتفكر ألف مرة قبل أن تجري وراءه لأن الفأر صار في حجم القطة ..

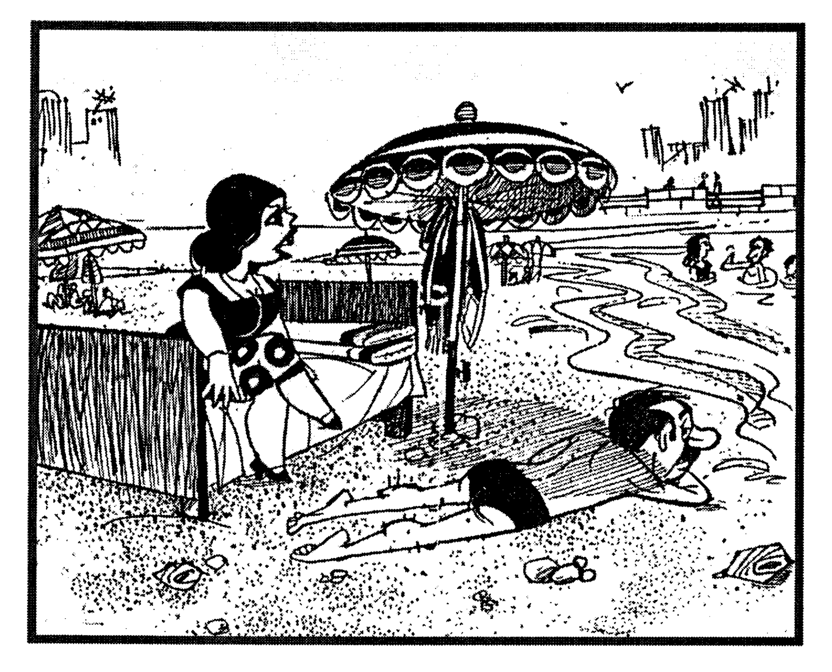
والمرأة تظن أنها ملكت الرجل بالزواج وأنه شبه مصيري بعد أن نتج عنه أطفال كثر عددهم حتي صار الرجل كالثور الداير في ساقية تعمل ليلا ونهارا .. في دوامة الحياة التي لا تنتهي وقد يكون الفكاك بسبب كثرة المسئوليات والرغبة في الراحة مع عصفور جديد زين له عشا جميلا بزواج سري يقال عنه الزواج العرفي الذي يوفر له راحة البال بعيدا عن دوشة العيال ومطالب أمهم التي لا تنتهي .

والعلماء يكتشفون كل يوم جديدا في هذه الدنيا لكنهم لم يكتشفوا بعد لغز المرأة التي هي مصدر السعادة والعذاب والحب والشقاء .. المرأة التي تعطيك حنانا فتنسيك اسمك وأهلك وتذيقك العذاب فيحدث لك نفس الشئ وبين هذا

وذاك لحظات .. إنها متقلبة بطبعها فهن اللاتي قدمن للرجل كل التسهيلات والترحيبات ليتقدم خطوة للامام حتي يتم عقد القران فتظن أنها ملكته بهذه الوثيقة والمقدم والمؤخر والشقة والعيال والنفقة وخلافه فهل السبب في ذلك احساسهن بعدم الأمان .. والخوف من غدر الرجال ..قد يكون ذلك وقد يكون عكسه تماما .. لهذا تطالب بعض السيدات أن تكون العصمة في أيديهن .. وهذا طبعا ضد الطبيعة البشرية لجنس الحريم السريع الانفعال وهذا النوع من الزواج منتشر بين الراقصات والفنانات اللاتي ليس عندهن وقت للذهاب للمأذون فالفلوس عندهن والمتعة الوقتية أضمن والرجال كثيرون وعلي قفا من يشيل .

ولأن الزواج شركة مصيرية مشتركة لا تدار من جانب واحد .. مطلوب مساهمة كل فرد بنصيبه قي الإدارة حتي تنجح الشركة وتوزع الأرباح متمثلة في أبناء أصحاء بلا عقد ولا خسائر في الأرواح والعتاد لأن الضحية في النهاية هم الأولاد الأبرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل .. إنه يجب علي المرأة والرجل التخلي عن عنادهما وعنجهيتهما في بعض الأحيان حتي تصل السفينة لبر الأمان ولا داعي لفتح الدفاتر في كل مناسبة ..فالكمال لله وحده .. اللهم قد بلغت اللهم فأشهد .

تانى...تانى



لعلك مثلي تحب أن تقضي أوقاتا سعيدة هادئة بعيدا عن ضوضاء المدينة التي تضج بالزحام وهروبا من هذه الأصوات المزعجة التي تنبعث من المركبات التي تجوب الشوارع بطولها وعرضها والتي تستعجل المرور وكأنها ذاهبة لفتح عكة وقد يكون هذا الهروب ضرورة يجب تكرارها شهريا علي الأقل .

ولعلك مثلي تحب تغيير الجو بعيدا عن هذه الأتربة والروتين اليومي الذي يصيبنا أحيانا بالاكتئاب ويشعرنا بأننا قليلي الحيلة أمام هذا الحر وهذه الرطوبة القاتلة أو الخانقة التي إشتدت في أيامنا هذه عن ذي قبل فلم يعد جو مصر كما كان سابقا وكما تعلمنا في الصغر حار جاف صيفا - دافئ ممطر شتاء فمنذ سنين قليلة لم نكن نستعمل المروحة مثلا في عز اغسطس ولم نكن

نلبس أي ملابس ثقيلة في عز برد طوبة .. لكننا الآن صرنا نحتاج الي تكييف هواء صيفا وشتاءا ! وصرنا نحتاج الي المهدئات والمنومات لننام بعض ساعات الليل الطويلة وعدنا نحتاج لأشياء كثيرة ضرورية في حياتنا اليومية والحياتية .. نحتاج لقوانين تعيد لنا الهدوء والسكينة .. والمبادئ والقيم والأخلاق التي نود أن تتوافر لدي العامة وليس القلة القليلة التي تحافظ عليها وعلي استمرارها .

وفي رحلة السفر دائما يكون هناك التفاؤل بقضاء ساعات وأيام ظريفة والطريق مهما كان طويلا فلا إحساس بالتعب والمعاناة ، وفي اجازة الصيف نستمتع بالسهرات الجميلة والجلوس علي شاطئ البحر والاسترخاء بعد شهور عمل مضنية واعصاب مشدودة وضغوط الحياة وأحداثها والمشاكل العابرة التي ترسبت خلال عام بطوله .. ونستمتع ايضا بالأحاديث والحكايات والذكريات بعد أن انشغل الجميع بمشاكل العمل .. إنها عودة الي التفاهم الأسري والتمتع بلهو الأحفاد .. عودة الي الطفولة واللهو البرئ .. والإستمتاع باللحظات الحلوة غير القابلة لوصلات النكد فما أحلي أن نعيش ساعات المتعة في هواء بارد يرطب الفؤاد والقلوب .

ولعل الكثيرون العائدون بعد قضاء فترة زادت أو قلت علي شاطئ البحر حيث الهواء الذي لم يشمه أحد من قبل .. الهواء النقي الخالي من العوادم والرصاص .. والذي جاءك مباشرة من البحر المشبع برائحة اليود الذي ينعشك وينعش ذاكرتك التي طمسها التراب .

أما في رحلة العودة فالطريق كئيب وكأن السيارة لا تريد السير بنفس الخطي وقد تكون مشاركة منها في هذا الاحساس والمشاعر عندما تقترب من جو المدينة الحار الرطب وأجدني وباقي الأسرة نغني النشيد القومي لرحلة العودة .

..تاني .. تاني راجعين للهم تاني .. راجعين للغم تاني .. تاني .. تاني .. راجعين للغُلب تاني .. ثم نعيش علي أمل اجازة جديدة .

سيداتى سادتى



أرجو أن يسمح وقتك لقراءة هذه الصيحة ورجائي أن تكون هادئ الأعصاب حتي لا تتحول لحظات السعادة الي ألم ممزوج بالدموع .. فما نراه الأن يستحق منا وقفة مع النفس ، لتكون وقفه متأنية لا وقفه متسرعة ..

المهم أن نتوقف قليلا ونحاسب أنفسنا .. قبل أن تقع الطوبة في المعطوبة -كما يقولون -وحتي لا تتحول حياتنا الي نكد أزلي .. والوقفة هنا جماعية ونستمع لاجراس الخطر .. الخطر الكامن في كل البيوت فماذا نحن فاعلون ؟؟ في يقيني أنها مصيبة شعب وكارثة قومية ونحن في بداية القرن الواحد والعشرين .. مطلوب فورا علي وجه السرعة مراقبة تصرفات الأبناء فما حدث أخيرا في مدارس الأولاد شئ يثير الخوف من المستقبل الذي نريده مشرقا لهذا الجيل الذي سيحمل راية التقدم في القرن الواحد والعشرين ... إن ظاهرة البلطجة الطلابية وشلل التأديب والتهذيب ومحاكاة الافلام الأجنبية العنيفة يجب أن تتوقف حالا .. أعرف أنها قلة قليلة .. لكن وأدها مطلوب فورا .. إن خوفي كبير علي مستقبل الشباب والانسياق نحو التقليد ومحاكاة شلل الأنس ورفاق السوء .. إن ترك الأولاد والبنات والسفر لبلاد الخليج لجمع المال أحد أسباب الانحراف السريع فلقد صار الأباء ممولين فقط وليسوا مصدراً

للتربية والتقويم .. إنها مصيبة قومية أيها السادة .

إن ترك الأولاد للخادمات الأميات وليس للدادات المتعلمات مشكلة قومية نسائية يجب أن يعاد النظر فيها فلا الستات يقبلن العودة للبيت ولا مرتب الرجل يكفي وحده لإدارة شئون المنزل والصرف علي متطلباته في ظل الظروف الحالية من الغلاء والدروس الخصوصية من أجل مستقبل أفضل للأولاد .. إنها فزورة قومية .. ولأن أكل العيش مر فالمرأة تقبل علي نفسها البهدلة في المواصلات والعمل وتسمع أرذل الكلام وسخافات معدومي الضمير والأخلاق من أجل المساعدة في بناء الأسرة وكل ذلك علي حساب الأولاد .. لكن ما العمل ..؟ إن ظاهرة اطفال المفاتيح المنتشرة في معظم البيوت لناقوس خطر ، يدق في أعناقنا فالأولاد يكبرون وسن المراهقة خطر أكثرنا لا يعرف عواقبه ولا أحد يراقب ..فالأب مشغول في عمله والزوجة تطلب المساواة في المناصب والمغانم ، والاطفال حائرون يبحثون عن المستقبل الذي هو في عيونهم سراب لذلك فهم مشوشون وبالتالي أصبح معظمهم فريسة سهلة لأصدقاء السوء وصاروا طعما سهلا لزبانية البانجو والتدخين وليس غريبا الآن أن تري طفلا يدخن ولم لا ما دام الاشراف والمتابعة معدومين ومادام والده أو والدته أو هما معا يدخنان فأين هي القدوة ورغم عدم حبي لأسلوب الوعظ والارشاد لكني أقولها آسفا انتبهوا قبل فوات الأوان وقبل أن يدوس قطار الزمن آمالنا المعقودة علي أبنائنا الذين هم مستقبل هذه الأمة وأعود وأكرر صائحا .. إنتبهوا أيها السيدات والسادة ..

فهرس الكتاب

GESCO PROFILE

چيسكو جروب

وهى الشركة الأم وينبثق منها :

شركتى : چيسكو للمناطق الحرة وچيسكو هامر كاسينج

ويرأس الشركة السيد المهندس / **أحمد عبد الوهاب**

ونائبه السيد المهندس / **ياسر عبد الوهاب**

تأسست عام ١٩٨٤ وتعمل فى مجال الخدمات البترولية بقطاع البترول داخل وخارج جمهورية مصر العربية فى المجالات الآتية :

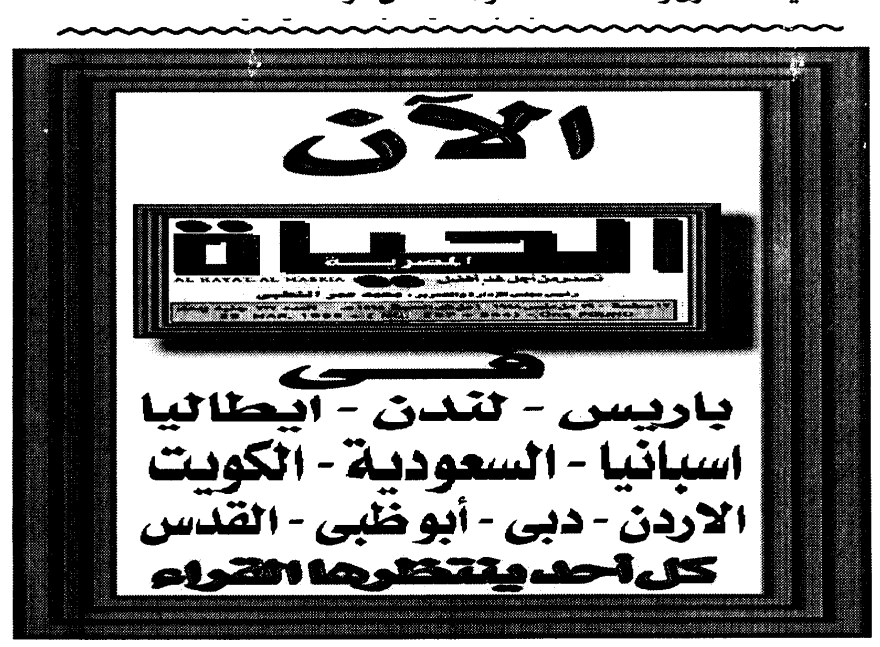
- خدمات العمالة الفنية
- خدمات التغذية
- خدمات التدريب
- خدمات الأمن والحراسة
- التوريدات المحلية والخارجية .

• چيسكو للمناطق الحرة

وهى الشركة الشقيقة وتعمل فى قطاع البترول فى مجال خدمات الحفر والانتاج . كونها وكيل لأكبر شركات المعدات فى كندا وأمريكا واسكتلندا ...

• چيسكو هامر كاسينج

الشقيقة الصغرى وأنشأت سنة ١٩٩١ وتملك دقاق ماركة D - 30





نضمن لك دخلا شهريا ثابتا

e-mail: info@nsgb.com.eg

- مدة الشهادة ٣ سنوات
- عائد سنوي ثابت خلال مدة الشهادة
- الحد الأدنى للشهادة ١٠٠٠٠ جنية مصري
- صرف العائد :
  - شهريا
  - من خلال شبكة الصراف الآلى
  - على مدار ٢٤ ساعة
  - ببطاقة مجانية

للإستعلام رجاء الإتصال بتليفون رقم : ٥٧٤٠١٢٢ - ٥٧٤٩٦١٧

NSGB

إختيارك الأول

رقم الايداع
٢٠٠٢/١٦٧٣٦